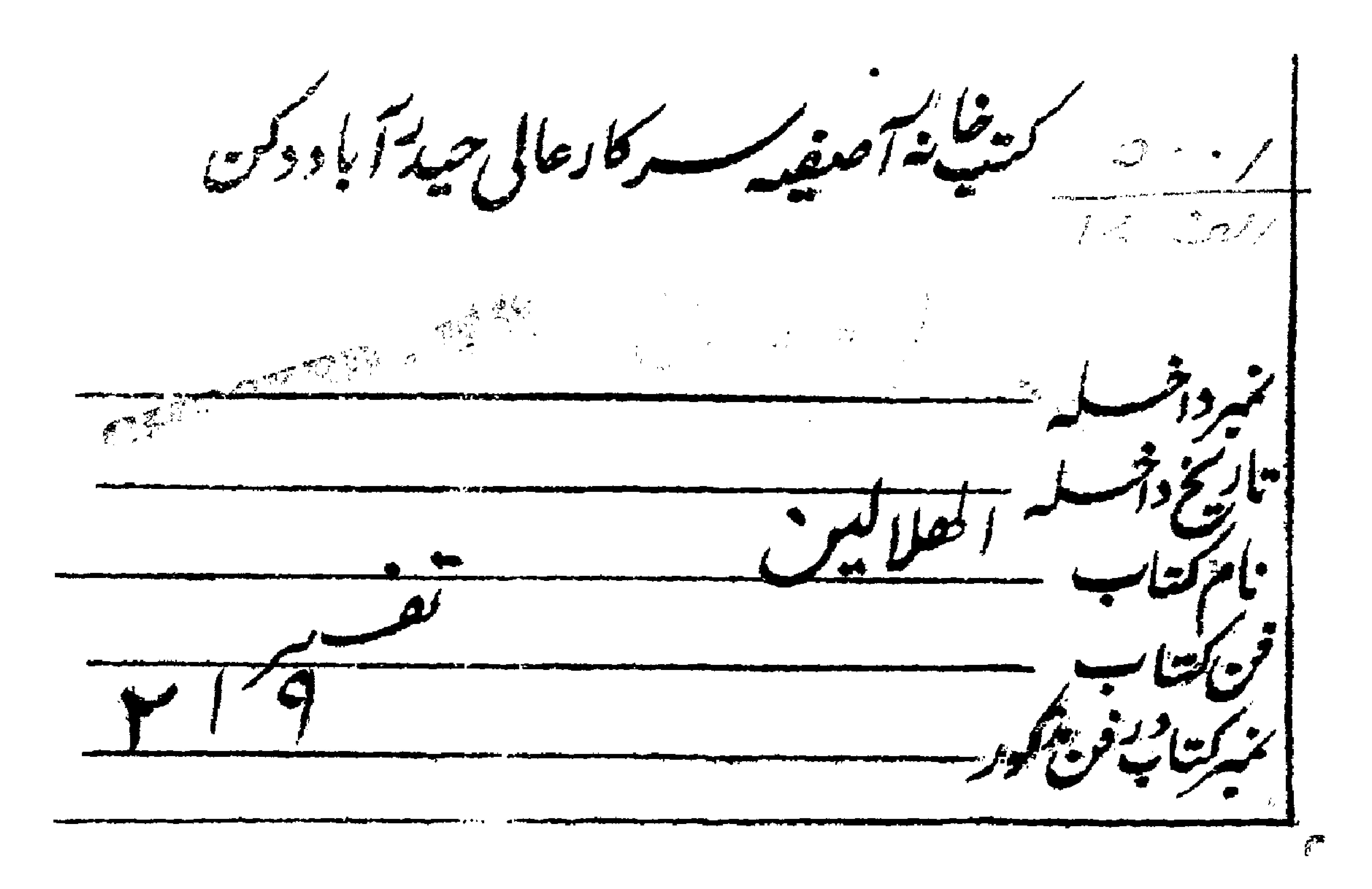





ما شاء الله لا قوة الا بالله
لا اله الا الله
CHECKED
در مطبع نظامی واقع کانپور مطبوع گردید

تقریظ ما وشحه نبراس الادباء افصح الفصحاء تاج الماهرین سند الراسخین مولانا جمیل احمد سلمه الله الاحد منفرطا علی الهلالین فی شرح الجلالین الملقب بالتفسیر الغفاری بعون الله الباری

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی اتانا الکتاب الحکیم ومن علینا وهدانا الصراط المستقیم وثبتنا علی سواء السبیل والنهج القویم وارانا الحقائق والعماد فائق القران العظیم والقی فی قلوبنا ما یطمئن به روعنا من اعجازه الفخیم فنحمده علی الهدایة الی السر المکتوم ودرایة المنطوق والمفهوم الی میقات یوم معلوم ونصلی صلوة لا غایة لها ولا انتهاء ونسلم تسلیمات لا امد لها ولا انقضاء علی خلیله وحبیبه ونبیه الامی ورسوله التهامی المکی المدنی الکریم ذی الجود والفضل والخلق العظیم وهو نور من نوره ومظهر الحق ومظهر ظهوره شمس الضحی بدر الدجی مصباح الظلم صاحب اللواء وتحت لوائه آدم ومن دونه من الخدم والحشم واولی العلم والعلم وعلی آله الطهر سفینة النجاة وکهف الامم وصحبه الزهر نجوم الهدی واعلام التقی هی اقوم ما تهلل وجه الهلال وانهل الهلال والدیم

اما بعد فان علم التفسیر علم رفیع الشان باهر البرهان منیع الارکان فائق علوم الاسلام والایمان صنف العلماء فیه تصنیفات جمیدة والقوا تالیفات انیقة مفیدة من صغیر وکبیر وطویل وقصیر جامعة بین الفوائد الجمة واللطائف العجیبة المهمة وفازوا بها فوز الاخرة والاولی وحازوا واحرزوا البرکات فی الدرجات العلی فهنیئا لهم جزیل الاجر والرضوان ومغفرة الغفور وذلک من عزم الامور ومن جملة تلک المؤلفات تفسیر شهیر بالجلالین

للعلامة المحلی والسیوطی الاکملین، کثیر معناه وقلیل لفظه، حاو لما یجب استحضاره
وحفظه، عویص حله، عسیر حلّه، وهو وجیز ومع الایجاز لا یخلو عن العسر والاعجاز
یقتضی ان یدوّن له تفسیر ثانٍ کافٍ فی ایضاح مشکلاته، وتحلیل مغلقاته وتلخیص
معضلاته، فوجّه عنان العنایة وثنّی، واهتمّ اهتمام المجاهد واعتنی، بشرحه وتوضیحه
وتهذیبه وتنقیحه، مولانا الاجل الامثل، ومقتدانا الاکمل الافضل، زبدة العلماء
نخبة الفضلاء، بقیة السلف، ذخیرة الخلف، تذکرة المتقدمین، تکملة المتأخرین
الذی یشار الیه بالبنان، فی صیارفة البیان والتبیان، له قصبات السبق فی العلوم
العقلیة، وقدح معلّی فی حلبة الفنون النقلیة، رجعت الیه رکائب الاستفتاء
والاستفسار، وانتهت الی جنابه ریاسة الحدیث والتفسیر فی هذه الاقطار،
وعظه یلیّن القلوب القاسیة، ومجلسه یجمع الجموع الدانیة والقاصیة،
به قامت سوق الفضائل والفواضل، واجمعت علی کماله مجامع الافاضل
والاماثل، ذکی الخصال، یمین الشمال، کریم الاخلاق، وسیع الارفاق، حاج
بیت الله العلی، مولانا ابو البرکات رکن الدین **محمد تراب علی** جعل الله
تراب قدمه کحل الابصار والعیون، وعلو فضله منتهی الاوهام والظنون، فجاء بما حلّ
عقد الاعضال، وفکّ رهان الاغلاق والاشکال، ووُفّق بالاتمام، وآتی بالبدر التمام،
وسماه **بالهلالین**، واطلع القمرین فی سماء الجلالین، ووضع اطواق المنن فی اجیاد
الراغبین، والقی عقود الفرائد فی لبّات الطالبین، ورسم خطین معربین عن نظم القرآن
وخطا واحدا عما فسر الجلالان، جزاه الله تعالی احسن الجزاء، واعلی ذکره بجمیل الثناء،
وکان بذل هذا الجهد والعنایة، وفتح باب الهدایة والکفایة، باقتراح من له کعب
عالٍ فی الکمال والاستکمال، ذو الخلال الزکیة، والقرائح الذکیة، محط رحال العلماء
مهبط رواحل الادباء، رواء وجه الدین، زلال مناهل الیقین، ملجأ الملتجین

منجی المحتاجین اعرف المعارف اشرف الاشارف مرجع اٰمال الاٰملین مجمع اٰمال
العالمین العاملین زائر الحرمین الشریفین حائز مثوبات النشأتین ادرّ الندی
غصّ المنتدی مقبول حضرة الجبار الحاج عبد الغفار لازالت مقاماته
محفوفة بالاخیار ومشحونة باهل العلم من الصغار والکبار ولذلک لقب بالتفسیر
الغفاری بعون الله الباری والله یقضیه وللمصنف المرحوم باجر هذا الخیر الجاری ولینبوع
السائر الساری بهبات جزیلة وعطیات نبیلة فی الدنیا والاخرة وفی جنات
الفردوس بدرجات متکاثرة وغرفات عالیة زاهرة اٰمین اٰمین یا رب العالمین

صورة ما صنّفه الادیب المفلق ذو اللسان الطلق النبیل الغطریف التبر العریف مولانا محمد اعلم سلّمه الله الاکرم تقریظ علی الجلالین

الحمد لله الذی انزل علی عبده الکتاب ولم یجعل له عوجا والصلوة والسلام علی من طلع
علی الانبیاء بالدین الذی هو افضل الادیان شرعة ومنهجا وعلی اٰله الذین وفدوا
لسالکی مسالک ملته البیضاء سرجا واصحابه الذین بذلوا جهدهم فی نصرة
دینه اموالا ومهجا اما بعد فان علم القراٰن اجل العلوم کالشمس بین النجوم
اذ به یصیر الانسان حکیما بصیرا ومن یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا وهو
یهدی الی الطریق المستقیم ویدل علی النهج القویم محصله ابرع المحصلین فضلا
وضیفه اکرم الاضیاف نزلا یملأ القلوب بانوار الایمان ویزین النفوس باعلام
العرفان الربانیون یتمسکون بعراه واحبار الامة لم یرضوا عما سواه فلهذا اکبّ
الناس علی کشف غطائه واجمعوا علی الانتفاع بمتاعه ودوّنوا فیه
کتبا قیّمة واوضحوا مدعاه بالحجج والبینة تری القوم فی لقائه وطلبه
من المشتاقین وفی الشغف علی ذکره وفکره کالعاشقین ومما یتنزل

کتاب اجلّ فائدۃً من القران * فبالحری ان یکون علمہ اتقن العلوم بالفیضان لانہ بنا علیہ بناء الاسلام والایمان * ومن المدونات فیہ التفسیر المسمی بالجلالین * الذی لجلالۃ قدرہ واشتہارہ فاق القمرین * ویلثمہ الانام بالشفتین * ویضعہ الرجال علی الراس والعین * فھو ان کان من حیث اللفظ اوجز التفاسیر * لکنہ بحسب المعنی فی علو مدارجہ وکثرۃ انوارہ کالقمر المنیر * حارت العقول فی ادراک معانیہ * وکلّت الافہام فی تحقیق مبانیہ * والی یومنا ھذا لم یفز احد من العلماء بتوضیحہ * ولم یشمر واحد منھم ذیل الجھد علی تشریحہ * لکن مولانا النحریر * والفاضل العدیم النظیر * محط رحال الافاضل مرجع الاماجد والاماثل * الذی اشتھر بالفضائل فی الآفاق والاقطار * کاشتھار الشمس فی نصف النھار * یستفید الفقہاء من فروع قواعدہ واصولھا * و یجتدی الحکماء من ابواب فوائدہ وفصولھا * حاوی لطایا العلوم * وھادی لقوافل الفھوم * کاشف للاسرار النقلیۃ * عارف للآثار العقلیۃ * صاحب البرکات السنیۃ * ورکن المقامات العلیۃ * ابو البرکات رکن الدین محمد مولانا تراب علی لازالت ظلال افضالہ ممدودۃ ودامت بحور افاداتہ مرصودۃ * حاول لشرح ذلک التفسیر * ویسرہ علی الطالبین من الصغیر والکبیر * واوضحہ بالایضاح المبین * وبینہ حق التبیین * واجاد فی تحقیق المرام * وافاد بتفصیل معانی الکلام * وسماہ بالھلالین فی شرح الجلالین * ولقد احسن الی من جدّ فی طلبہ * ومنّ علی الذی مال الیہ بقلبہ * فھو نعم الخلف * الذی جاء من السلف * وللہ در السلف * الذین ترکوا مثل ذلک الخلف * شعر لا یدرک الواصف المطری خصائصہ * وان یک سابقا فی کل ما وصفا * فارجو من فضل اللہ تعالی ان یستفید الطالبون من ذلک دائماً * ویدوم مصنفہ بالفضائل والبرکات فی الدھر قائماً * واللہ المستعان وعلیہ التکلان

مولوی محمد اعلم

قولہ کتاب ... جلال الدین ... مولوی محمد عبد الرحیم ... قولہ بالھلالین وجہ التسمیۃ بالھلالین ان الجلالین [illegible]

سورة النبأ مكية احدى و اربعون اٰية

بسم الله الرحمٰن الرحيم

عَمَّ اصله عن ما وقرئ بها على انه حرف جر دخل على ما الاستفهامية ثم ادغمت النون في الميم فصار عمّا وهو في قراءة عكرمة وعيسى بن عمر والاستعمال الكثير على الحذف والاصل قليل وذلك ليحصل التفرقة بين الاستفهام والخبر او ليوذن بشدة الاتصال ولكثرة الدوران وغلبة الاستعمال المشهور وقيل اثبات الالف اضعف اللغتين ونقل عن ابن كثير انه يقرأ عمه بالهاء وصلا فاجري الوصل مجرى الوقف ثم السؤال بما يكون عن الجنس تقول ما عندك اي اي جنس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه هذا اصله ثم جرد ههنا للتفخيم فوقع في كلام من لا يخفى عليه خافية كما سيذكره المفسر ثم نتلو عليك ان تفسيره بعد ابهامه ايضا يفيد التفخيم وكذا التعبير عنه بالنبأ ووصفه بالعظيم وبالموصول عن اي شيء رمز الى ان كلمة ما نكرة بمعنى شيء يَتَسَآءَلُوْنَ ۝ وقرئ يسّاءلون بالادغام يسأل بعض قريش بعضا اي فيما بينهم وفيه تلويح الى ان التفاعل على اصله من المشاركة ويجوز ان يكون التساؤل ههنا من قبيل تنزيل الفعل المتعدي منزلة اللازم بناءً على ان الغرض اثبات نفس الفعل مطلقا عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيْمِ ۝ بيان لذلك الشيء المعبر عنه بما والاستفهام المدلول عليه بما للتفخيم اي

اى تفخيم النبأ العظيم ونحوه ما فى قولك ما زيد جعلته لانقطاع قرينه
وعدم نظيره كانه شئ خفي عليك جنسه فانت تسأل عن جنسه وتفحص عن
جوهره كما تقول ما الغول وما العنقاء تريد اي شئ هو من الاشياء وهو اى الشئ
المفخم ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من بيان لما الموصولة القران المشتمل
على البعث وغيره كالجزاء والروية الَّذِي صفة النبأ هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ○ فالمؤمنون
يثبتونه اى النبأ العظيم والكافرون ينكرونه كَلَّا ردع عن التساؤل ووعيد
عليه وقيل كلا بمعني حقا كقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ويجوز ان يكون
للتنبيه سَيَعْلَمُونَ ○ ما يحل من نصر وضرب وفيه اشعار بتقدير المفعول بهم
اى بالمتسائلين على انكارهم اى انكار المتسائلين اى القران المنعوت بالنعوت المذكورة
ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ○ تاكيد لفظى هذا مبنى على مذهب ابن مالك ولا يضر توسط
حرف العطف والنحويون يابون عن هذا ويسمونه عطفا وان افاد التاكيد وجئ
فيه بثم للايذان اى الاشعار بان الوعيد الثانى اشد من الوعيد الاول يعني
كلمة ثم للاستبعاد والتراخى الرتبي فكانه قيل لكم ردع وزجر شديد بل اشد ثم
اومى الله تعالى الى القدرة على البعث فقال أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ○
فراشا كالمهد للصبي وهو ما يمهد له فينوم عليه تسمية للممهود بالمصدر كضرب
الامير او وصف بالمصدر او بمعني ذات مهد وقرئ مهدا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ○ اى
ارسيناها بالجبال كما يرسى البيت بالاوتاد كذا فى الكشاف يثبت بها اى
بالجبال الارض كما يثبت الخباء بالكسر والمدخيمه وهو يكون من وبر او صوف ولا يكون
من شعر وهو على عمودين او ثلثة وما فوق ذلك فهو بيت كذا فى الصراح
بالاوتاد والاستفهام فى قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا للتقرير اى لحمل
المخاطبين على الاقرار بذلك وَخَلَقْنَاكُمْ فيه التفات شاهد على شدة

الغضب وانتقال من الانشاء الى الخبر وعطفه عليه للتنبيه على ان الانشاء
سابقاً في معنى الخبر ازواجاً ذكوراً واناثاً وقيل اصنافاً واضداداً وقيل الواناً
بيضاء وسوداء وحمراء وجعلنا نومكم سباتاً راحة لابدانكم نتلو عليك ان السبت
القطع ولما كان في النوم قطع الحواس الظاهرة عن الادراك وفي ذلك راحتها
اريد بالسبات مجازاً الراحة اللازمة للنوم وقطع الاحساس وجعلنا
الليل لباساً ساتراً بسواده رمزاً الى انه شبه الليل باللباس لان في كل
منهما استراً وجعلنا النهار معاشاً وقتاً للمعايش اشارة الى انه
مصدر ميمي وقع ههنا ظرفاً بتقدير المضاف وقيل يحتمل في النظم كونه اسم زمان
وبنينا فوقكم سبعاً سبع سموات هي افلاك الكواكب السبع السيارة فان
الفلكين الاخرين يسميان عرشاً وكرسياً شداداً جمع شديدة اي قوية
الخلق محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وكرور الدهور وجعلنا اي
خلقنا فيها سراجاً منيراً وهاجاً وقاداً رمزاً الى ان الوهاج ماخوذ من
من الوهج بالسكون فانه ان اخذ من الوهج بالتحريك كان بمعنى البالغ في الحرارة
كذا يفهم من الصحاح وقال الراغب الوهج حصول الضوء والحر من النار
والوهجان كذلك يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات التي حان لها
ان تمطر كالمعصر الجارية المراد بها مطلق الانثى حرة كانت او امة التي دنت
اي قربت من الحيض نتلو عليك انه لما كانت المعصرات السحابات وهي
معصورة لا معصرة اوّل المفسر بان الهمزة للحينونة دون التعدية كما في
قولهم احصد الزرع حان له ان يحصد قيل لو جعلت الهمزة لصيرورة
الفاعل ذا ماخذ كاحجر واطفل اي صار ذا حجر وذا طفل لكان وجهاً
ثم اعلم انه لو فسرت المعصرات بالرياح ذوات الاعاصير فالهمزة

المذكورة للصبير ورة كقولهم اغذ البعير اذا صار ذا غدة ومنهم من فسرها بالسموات وتاويله ان الماء ينزل من السماء الى السحاب فكان السموات يعصرن اى يحملن على العصر ويمكن منه اى يحملن الرياح على ان يعصرن السحاب فالهمزة على هذا في اعصر للتعدية هكذا في النوابية المعلقة على انوار التنزيل مَاۤءً ثَجَّاجًا صبابا تلويح الى انه في النظم من ثج المتعدى وقد جاء لازما ومتعديا يقال ثج بنفسه وثجه وقال صاحب الكشاف منصبا بكثرة فاخذه من اللازم وفي الحديث افضل الحج العج والثج اي رفع الصوت بالتلبية وصب د ماء الهدي وكان ابن عباس رضي الله عنهما مثجا يعني يثج الكلام ثجا في خطبته وفي الاحرج ثجاجا ومثاجم الماء مصابه لِّنُخْرِجَ بِهٖ اى بالماء حَبًّا كالحنطة والشعير وَّنَبَاتًا قيل النبات مصدر اريد به النبات كالتبن والحشيش كما قال تعالى كلوا وارعوا انعامكم والحب ذو العصف والريحان وَّجَنّٰتٍ بساتين جمع بستان اَلْفَافًا ملتفة بعضها ببعض جمع لفيف كشريف واشراف او جمع لف قال صاحب الاقليد انشدني الحسن بن علي الطوسي شعر جنة لف وعيش مغدق وندامى كلهم بيض زهر وما نقل الزمخشري انه لا واحد له كالاخياف او جمع لف بالضم وهي جمع لفاء وهذا مزعوم بن قتيبة ولو قيل جمع ملتفة بحذف الزوائد لكان قولا وجيها كذا في الكشاف اِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ بين الخلائق من المحسن والمسيء والمحق والمبطل كَانَ في تقدير الله تعالى وحكمه لان ثبوت الميقاتية غير مقيد بالزمان الماضي لانه مقدر قبل حدوث النص المنبئ عنه مِيْقَاتًا للثواب والعقاب اشارة الى انه اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت ما

ابو عد والولادة وتحللاهم وقد يفسر الميقات بكونه حدا للدنيا وحدا للخلائق ويمكن ان يفسر بحد يوقت به الاعمال وتنتهي عنده يوم ينفخ المراد النفخة الثانية في الصور قرأ الحسن الصور بالتحريك القرن نتلو عليك ان فيه ثقبا بعدد الارواح فتنفخ الارواح التي في القرن فيطير كل روح من ثقبها الى جسدها بدل من يوم الفصل او عطف بيان له ويمكن ان يكون بدلا او بيانا للميقات والنافخ اسرافيل عليه السلام فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت السماء معطوف على فتاتون ولا يشترط ان يتوافقا في الزمان على ان فتحت من قبيل التعبير بلفظ الماضي عن المستقبل ويحتمل ان يكون حالا بتقدير قد اي فتاتون وقد فتحت السماء بالتشديد للاكثر والتخفيف لاهل الكوفة شققت من التشقيق تفسير لقوله تعالى فتحت وفيه اشارة الى ان المراد بالفتح ليس ما عرف من فتح الابواب لنزول الملائكة فكانت السماء ابوابا ذات ابواب اشارة الى المجاز بالحذف وقال الزمخشري في الكشاف والمعنى كثرت ابوابها المفتحة لنزول الملائكة كانها ليست الا ابوابا مفتحة كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا كان كلها عيون تتفجر وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت الجبال سرابا اي بعد تفتت اجزائها هباء بالمد گرد هوا كذا في الصراح اي مثله في خفة سيرها اي سير الجبال الان وقرئ بالفتح للتعليل على قيام الساعة جهنم كانت مرصادا رصدة او مرصدة تلوح الى ان مرصادا اما من رصدت الشيء ارصده اذا ترقبته او من ارصدت الشيء اعددته ثم اعلم انه قد يفسر المرصاد بالطريقة كما روي عن الحسن وقتادة يعني ان جهنم كانت طريقا عليه ممر الخلائق فالمؤمن يمر عليها

میان ناهموار ... تفتت ... کردن ... تفتت و (تفتتا) ...

والكافر يدخلها ويقرّ فيها لِّلطّٰغِينَ متعلق بمرصادًا الكافرين هذا هو الظاهر وجوّز البعض ان المراد اعم من الكافر والمومن فلا يتجاوزونها اى جهنم تفريع على كونها مرصادا مَـٔابًا مرجعًا لهم اى للطاغين فيدخلونها اى جهنم لّٰبِثِينَ قرأ حمزة ورفع لبثين اللّبث اقوى وابلغ منه لان اللابث من وجد منه اللبث ولا يقال لبث الا لمن شانه اللبث كالذى يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه وهو اوزان المبالغة حال من ضمير يدخلونها المقدر كذا فى الكمالين ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر فى للطاغين كذا فى السمين مقدرة مفروضة اى عالمين اللبث المقدر لهم كقوله تعالى يدخلون الجنة خالدين فيها اى مقدرا لبثهم فِيهَآ اى فى جهنم اَحْقَابًا دهورًا متتابعة فيه اشارة الى ان احقابا ظرف لا نهاية لها وما ورد فى تحديداته فهو على سبيل التمثيل وليس المقصود منه التعيين روى البزاز عن ابن عمر مرفوعًا الحقب بضع وثمانون سنة وكل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدّون جمع حُقُب بضم اوله وسكون ثانيه لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا نوما قيل هو مجاز كما فى قولهم منع البردُ البردَ وقيل انه لغة هذيل ويشهده قول الشاعر شعر فان شئت حرّمتُ النساءَ سواكمُ وان شئت لم اَطْعَم نُقاخًا ولا بَرْدًا وانما سمى النوم بردًا الا انه يبرّد صاحبه الا ترى ان العطشان اذا نام سكن عطشه ويحتمل ان يكون المراد بالبرد ما يروّحهم وينفّس عنهم حرّ النار فلا يلزم ان لا يعذّبوا بالزمهرير وَلَا شَرَابًا ما يشرب تلذّذا اِلَّا حَمِيمًا ماء حارا غاية الحرارة وَّغَسَّاقًا بالتخفيف للاكثر والتشديد لحمزة وعلى وحفص ثم فسّر الغسّاق بقوله ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه اى الصديد يجزون بذلك جَزَآءً اشارة الى انه

يتعلق بمرصادا | لا يمكن التجاوز | هذا ابلغ على تفسير ... | ... | ... | تفريع على كون جهنم مرصادا | منه عمر | ... | اى حال لابثين | الضمير في يدخلون | الدخول ... | ... | فان الدخول ... | ... | ...

مصدر لفعل مقدر والاولى ان يقدر يجزوا بذلك جزاء او جزاهم جزاء
لان مصدر يجزوا هو المجازاة لا الجزاء وِفَاقًا ۝ موافقا لعملهم يشير الى انه مأول
باسم الفاعل وقع صفة جزاء فالمجاز فى الطرف ويحتمل ان يكون من قبيل الوصف
بالمصدر كقولهم رجل عدل بان يكون المجاز فى الاسناد او من قبيل حذف المضاف
اى ذا وفاق وقال الامام الراغب الاصفهاني الوفق المطابقة بين الشيئين
قال الله تعالى جزاء وفاقا وقرئ وِفّاقًا بالكسر والتشديد فلا ذنب اعظم
من الكفر ولا عذاب اعظم من النار اِنَّهُمْ كَانُوْا لَا يَرْجُوْنَ يخافون او يتوقعون
لان الرجاء فيه خوف وتوقع حِسَابًا ۝ لانكارهم البعث متعلق بلا يرجون
وتعليل له وَّكَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا القران كِذَّابًا ۝ تكذيبا وفعّال بمعنى تفعيل مطرد
شائع في كلام الفصحاء وفى الخازن هذه لغة يمانية فصيحة وقرئ
بالتخفيف وهو مصدر كذب بدليل قوله شعر فصدقتها وكذبتها
والمرء ينفعه كِذَابُه (اى قول الاعشى) وَكُلَّ شَيْءٍ منصوب بالاضمار على شريطة التفسير
وهو الراجح لتقدم جملة فعلية والمعنى واحصينا كل شئ وقرئ بالرفع
على الابتداء من الاعمال اَحْصَيْنٰهُ ضبطناه كِتٰبًا ۝ كتبنا تفسير لاحصينا
والمقصود منه الاشارة الى انه مفعول مطلق لاحصينا فان الاحصاء
والكتابة يشتركان فى معنى الضبط ويحتمل ان يكون اشارة الى ان كتابا
ليس مفعولا مطلقا لاحصينا بل هو كذلك لكتبنا الذى هو فعله
المقدر وهذه الجملة مفسرة لقوله احصيناه ثم نتلو عليك ان فى
قوله تعالى وكل شئ الاية اشعارا بان تكذيبهم البعث والرسل
والكتب انما نشأ من زعمهم انه تعالى لا يعلم جزئيات
اعمالهم واعمال الرسل فلا حساب ولا بعثة ولا كتاب فى ذلك

الاعتقاد يبطله ذالك القول فى اللوح المحفوظ او فى صحف الحفظة ليجازى
عليه اى على كل شئ ومن ذالك اى كل شئ تكذيبهم بالقران فذوقوا هذه الفاء
جزائية دالة على ان الامر بالذوق مسبب عن الذى تقدم من كفرهم وتكذيبهم
والامر للاهانة والتحقير ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة فى الغضب
وايضا يدل عليها انه تعالى لما حكى مآب الطاغين واستمرار لبثهم فى جهنم وان لا ذوق
لهم فيها سوى الحميم والغساق وان الجزاء على وفق الاعمال وعلل ذالك على سبيل الشكاية
الى الغير بقوله انهم كانوا لا يرجون حسابا اى لا يخافون ان يحاسبوا كناية عن انهم
كانوا ينكرون البعث انكارا بليغا ثم عظم شان تكذيبهم رسل الله ووحيه بصيغة
التعظيم واكده بقوله كذابا التفت اليهم قائلا فذوقوا ايها الجاحدون
المكذبون ولكم الغساق والحميم وليس لكم عندنا البتة سوى المزيد
من انواع العذاب هذا كما تشكوا الى الناس جانيا ثم تقبل عليه اذا احميت
فى الشكاية مواجها بالتوبيخ والزام الحجة اى فيقال لهم فى الاخرة عند
وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم يشير الى تقدير المفعول فلن نزيدكم
الا عذابا ۝ عن النبى صلى الله عليه وسلم هذه الاية اشد ما فى القران على اهل
النار فوق عذابكم رمز الى ان ذالك العذاب ليس مماثلا لعذاب العباد
ان للمتقين مفازا ۝ مكان فوز يشير الى انه اسم مكان وقيل فوزا فهو
مصدر ميمى فى الجنة حدائق بساتين فيها انواع الشجر المثمر جمع حديقة
بدل من مفازا بدل البعض على تقدير كونه اسم مكان وبدل الاشتمال على
تقدير كونه مصدرا [illegible] لمفازا واعنابا ۝ كروما
عطف على مفازا وانما ذكرت بعد الحدائق تنويها لعظم شانها والا
فهى من جملة الحدائق ويجوز العطف على حدائق وكذا الحال فى سائر

المعطوفات وَكَوَاعِبَ جواري تكعّبت اي استدارت مع ارتفاع يسير ثديهن بضم الثاء المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد الياء التحتانية جمع ثَدْي كحُلي وحَلْي جمع كاعب أَتْرَابًا على سنٍّ واحدٍ جمع تِرْب بكسر التاء الفوقانية وسكون الراء المهملة هو اد ويقال هذه تِربُ هذه وهن اتراب كذا في الصراح وَكَأْسًا هي اناء يشرب فيه اوما دام الشراب فيه مونثة مهموزة والجمع اكؤُس وكُؤُوس وكأسات دِهَاقًا الدهاق ككتاب المترعة وادهق الحوض ملأه حتى قال قطني كذا في الكشاف واخرج البخاري عن عكرمة في قوله تعالى وكاسا دهاقا قال ملآئ متتابعة خمرًا تفسيرا للكأس ما لبئه محالها تفسيرا للدهاق وفي سورة القتال وانهار من خمر المقصود منه التأييد على التفسيرين المذكورين لما تُلي عليك ان القران يفسّر بعضه بعضًا لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا اي في الجنة عند شرب الخمر وغيره من الاحوال لَغْوًا باطلا من القول وَلَا كِذَّابًا بالتخفيف للكسائي فان فعالًا مخففا مصدر فَعَلَ الثلاثي لكنه مطرد في المفاعلة اي كذبًا وبالتشديد للباقين فان فِعّالًا مشددا يجئ بمعنى التفعيل اي تكذيبا من واحد لغيره بخلاف مايقع من اللغو والكذب والتكذيب في الدنيا عند شرب الخمر لكونها مسكرة مزيلة للعقل جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ اي جازاهم الله بذلك جزاءً رمزا الى ان جزاءً مفعول مطلق لفعل مقدر عَطَاءً بدل من جزاءً بدل كلٍ واثر الزمخشري انه نصب بجزاءً نصب المفعول به ومرضه القاضي لانه انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا فادرك حِسَابًا اي كثيرا ماخوذ من قولهم اعطاني فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت حسبي وافاد القاضي كافيا من احسبه الشئ اذا كفاه حتى قال حسبي رَّبِّ

كأس جمع باشد اكؤس وكؤوس كذا في الصراح منه ملخصا

السموت والارض بالجر لابن عامر واهل الكوفة على انه بدل من ربك او صفة او عطف بيان له والرفع لابي عمرو ونافع وابن كثير اى هو رب السموت وما بينهما الرحمن كذلك اى بالجر لابن عامر وعاصم لكونه صفة لما قبله وبالرفع مع رفع ما قبله لنافع وابن كثير وابي عمرو على انه صفة او خبر لما قبله وبرفعه اى رفع الرحمن مع جر رب لحمزة والكسائي على انه خبر محذوف او مبتدأ خبره ما بعده لا يملكون اى الخلق من اهل السموت والارض وما بينهما منه تعالى خطابا اى لا يقدر احد يشير الى ان المقصود من النفي هو السلب لكلي ان يخاطبه اى على سبيل الاعتراض وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه تعالى فانها بطريق الخضوع لا الاعتراض خوفا منه تعالى مفعول له لقوله لا يقدر وبما تلونا عليك صحح ان التنكير في خطابا للتنويع لان الخطاب ح هو الاعتراض وانه نوع من مطلق الخطاب و يحتمل ان يكون التنكير للتقليل والخطاب بمعنى ما يخاطب به كما يقال خطاب الله تعالى فالمعنى ليس في ايديهم خطاب كائن من عند الله تعالى قط اى ليس لهم تمسك و نص يتصرفون فيه تصرف الملاك يوم ظرف للا يملكون او لا يتكلمون يقوم الروح جبريل رواه عبد بن حميد عن الضحاك وروى عن الشعبي و سعيد بن جبير او جند الله روى ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا الروح جند من جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤس وايد وارجل ثم قرأ الاية وقال هؤلاء جند وقال الامام الغزالي في الاحياء الملك الذي يقال له الروح وهو الذي يولج الارواح في الاجسام فانه يتنفس فيكون في كل نفس من انفاسه روح في جسم وهو حق يشاهده ارباب القلوب ببصائرهم انتهى والملئكة

ملك. يعني قوله تعالى

لا يملكون منه

صفا حال ای مصطفین لا یتکلمون ای الخلق فی الشفاعة او لا یتکلمون اصلا الا من اذن له الرحمن فی الکلام وقال قولا صوابا رمز الی انه صفة لمفعول مطلق مقدر من المؤمنین والملائکة بیان لمن اذن کان یشفعوا ای کشفاعتهم لمن ارتضی وهو المشفوع له ای من اصطفاه واختاره من صفوة خلقه من المسلمین ثم فیه تنبیه علی انهم لا یشفعون لغیر مرتضی لقوله تعالی لا یشفعون الا لمن ارتضی ذلک الیوم مبتدأ وخبر الحق صفة الیوم الثابت وقوعه وهو یوم القیامة فمن شاء اتخذ الفاء فصیحة تفصح عن شرط محذوف ومفعول المشیة محذوف کانه قیل واذا کان الامر کما ذکر من تحقق الیوم المذکور فمن شاء ان یوذن له بالتکلم اتخذ الی ثواب ربه مآبا مرجعا ای رجع الی الله تعالی بطاعته لیسلم من العذاب فیه ای فی یوم القیامة انا انذرنکم فیه التفات من الغیبة الی التکلم لزیادة الترهیب والترغیب وهذه الجملة استینافیة تعلیلیة ای لانا انذرنا کم ای کفار مکة عذابا قریبا ای عذاب یوم القیامة الآتی صفة یوم وکل آت قریب فیکون الیوم بهذا الوجه قریبا وایضا الموت مبدؤه والموت قریب یوم ظرف لعذابا بصفته او بدل عنه بدل الکل بحذف مضاف ای عذاب او بدل اشتمال من غیر تقدیر او منصوب بتقدیر فعل ای اتقوا یوم ینظر من النظر بمعنی الرویة ای یری المرء کل امرء مسلما کان او کافرا وهذا التعمیم مستفاد من ال الاستغراقیة وهو المطابق لما سبق من نظم الکلام لانه مشتمل علی حال الفریقین قال الامام الاظهر ان المرء عام لان المکلف ان اتقی الله فلیس له الا الثواب وان کفر بالله فلیس له الا العذاب فلا حال للمکلفین سوی هذین

قوله بصفته ای العذاب بقربه منه ١٢ و المراد من الصفة قوله تعالی قریبا ١٢ منه دام فیضه

قوله عذابا کائنا یوم ١٢ منه

قوله بمعنی الروية فسره بهذا نظرا الی ان النظر معناه فی الحقیقة تقلیب الحدقة نحو المرئی التماسا لرؤیته والمراد ههنا الرؤیة فقط النظر وغیره علامه محمد نظام

فطوبىٰ للمرء ان قدّم عمل الابرار وويلٌ له ان قدم عمل الفجار مَا قَدَّمَتْ يَدٰهُ
ما موصولة منصوبة لكونها مفعول ينظر والعائد محذوف اى قدمته
او استفهامية منصوبة بقدمت اى ينظر اىَّ شيءٍ قدمت يداه من خير
وشر بيانٌ لما وَيَقُولُ الْكٰفِرُ يَا حرف تنبيهٍ لا نداء لَيْتَنِي كُنْتُ تُرٰبًا ۝
يعنى فلا أعذَّبُ يقول الكافر ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم
بعد الاقتصاص من بعض لبعض كونى ترابا اخرج ابن جرير وابن المنذر
عن ابى هريرة يحشر الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والطير والدواب
فيبلغ من عدل الله ان يأخذ للجمّاء من القرناء ثم يقول كونى ترابا
فذلك حين يقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا وعن مجاهد مثله

سورة النّٰزعٰت مكيّة ستّ واربعون اٰية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

وَالنّٰزِعٰتِ الواو للقسم الملائكةِ يشير الى تقدير الموصوف تنزع ارواح
الكفار اشارة الى تقدير المفعول غَرْقًا ۝ نزعًا بشدة رمز الى انه مفعول
مطلق من غير لفظه والغرق اسم للاغراق كالسلام للتسليم او مصدر اغرق
بحذف الزوائد والغرق المبالغة فى النزع وَّالنّٰشِطٰتِ نَشْطًا ۝ الملائكة تنشط
ارواح المومنين اى تسلّها برفق بضم السين المهملة وتشديد اللام فالناشط
من نشط الدلو من البير اذا اخرجها فان اخراج الدلو من البير يكون برفق
عادةً وَّالسّٰبِحٰتِ سَبْحًا ۝ الملائكة تسبح من السماء بامره تعالى اى تنزل بسرعة
كالفرس الجواد يقال له سابح اذا اسرع فى جريه كذا روي عن مجاهد وعن
علي هي الملائكة تسبح بارواح المومنين بين السماء والارض فَالسّٰبِقٰتِ
سَبْقًا ۝ اى الملائكة تسبق بارواح المومنين الى الجنة وبارواح الكفار

وقف لازم

الی النار فالمدبرات امرًا الملائكة تدبر امر الدنيا ای تنزل بتدبيره ثم تتلو عليك انه يحتمل ان يكون قوله تعالى والنازعات الاية من صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا في النزع بان تقطع الفلك حتى تنحط في اقصى المغرب وتنشط من برج الى برج اى تخرج من نشط الثور اذا خرج من بلد الى بلد وتسبح في الفلك فيسبق بعضها في السير لكونه اسرع حركة فتدبر امرًا نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات او من صفات خيل الغزاة التي تنزع في اعنتها نزعا تغرق فيها الاعنة لطول اعناقها لانها عراب والتي تخرج من دار الاسلام الى دار الحرب من قولك ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد والتي تسبح في جريها فتسبق الى الغاية فتدبر امر الغلبة والظفر واسناد التدبير اليها لانها من اسبابه وقال الامام رح يمكن حمل هذه الايات على المراتب الواقعة في رجوع القلب عن غير الله تعالى الى الله تعالى اقسم بالارواح التي تنزع الى اعتلاق العروة الوثقى وتنزع غرقا من تعلق الادنى ثم تنشط وتاخذ في السلوك في الاحوال والمقامات الى مقرها الاصلي يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك ثم تسبح في بحار الصفات فتمحق فيها فتفنى في التوحيد ثم تسبق بعد الفناء الى البقاء بالله ثم تعزم على الرجوع الى تكميل الغير فتدبر امر الدعوة الى الله انتهى وعن بعضهم ان المعنى ورب النازعات الاية وجواب هذه الاقسام محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة ولتقون القيامة وهو اى الجواب المحذوف العامل في يوم يعني انه منسوق بذلك الجواب

تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝ الرجفة الزلزلة قد رجفت الارض من نصر كذا في المختار والمراد بالراجفة النفخة الاولى بها يرجف كل شيء اى يتزلزل ويضطرب حتى يموتوا كلهم فوصفت النفخة الاولى بما يحدث وهو التزلزل منها اشار الى انه مجاز

بجعل سبب لرجف اجفا اذ الاصل ترجف الارض و الجبال بسبب حدوث الراجفة ای الواقعة الهائلة فاسند الی السبب مبالغة تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ النفخة الثانیه وبینهما اربعون سنة کذا ورد فی حدیث رواه الشیخان والجملة ای تتبعها الرادفة حال من الراجفة فحال مقدرة لان حدوث الرادفة بعد انقضاء الراجفة ویمکن ان یجعل المقارنة باعتبار حصولهما فی یوم واحد و هذا هو المراد من قول المفسر فالیوم واسع للنفختین وغیرهما فصح ظرفیته للبعث المقدر جوابا الواقع عقب النفخة الثانیة فالمعنی لتبعثن فی الوقت الواسع الذی یقع فیه النفختان وهم یبعثون فی بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخری کذا فی الکشاف قُلُوْبٌ ای قلوب منکری البعث یَّوْمَئِذٍ وَّاجِفَةٌ ۝ الوجف شدة الاضطراب فی المختار وجف الشیء یجف بالکسر وجیفا اضطرب واقلق خائفة قلقة اَبْصَارُهَا ای ابصار اصحابها وقیل هو تجوز فی النسبة الاضافیة لادنی ملابسة فیکون جعل للقلوب ابصارا خَاشِعَةٌ ۝ ذلیلة لهول ای خوف ماتری افاد القاضی ای ابصار اصحابها ذلیلة من الخوف ولذلك اضافها الی القلوب انتهی ای لان الذل الناشی عن الخوف من صفات القلوب اضاف الابصار الیها بحسب الظاهر یَقُوْلُوْنَ خبر لمبتدأ محذوف ای هم یقولون وهو حکایة حالهم فی الدنیا ای ارباب القلوب والابصار استهزاء وانکارا للبعث ءَاِنَّا بتحقیق الهمزتین وتسهیل الثانیة مع تحقیق الاول وادخال الف بینهما ای بین الهمزتین علی الوجهین من التحقیق والتسهیل وکذا ترك ذلك الادخال فالقراءة اربع فی الموضعین ای قوله تعالی ءانا و قوله تعالی ءاذا کنا والاستفهام فی الموضعین للانکار لَمَرْدُوْدُوْنَ فِی الْحَافِرَةِ ۝ ای انرد بعد الموت الی الحیوة

جعل سببا لرجفها
قوله تعالی
یبعثون ای یبعثن
الواجفة منه
عن فضل
کالتعجب
عوضا عن
الفعل البعث
منطقی سر
یجتمع قوله
ای اصحاب
ابصار
وقف لازم
اصحابها فیه
من تسهیل
وسهل الهمزة
النحو مع
فیها الوجهین

هذا حاصل المعنى المراد منه ويشير الى ان في بمعنى الى والحافرة اسم لاول
الامر ومنه يقال رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء ثم قيل لمن كان
في امر ثم عاد اليه رجع في حافرته اى الى طريقته وحالته الاولى قال الشاعر
شعر أحافرة على صلع وشيب * معاذ الله من سفه وعار * يريد أرجوعا
الى حافرة وقيل لنقد عند الحافرة يريدون عند الحالة الاولى وهى
الصفقة وقرأ ابو حيوة الحفرة والحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت اسنانه
وهى حفرة كذا في الكشاف ءاذا كنا وقرأ نافع وابن عامر والكسائى اذا كنا
على الخبر عظاما نخرة ○ هذه قراءة ابى عمرو والشامى والحجازيين وحفص
وروح وفى قراءة لحمزة وعلى وابى بكر ناخرة وفعل ابلغ من فاعل لانه من صيغ
المبالغة اولانه صفة مشبهة دالة على الثبوت يقال نخر العظم فهو نخر وناخر
كقولك طمع فهو طمع وطامع وهى البالية الاجوف الذى تمر فيه الريح فيسمع له
نخير كذا في الكشاف بالية متفتتة اى متكسرة نحيى على زنة المجهول تقديره المتعلق
اذا اى انبعث معكوننا عظاما بالية قالوا اى منكرو البعث تلك اى رجعتنا
الى حال الحيوة اذا اى يوم البعث ان صحت لرجعة كرة رجعة خاسرة ○
ذات خسران الخسران هو انتقاص راس المال ولما الربح وصف الكرة بالخاسرة
جعل الاشتقاق للنسبة وقد يقال المراد خسران صاحبها وافاد الزمخشري
معنى انها ان صحت فنحن اذن خاسرون لتكذيبنا بها وهذا استهزاء منهم
قال الله تعالى فانما هي اى الرادفة التى يعقبها البعث هى النفخة الثانية زجرة
من قولهم زجر البعير اذا صاح عليه نفخة واحدة ○ ثم نتلو عليك ان ذلك
القول متعلق بمحذوف معناه لا تستصعبوها فانما هى زجرة واحدة يعنى
لا تحسبوا تلك الكرة صعبة على الله عز وجل فانها سهلة هينة في قدرته

ما هی الا صیحة واحدة فاذا نفخت فَإِذَا هُمْ رمز الی انه جواب شرط محذوف وقیل کلمة اذا للمفاجاة والفاء للتعقیب بلا مهلة کما فی قولهم خرجت فاذا السبع ای کل الخلائق من منکری البعث ومؤمنیه بِالسَّاهِرَةِ ؁ هی الارض البیضاء المستویة سمیت بذلك لان السراب یجری فیها من قولهم عین ساهرة جاریة الماء وفی ضدها نائمة قال الاشعث بن قیس شعر وساهرة یضحی السراب مجللا لاقطارها قد جبتها متلثما او لان سالکها لا ینام خوف الهلکة بوجه الارض کذا روی عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعن سفیان هی ارض الشام وللبیهقی عن وهب بن منبه هی بیت المقدس ولابن المنذر عن قتادة هی جهنم والباء بمعنی علی احیاء خبر عنهم بعد ما کانوا ببطنها امواتا هَلْ أَتٰىكَ استفهام للتقریر یتضمن التنبیه علی ان هذا مما یجب التشریف للمخاطب به یا محمد صلی الله علیه وسلم حَدِیْثُ مُوْسٰی ؁ فیسلیك علی تکذیب قومك ویهددهم علیه بان یصیبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم وهو فرعون فانه کان اقوی اهل الارض بما کان له من کثرة الجنود عامل یعنی لفظ الحدیث عامل فی کلمة اِذْ ولیس الفعل اعنی اتاك بعامل فیها لاختلاف وقتهما نَادٰىهُ رَبُّهٗ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ؁ عطف بیان للوادی وقیل ان معنی طوی مرتین نحو ثنی ای نودی ندائین اسم الوادی بالتنوین لابن عامر واهل الکوفة وترکه للباقین فقال اذْهَبْ یشیر الی انه معمول للقول المقدر وقری ان اذهب لما فی النداء من معنی القول اِلٰی فِرْعَوْنَ اِنَّهٗ طَغٰی ؁ تعلیل للامر وافاد الامام انه تعالی لم یبین انه فی ای شئ طغی فقیل تکبر علی الله تعالی وکفر به وقیل تکبر علی الخلق واستعبدهم تجاوز الحد فی الکفر فَقُلْ هَلْ لَّكَ ادعوك اِلٰی رمز الی ان الی متعلق بمقدر یدل علیه الکلام وهو ادعوك وقال القاضی هل لك میل اِلٰی اَنْ تَزَکّٰی ؁ وقال ابو البقا لما کان

وقف لازم

المعنی ادعوك جاء الی وفی قراءة لابن کثیر ونافع ویعقوب بتشدید الزای ای تتزکی بادغام التاء الثانیة الکائنة فی الاصل فیها ای فی الزای یعنی کان الاصل تتزکی فجعل التاء زایا لما بینهما من قرب المخرج ثم ادغمت الزای فی الزای واما علی تقدیر التخفیف فحذف احدی التائین نظرهم من الشرك تفسیر تزکی بان تشهد ان لا اله الا الله رواه البیهقی عن ابن عباس واهدیك الی ربك ادلك علی معرفته اشارة الی تقدیر المضاف بالبرهان فتخشی ○ فتخافه باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشیة انما تکون بعد المعرفة قال الله تعالی انما یخشی الله من عباده العلماء والخشیة ملاك الامر من خشی الله اتی منه کل خیر ومن امن اجترأ علی کل شر فاراه الایة الکبری ○ من ایاته التسع وهو الید والعصا انما سماهما ایة واحدة لاشتراکهما فی کونهما ایة علی نبوته وکونهما فی وقت واحد وقال الزمخشری هی قلب العصا حیة لانها کانت المقدمة والاصل والاخری کالتبع لها لانه کان یتقیها بیده فقیل له ادخل یدك فی جیبك او ارادهما جمیعا الا انه جعلهما واحدة لان الثانیة کانها من جملة الاولی لکونها تابعة لها فکذب فرعون موسی والایة الکبری وسماهما ساحرا وسحرا وعصی ○ الله تعالی بعد ما علم صحة الامر وان الطاعة قد وجبت علیه ولم یقل المفسر عصاه لان ذلك اقوی فی الذم ثم حذف المفعول به فی کلا الموضعین اما لاستهجان نسبة التکذیب والعصیان الیهما واما للرعایة علی الفاصلة واما لمجرد الاختصار مع قیام القرینة ویجوز ان یکون من قبیل تنزیل الفعل المتعدی منزلة اللازم ای فعل الامرین العظیمین ثم ادبر عن الایمان یسعی ○ فی الارض بالفساد وهو حال من الضمیر فی ادبر وافاد الزمخشری انه لما رای الثعبان ادبر مرعوبا یسعی یسرع فی مشیته قال الحسن کان فرعون رجلا طیاشا

تعلیل للتشدید · المضاف الیه · ضمیر فیصنعه · تفسیر للفعل · المفعول · لفظ عصا · ذکر لفظ الله · فیصنعه · عصا · فی التأنیث · لانها جرت · عبارة الحقیقة · ولم یقل موسی · کما قال · عصیا · عصیا نعم موسی · تفنن العبارة · واجراء الکلام علی الحقیقة · لا الی النبی · الیه · فی السیاق

خفيفا لحشر جمع تلويح الى ان الحشر بالمعنى اللغوى السحرة جمع ساحر وجمعهم
كان للمعارضة وجنده جمعهم كان للقتال فنادى بنفسه فى المقام الذى
اجتمعوا فيه معه او امر مناديا فنادى فى الناس فالاسناد فيه على الاول
حقيقى وعلى الثانى مجازى فقال تفسير لقوله فنادى انا ربكم الاعلى لا رب فوقى
فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اى هذه الكلمة يشير الى
تقدير موصوف الاخرة اعنى الكلمة وهى انا ربكم الاعلى و الكلمة الاولى
اى قوله اى قول فرعون قبلها اى قبل الكلمة الاخرة ما علمت لكم من اله غيرى
وكان بينهما اى بين الكلمتين اربعون سنة كذا رواه ابن عباس وعبد الله
بن عمرو وقد يفسر بنكال الدار الاخرة والدار الاولى اعنى الاحراق والاغراق وحكى
ذلك عن الحسن وقتادة فى معالم التنزيل ثم نتلو عليك انه يجوز ان يكون
النكال مصدرا مؤكدا منصوبا بفعله المقدر كوعد الله وصبغة الله كانه قيل
نكّل الله نكال الاخرة والاولى والنكال بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم
وان يكون مفعولا له اى للتنكيل فيهما او عليهما ان فى ذلك المذكور من
حديث موسى واخذ الله فرعون وتنكيل الاخرة والاولى لعبرة لمن يخشى
اى لمن كان من شانه الخشية الله يشير الى تقدير المفعول ءانتم الاستفهام
الانكارى مع مجيئه على طريقة الالتفات شاهد على شدة الغضب
بتحقيق الهمزتين وابدال الهمزة الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه اى ترك الادخال اى منكرو البعث تفسير
انتم اشد اصعب خلقا الظاهر ان المراد بالخلق ههنا هو الايجاد ثانيا
لان الكلام فيه وتقريره ان خلقكم ثانيا ليس باشد من خلق السماء اولا
فلما خلقها على الوجه البديع امكن خلقكم ثانيا بلا شبهة فلا استبعاد فيه

وقف النبى صلى الله عليه وسلم

كما فى تفسير ...

صہ ۲
اى فى الدارين

... ۱۲

ع ۱
۲۶

أمِ السّماءُ ثمّ مبتدأ وخبره محذوف واعني قول المفسّر اشدّ خلقا بَنٰهَا ۝ تفسير بيان لكيفية
خلقها اى خلق السماء رَفَعَ سَمْكَهَا تفسير لكيفية البناء اى جعل سمتها من جهة
العلو وفيما مسيرة خمسمائة عام وقيل سمكها سقفها فسقف كل سماء هو
السماء التي فوقها كما ان السماء الدنيا سقف للارض فَسَوّٰهَا ۝ جعلها مستوية
بلا عيب اى ليس فيها ارتفاع ولا انخفاض ولا فطور ويحتمل ان يكون المعنى فتممها
بما يتم به كما لها من الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم سوّى فلانٌ امره اذا
اصلحه وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا اى اظلمه اى جعله مظلما والغطش الظلمة يقال غطش الليل
اذا صار مظلما وَأَخْرَجَ ضُحٰهَا ۝ ابرز تفسير لاخرج نور تفسير للضحى شمسها
يشير الى تقدير المضاف لادنى ملابسة والمراد به النهار ويدل على ذلك التقدير
قوله تعالى والشمس وضحاها يريد ضوءها او قولهم وقت الضحى للوقت الذي تشرق فيه
الشمس واضيف اليها اى الى السماء الليل لانه اى الليل ظلها اى ظل السماء
والشمس عطف على الليل لانها اى الشمس سراجها اى سراج السماء المثقب في
جوفها هذا كله مما ذكره العلامة الزمخشري في الكشاف وتعقّب بان
الليل ظل الارض لا ظل السماء واجيب عنه بانه باعتبار روية الناظر كما
ان جعل الكواكب زينة السماء الدنيا في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
كذلك ههنا هكذا في حواشي الكشاف انت تعلم ان زينة السماء الدنيا بمصابيح
باعتبار روية الناظر ظاهرة واما كون الليل ظل السماء بهذا الاعتبار فغير
ظاهر تامل ثم الاولى في وجه الاضافة ما افاده الامام من انه انما اضاف الليل
والنهار الى السماء لانهما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها وهما انما يحصلان
بسبب حركة الفلك وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ اى بعد بناء السماء ورفع سمكها اى انها
وغيرها من الامور المذكورة بالفعل عام دَحٰهَا ۝ بسطها ومهدها للسكنى في

المختار يقال دحا يدحو ودحي يدحي اى بسط ومدّ فهو من زان لو او
والياء فيكتب بالالف والياء وكانت الارض مخلوقة قبل السماء من غير دحو
روى ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال خلق الله الارض باقواتها
من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسوّٰهن سبع سمٰوٰت ثم دحى الارض بعد
ذلك انتهى فاندفع التعارض بين الآيتين لكن يعارض ذلك ما رواه الحاكم
مرفوعا انه خلق الارض فى يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال والآكام فى يوم
الثلثاء والاشجار فى الاربعاء وخلق السماء فى الخميس والجمعة فانه يدل على
تقدم الدحو ايضا فالوجه ان يجعل الارض منصوبا بمضمر نحو تذكر وتدبر
الارض بعد ذلك وان جعل الارض منصوبا على شريطة التفسير فالاشارة
فى ذلك الى ذكر خلق السماء لا الى خلق السماء نفسه ليدل على انه متاخر فى
الذكر عن خلق السماء فادرك اخرج حال باضمار قد كقوله تعالى او جاؤكم
حصرت صدورهم ولذلك ترك العاطف ويحتمل ان يكون بيانا للدحو وتفصيله
على ما فى الكشاف فانه لما كان معنى دحاها مهّدها للسكنى فسّر التمهيد
بما لا بد منه فى تأتّى سكناها من تسوية امر الماكل والمشرب وامكان القرار
عليها باخراج الماء والمرعى وارساء الجبال اى مخرجا منها اى من الارض
ماءها بتفجير عيونها ومرعٰها ما ترعاه الغنم من الشجر والعشب بالضم هو
الكلأ الرطب وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه
اى على ما ياكله الناس استعارة فانه فى الاصل اسم لما يرعاه الحيوان ثم
أطلق ههنا على ما ياكله الانسان وغيره تشبيها للانسان الكافر بالبهائم
فى همته التمتع بالماكول فى الدنيا لا النظر فى الآخرة بقرينة ان الكلام مع
منكرى الحشر والجبال ارسٰها وقرئ والارض والجبال بالرفع على

ص ۱ اكرام باشد
ص ۲ عطف ان
ص ۳ جمع كذا
ص ۴ [illegible]
ص ۵ [illegible]
ص ۶ [illegible]
ص ۷ [illegible]
ص ۸ قال
حال باضمار قد [illegible]
والمستفاد من قول الشارح [illegible]
لرفع مؤنة التكلف
ص ۹ [illegible]
ص ۱۰ [illegible]

الابتداء وهو مرجوح لان العطف على فعلية قال الزجاج النصب اجود من الرفع لانك ان تعطف بفعل على فعل احسن اثبتها على وجه الارض لتسكن وتستقر مَتَاعًا مفعول له لمقدر اى لفعل مقدر اى فعل ذلك منفعة او مصدر اى مفعول مطلق لمقدر اى يمتّعون تمتيعا فالمتاع بمعنى التمتيع كالسلام بمعنى التسليم لَّكُمْ وَلِاَنْعَامِكُمْ ۝ جمع نعم بالتحريك وهى الابل والبقر والغنم فَاِذَا جَاۗءَتِ الطَّاۗمَّةُ الداهية التى تطم على الدواهى اى تعلو وتغلب فى امثالهم جرى الوادى فطم على القرى الْكُبْرٰى ۝ التى هى اكبر الطامّات النفخة الثانية وقيل هى القيامة وقيل الساعة التى يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْاِنْسَانُ بدل من اذا جاءت بدل كل او بعض يعنى اذا راى اعماله مدونة فى كتابه تذكرها وكان قد نسيها كقوله احصاه الله ونسوه مَا سَعٰى ۝ فى الدنيا من خير وشر بيان لما الموصولة وقد يجعل مصدرية وَبُرِّزَتِ اظهرت وقرأ ابو نهيك برزت الْجَحِيْمُ النار المحرقة لِمَنْ يَّرٰى ۝ لكل راء اى لكل من يتاتى منه الرؤية بحيث لا يخفى على احد فهو ظاهر لا يتوقف الا على وجود الحاسة لا غير ولا مانع من الروية ولا حاجب عنها ولا ريب فى انه ادخل فى الترهيب والترغيب وقرئ لمن راى ولمن ترى على ان فيه ضمير الجحيم كقوله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد وجواب اذا اى فاذا جاءت فَاَمَّا مَنْ طَغٰى ۝ على حد قولهم اذا جاء بنو تميم فاما العاصى فاهينه واما المطيع فاكرمه ويحتمل ان يكون جوابه محذوفا اى فاذا جاءت وقع ما لا يدخل تحت الوصف وقوله فاما تفصيل لذلك المحذوف كفر وَاٰثَرَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ۝ باتباع الشهوات المحرمات فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فَاِنَّ الْجَحِيْمَ هِىَ

المأوى ۝ ماواه اشارة الى ان حرف التعريف بدل عن الاضافة وذلك
قول اهل الكوفة وعند سيبويه وبصريين اصله هي الماوى له فحذف
العائد للعلم بان الطاغي هو صاحب الماوى ولابد من احد هذين التاويلين
فى الاية لاجل العائد فى الجملة الواقعة خبرًا عن الجملة اعني من طغى وحسّن
عدم ذكر ذلك العائد كون الكلمة فاصلةً ورأس اية هكذا فى الكمالين
والسليمانية وقال العلامة الزمخشري فى الكشاف المعنى فان الجحيم ماواه
كما تقول للرجل غض الطرف تريد طرفك وليس الالف واللام بدلًا من الاضافة
ولكن لما علم ان الطاغي هو صاحب الماوى وانه لا يغض الرجل طرف غيره تركت
الاضافة ودخول حرف التعريف فى الماوى والطرف للتعريف لانهما معروفان
واما من خاف مقام ربه ان حمل المقام على معنى الموضع والمكان يكون اضافته
الى الرب لادنى ملابسة بمعنى ان له مقامًا يوم القيامة لحسابه فالمقام
لمن خاف لا للرب واضافته الى الرب لا لانه يقوم فيه لانه تعالى عن ذلك علوا
كبيرا بل لانه ملكه والناس قائمون فيه منتظرون ما يحل عليهم من قبله
تعالى والى ذلك اشار بقوله قيامه بين يديه تعالى وان حمل على معنى المصدر
بمعنى الهيمنة والحفظ من قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فالاضافة
ظاهرة والمعنى من خاف قيام ربه وكونه مهيمنًا وحافظًا عليه لانه مما
يقتضي المراقبة والخوف وقيل لفظ المقام مقحم كما تقول اخاف جانب فلان
ويمكن ان يقال المراد بالمقام المرتبة والمنزلة فالمعنى من خاف مرتبة ربه
ومنزلته او من خاف مرتبته ومنزلته عند ربه وذلك لان من علم
[illegible] ربه وشرفه وقهره وسلطنته خاف منه وكذا من علم دناءة مرتبته
وقصوره يخاف منه ونهى النفس الامارة بالسوء عن الهوى ۝ وزجرها عنه

وضبطها بالصبر والتوطين على ايثار الخير فالنهى بمعنى كف النفس وقمعها عن شهوتها ودفعها عما ترغب اليه لا بمعنى استعمال الصيغة المخصوصة كما صرح به الامام الراغب المردى المهلك من الارداء بمعنى الاهلاك وهو صفة الهوى فى المختار ردى من باب صدى هلك و ارداه غيره اهلكه باتباع الشهوات متعلق بالمردى والباء للسببية فَاِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَاْوٰى ۝ ماواه وحاصل الجواب اى جواب فاذا جاءت هو فاما من طغى الاية فالعاصى فى النار والمطيع فى الجنة ثم نتلو عليك انه قال امام المتكلمين هذان الوضعان مضادان للوضعين المتقدمين فقوله تعالى فاما من خاف مقام ربه ضد قوله تعالى فاما من طغى وقوله سبحانه ونهى النفس عن الهوى ضد قوله جل مجده واثر الحيوة الدنيا فكما دخل فى ذينك الوضعين جميع القبائح دخل فى هذين جميع الطاعات يَسْـَٔلُوْنَكَ اى كفار مكة هذا هو المناسب لصدر السورة اعنى قوله تعالى يقولون ء انا الاية وقيل السائلون هم الناس مطلقا عَنِ السَّاعَةِ القيامة وانما سميت ساعة لوقوعها بغتة او على العكس لطولها اَيَّانَ مُرْسٰهَا ۝ تفسير لسوالهم عن الساعة متى اشارة الى ان ايان ظرف بمعنى متى وقوعها وقيامها اشارة الى ان المرسى مصدر وقيل منتهيها ومستقرها من مرسى السفينة وهو حيث تنتهى اليه وتستقر فيه فِيْمَ الاستفهام للانكار فى اى شئ اَنْتَ مِنْ ذِكْرٰىهَا ۝ اى ليس عندك علمها اى علم وقتها حتى تذكرها وقيل هو تتمة لسوالهم اى سألوا متى وقتها وفى اى مرتبة انت من علمها اى هل لك يقين او ظن او جهل والجواب ما بعده وقيل فيم انكار لسوالهم اى فيم هذا السؤال ثم قيل انت من ذكريها اى ارسالك وانت خاتم الانبياء واخر الرسل

ف: قوله كما يعلم من قوله تعالى ان منتهيها ... دار فيه

ذكرها من ذكرها وعلامة من علاماتها فكفاهم بذلك دليلا على دنوها
ومشارفتها ووجوب الاستعداد لها ولا معنى لسؤالهم عنها وعن عائشة
رضي الله عنها لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الساعة ويسأل عنها
حتى نزلت فهو على هذا تعجب من كثرة ذكره لها كانه قيل في اي شغل واهتمام انت من
ذكرها والسؤال عنها والمعنى انهم يسألونك عنها فلحرصك على جوابهم لا تزال
تذكرها وتسأل عنها إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ۝ منتهى علمها اشارة الى تقدير
المضاف لا يعلمه اي المنتهى غيره اي غير ربك فادهذا الحصر تقديم الخبر
على المبتدأ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ انما ينفع انذارك هذا التخصيص نظرا الى قوله
مَن يَخْشَاهَا ۝ افاد القاضي وتخصيص من يخشى بالذكر لانه المنتفع به وقرأ
عمر بن عبد العزيز وابو جعفر وطلحة بالتنوين وهو الاصل والاضافة تخفيف و
كلاهما يصلح للحال والاستقبال فاذا اريد الماضي فليس الا الاضافة كقولك
هو منذر زيدا امس يخافها اي يخاف هولها وجملة المقال انه لم تبعث انت
لتعلمهم بوقت الساعة الذي لا فائدة لهم في علمه وانما بعثت لتنذر من
اهوالها من يكون انذارك لطفا لهم في الخشية منها كأنهم اي منكري البعث
وكلمة كأن للظن على سبيل الحكاية عنهم يوم يرونها اي الساعة لم يلبثوا في
قبورهم او في الدنيا إِلَّا عَشِيَّةً وهي من الزوال الى غروب الشمس أَوْ ضُحَاهَا ۝
وهي من البكرة الى الزوال عشية يوم يشير الى ان التنوين عوض عن المضاف اليه
او بكرته وانما صح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذهما
العشية والضحى طرفا النهار هذا وجه صحة الاضافة وحسن الاضافة
[illegible] كلمة فاصلة من الفواصل ومنه يستفاد وجه تاخر الضحى عن العشية
وضعا والامر بالعكس في الطبع لما دريت من تفسيرهما وقد يقال لو قال

عشية او ضحى بدون الاضافة يحتمل ان يراد بكل منهما يوم على حدة اطلاقا للجزء على الكل فلما اضيف فاد التاكيد ونفى ذلك الاحتمال نحو اخذت بيدي ورايت بعيني وايضا اذا لم يضف احتمل ان يكون العشية من يوم والضحى من يوم اخر فيتوهم الاستمرار في ذلك الزمان الى مثله من اليوم الاخر فلا يكون نصا في المقصود وهو ان مدة لبثهم كانها لم تبلغ يوما كاملا ولكن ساعة منه عشية او ضحاها حفظ

سورة عبس مكية اثنتان واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وقرئ عبّس بالتشديد للمبالغة النبي صلى الله عليه وسلم كلح وجهه في القاموس كلح كمنع كلوحا وكلاحا بضمهما تكشر في عبوس وفي تاج المصادر العبس والعبوس والكلوح والبسر روي ترش كردن وتولى اعرض لاجل يشير الى ان أن جاءه الاعمى بتقدير اللام مفعول لاجله فهو علة للتولي كما هو مذهب اهل البصرة في التنازع او علة لعبس كما هو راي اهل الكوفة عبد الله بن ام مكتوم ابن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي وام مكتوم ام ابيه واسمها عاتكة بنت عامر المخزومي وهو ابن خالة خديجة بنت خويلد اسلم قديما بمكة فقطعه اى قطع عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم عما هو عليه الصلوة والسلام مشغول به نتلو عليك ان كلمة ما واقعة ههنا على ذوي العقول بدليل بيانها بقوله ممن يرجو عليه الصلوة والسلام اسلامه وذلك مبني على مذهب سيبويه خلافا للجمهور ويمكن ان يقال انهم بمنزلة غير ذوي العقول لعدم نيلهم شرف الايمان من اشراف بيان لمن قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل والعباس بن عبد المطلب وامية بن خلف والوليد بن المغيرة نعت لاشراف وكان الظاهر الذين لكن جاء على الاستعمال القليل في استعمال

له نفي قوله وجوه ... اشارة الى التعريض بان ... سه قوله نعت لاشراف ... اي على الظاهر ... ثم ... بيان قريش ... الضمير في قوله ... اسلام ... باعتبار معنى جمعيته ... الضمير ... سه قوله ... اسلامه ... اعتبار للفظ ... كاتبه الاعظم

الذي في الجمع على حال وخضتم كالذي خاضوا هكذا في السليمانية والظاهر انه نعت له صلى الله عليه وسلم فلا حاجة الى ذلك هو عليه الصلوة والسلام حريص على اسلامهم اى اسلام الاشراف لرجائه عليه الصلوة والسلام ان يسلم باسلامهم غيرهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه اقرئني وعلمني مما علمك الله وهو القران وكرر ذلك فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك العتاب يقول صلى الله عليه وسلم له اى للاعمى اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين وقيل استخلفه عليها ثلث عشرة مرة في غزواته ومات بالمدينة وقال انس رأيته يوم القادسية وعليه درع وله راية سوداء وروي انه ما عبس بعدها في وجه فقير قط ولا تصدى لغني وفي تيسير الوصول عن عروة ان عائشة رضي الله عنها قالت انزلت عبس وتولى في ابن ام مكتوم الاعمى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا رسول الله ارشدني وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الاخر ويقول اترى بما اقول بأسا فيقول لا ففي هذا انزلت اخرجه مالك والترمذي وما يدريك فيه التفات من الغيبة الى الخطاب اى واي شيء يجعلك داريا بحال هذا الاعمى يعلمك لعله يزكى ○ فيه ايماء الى ان اعراضه عليه الصلوة والسلام كان لتزكية غيره فيه ادغام التاء في الاصل في الزاي اى يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اى يتعظ فتنفعه الذكرى ○ اى ذلك العظة المسموعة عنك وقيل الضمير في لعله للكافر يعني انك طمعت في ان يزكى بالاسلام او يذكر فتقربه الذكرى الى قبول الحق وما يدريك ان ما طمعت فيه

كائن وفي قراءة لعاصم بنصب تنفعه بتقدير أن جواب الترجي أي لعل بناء
على إعطائه حكم ليت كقوله فأطلع إلى إله موسى ثم ذلك منصوب على الحالية
أي حال كونه جواب الترجي في قراءة العامة بالرفع عطفا على يذكر أما من استغنى ۝
عن طلب الخير مطلقا أو عن الإيمان والتزكي بالمال فأنت له تصدى ۝ بتخفيف الصاد
على حذف إحدى التائين للأكثر وفي قراءة لنافع وابن كثير بتشديد الصاد بإدغام
التاء الثانية الكائنة في الأصل إذ أصله تتصدى فيها أي في الصاد بعد إبدالها
بالصاد وقرأ أبو جعفر بضم التاء وتخفيف الصاد أي تُعرَّض ومعناه يدعوك
داع إلى التصدي له من الحرص والتهالك على إسلامه والمعنى تُقبل بالإصغاء إلى
كلامه وتتعرض له وما عليك أي وليس عليك بأس في ألا يزكى ۝ ألا يؤمن
إن عليك إلا البلاغ وأما من جاءك يسعى ۝ يسرع في طلب الخير
حال من فاعل جاء وهو يخشى ۝ الله أو يخشى الكفار وأذاهم في إتيانك وقيل جاء
وليس معه قائد فهو يخشى الكبوة حال من فاعل يسعى أي حال متداخلة وهو الأعمى
تفسير من فأنت عنه تلهى ۝ فيه حذف التاء الأخرى الكائنة في الأصل
إذ أصله تتلهى وقرأ طلحة بن مصرف على الأصل وقرأ أبو جعفر تُلهى أي يلهيك
شأن الصناديد أي تتشاغل يقال لهي عنه والتهى وتلهى قال الراغب اللهو
ما يشغل الإنسان عما يعنيه ويهمه ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو كلا
ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله لا تفعل مثل ذلك المذكور
إنها أي السورة أو الآيات أو القرآن أو العتاب المذكور وتأنيث الضمير
لتأنيث الخبر تذكرة ۝ عظة للخلق يجب العمل بموجبها فمن شاء ذكره ۝
أي التذكرة وتذكير الضمير لأنها بمعنى الوعظ حفظ ذلك فاتعظ به إشارة إلى
أنه من الذكر ضد النسيان وقد يفسر بالاتعاظ على أنه من التذكر في صحف

منتسخة من اللوح خبر ثان لانها او صفة لتذكرة او خبر مبتدأ محذوف اي هو في صحف وما قبله بين الخبرين وهو فمن شاء ذكره اعتراض اي جملة معترضة بين المبتدأ او الخبر النحاة والاعتراض قد يكون بالفاء كما في التلويح وقد صرح به النحاة كما في التسهيل وعن جار الله انه استطراد وليس باعتراض لكنه يتأتى في قوله في سورة النحل انه فاسئلوا اهل الذكر اعتراض مكرمة عند الله تعالى مرفوعة في السماء السابعة او مرفوعة القدر مطهرة منزهة عن مس الشياطين لانها لا تمسها الا ايدي ملائكة مطهرين او منزهة عما ليس من كلام الله تعالى بأيدي سفرة جمع سافر والتركيب للكشف يقال سفرت المرأة اذا كشفت وجهها كتبة من الملائكة ينسخونها اي ينقلونها من اللوح المحفوظ كرام جمع كريم بررة اتقياء مطيعين لله تعالى وهم الملائكة وقيل السفرة القراء وقيل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الانسان لعن الكافر جنسه او هو امية او عتبة وقال الزمخشري دعاء عليه باشنع الدعوات لان القتل قصارى شدائد الدنيا وفظائعها ما اكفره استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر او تعجب اي ما اشد كفره وذلك مع قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ من اي شيء خلقه بيان لما انعم عليه خصوصا من مبدأ حدوثه استفهام تقرير اي الحمل على الاقرار بخلقه من شيء حقير وقيل الاستفهام للتحقير ثم بينه اي ذلك الشيء فقال من نطفة خلقه فقدره اي اطوارا علقة ثم مضغة الى اخر خلقه فلا يلزم التكرار ولا عطف الشيء على نفسه ونحوه خلق كل شيء فقدره تقديرا او فهيأه لما يصلح له من الاعضاء كالايدي والارجل وغير ذلك والاشكال من اعتدال الخلق والمشي قائما لا كالبهائم وتناسب الاعضاء حتى اعتدلت او فهيأه لما يصلح له مطلقا سواء كان من الاعضاء والاشكال او

من غيرهما من القوى ومصالح التكليف والمعارف ثم السبيل اي طريق خروجه من بطن امه يسره ۝ بان فتح فوهة الرحم والهمه ان ينتكس او السبيل الذي يختار سلوكه من طريقي الخير والشر باقداره وتمكينه كقوله تعالى انا هديناه السبيل عن ابن عباس بين له سبيل الخير والشر ثم نصب السبيل بفعل يفسره الظاهر للمبالغة في التيسير وتعريفه باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام ثم اماته فاقبره ۝ جعله في قبر يستره ولم يجعله مطروحا على الارض جزرا للسباع والطيور كسائر الحيوان يقال قبر الميت اذا دفنه واقبره اي الميت اذا امر ان يقبره ومكنه منه وعد الاماتة والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع ثم اذا شاء انشره ۝ انشاه النشأة الاخرى وقرئ نشره للبعث وفي اذا شاء اشعار بان وقت النشور غير متعين في نفسه وانما هو موكول الى مشيته كلا حقا او ردع وزجر للانسان عما هو عليه من الاصرار على انكار التوحيد وانكار البعث والحساب لما يقض لم يفعل الانسان اشارة الى ان لما نافية جازمة وان نفيها غير منقطع مثل لم ما امره ۝ به يشير الى تقدير العائد به اشارة الى الفاعل الضمير المستتر في امر وفي صحيح البخاري عن مجاهد لا يقضي احد ما امر به قال الطيبي اي لم يقض احد جميع ما كان مفروضا عليه لان الانسان لا ينفك عن التقصير فلينظر الانسان شروع في تعداد النعم المتعلقة ببقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه وذكر الانسان من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة الاهتمام والمراد به اما مطلق الانسان او الكافر نظرا عتبار ليشير الى ان النظر بمعنى التامل

انعكس ای ان شرن منکوس بحیث یکون راسه من جهة جنس ... حرج ... ای بعموم ... انوی ... قوله عنه ... لولا نكارتها ... الاصل نفي التبع ... يقال ... فليتامل ... ما ...

فان النظر بالعبرة الى الشئ هو التامل فيه الیٰ طَعَامِهٖٓ ○ كيف قدّره و دبّرله
اى للطعام وهو الذى يعيش به اَنَّا صَبَبْنَا الْمَآءَ استیناف مبین لکیفیة
احداث الطعام قرأ عاصم وحمزة والكسائى بالفتح على البدل من الطعام بدل
الاشتمال وقرأ الحسن بن على رضى الله عنهما اَنّٰى بالامالة من السحاب صَبًّا ○
ثُمَّ شَقَقْنَا الْاَرْضَ بالنبات او بالكراب على البقر واسند الشق الى نفسه اسناد
الفعل الى السبب شَقًّا ○ فَاَنْۢبَتْنَا فِیْهَا اى فى الارض حَبًّا ○ الحب كل ما
حُصِدَ كالحنطة والشعير وَّ عِنَبًا وَّ قَضْبًا ○ سُمّى بمصدر قضبه اذا قطعه
لانه يقضب مرة بعد مرة ويقال له الرطبة هو القت الرطب وفى القاموس
القت الاسفست وَّ زَیْتُوْنًا وَّ نَخْلًا ○ وَّ حَدَآئِقَ غُلْبًا ○ جمع غلباء
كحمر و حمراء يحتمل ان يكون كل حديقة غلباء و مجموع الحدائق غلبا
و ذلك لان كل حديقة شُبِّهت فى تكاثفها وكثرة اشجارها وانضمام
اوراقها واندماج بعضها فى بعض بالرقبة الغليظة المنتفخة العروق المتصل
بعضها ببعض فاطلقت عليها غلباء وان يكون كل واحدة منها
باعتبار ان اشجارها غُلْبٌ لكونها عظاما غلاظا فكل شجرة من
شجرها غلباء و مجموعها غلب فكل واحدة من الحدائق ايضا غلب
باعتبار مجموع الاشجار ثم الاصل فى الوصف بالغُلْب للرقاب
فاستعير قال عمرو بن معد يكرب بشعر يمشى بها غُلْبُ الرقاب كانهم
بذل كُسِین من الكُحَيل جلالا بساتين تفسير لحدائق كثيرة الاشجار
تفسير لغلبا وَّ فَاكِهَةً هذا من قبيل التعميم بعد التخصيص بالنسبة
الى العنب و غيره و يدل على ان الطعام شامل للفواكه ايضا وَّ اَبًّا ○
ما ترعاه البهائم من اَبَّ اذا امّ لانه يؤم و ينتجع او من اَبّ لكذا

هـ كرنیل ... دو ... الطی ... علی الثیل الکاے ... المنصر ... نیم ... البرع ... عمرو ... ملا اسفست ... سپیت ... کنیز ... قوله یوم ... ملا قوله وینتجع ... النجعة طلب الکلاء ... منه مرظلہ

اذا تهيأ له لانه متهيئاً للرعي او فاكهة يابسة تؤوب للشتاء وقيل التبن وعن ابي بكر رضي الله عنه انه سئل عن الأبّ فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا علم لي به وعن عمر رضي الله عنه قرأ هذه الآية فقال كل هذا قد عرفنا فما الأبّ ثم رفض عصا كانت بيده وقال هذا لعمر الله التكلف وما عليك يا ابن ام عمر ان لا تدري ما الأبّ ثم قال اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه مَتَاعًا متعه وتمتيعا كما تقدم في السورة قبلها من ان متاعا مفعول له لمقدر اي فعل ذلك منفعة ومصدر اي تمتيعا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ۝ تقدم فيها اي في السورة قبلها ايضا من ان الانعام جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ۝ يقال صخ لحديثه مثل اصاخ له فوصفت النفخة الثانية بالصاخة مجازا لان الناس يصخون لاجلها وجملة المقال ان الصاخة صفة للناس حقيقة والنفخة سبب لها فوصفت بالصاخة مجازا مرسلا في القاموس الصاخة صيحة تصم لشدتها والقيامة والداهية وفي الصراح صاخه آواز سخت كه كوش را كند وقيامت يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۝ وَصَاحِبَتِهِ زوجته وَبَنِيهِ ۝ لاشتغاله بما هو مدفوع اليه ولعلمه انهم لا يغنون عنه شيئا وبدأ بالاخ ثم بالابوين لانهما اقرب منه ثم بالصاحبة والبنين لانهم اقرب واحب كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته وبنيه وقيل يفر منهم حذرا من مطالبتهم بالتبعات يقول الاخ لم تواسني بمالك والابوان قصرت في برنا والصاحبة اطعمتني الحرام وفعلت وصنعت والبنون لم تعلمنا ولم ترشدنا وقيل اول من يفر من اخيه هابيل ومن ابويه ابراهيم ومن صاحبته نوح ولوط ومن ابنه نوح يوم بدل من اذا

ای اذا جاءت وجوابہا دل علیه ای علی الجواب هذه الایة لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ○ جملة مستانفة مسوقة لبيان سبب الفرار وقرئ يعنيه ای يهمه حال تفسير شان يشغله تفسير يغنيه ای يمنعه عن شان غيره ای اشتغل كل احد بنفسه بيان لجواب اذا المقدر وقيل جواب اذا هو نفس قوله لكل امرئ وتركت الفاء وُجُوهٌ يَّوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ○ مضيئة من اسفر الصبح اذا اضاء وعن ابن عباس رضی الله عنهما من قيام الليل لما روی فی الحديث من كثر صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار وعن الضحاك من اثار الوضوء وقيل من طول ما اغبرت فی سبيل الله ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ○ فرحة وهم المؤمنون وَوُجُوهٌ يَّوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ○ غبار وكدورة تَرْهَقُهَا فی المختار رهقه غشيه وبابه ضرب ومنه قوله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة وفی الحديث اذا صلی احدكم علی الشئ فليرهقه ای فليغشه ولا يبعد منه تغشاها قَتَرَةٌ ○ ظلمة وسواد كالدخان ولا ترى اوحش من اجتماع الغبرة والسواد فی الوجه كما ترى من وجوه الزنوج اذا اغبرت وكان الله عزوجل يجمع الى سواد وجوههم الغبرة كما جمعوا الفجور الى الكفر أُولَٰئِكَ اهل هذه الحالة هُمُ الْكَفَرَةُ فی حقوق الله تعالى الْفَجَرَةُ ○ فی حقوق العباد ای الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ○ فی التكوير وجهان احدهما ان يكون من كورت العمامة اذا لففتها ای يلف ضوؤها لفا فيذهب انبساطه وانتشاره فی الافاق وهی عبارة عن ازالتها والذهاب بها لانها ما دامت باقية كان ضياؤها منبسطا غير ملفوف وثانيهما ان يكون من طعنه فكوره وكوره اذا القاه ای تلقی وتطرح عن فلكها

كما وصفت النجوم بالانكدار والتركيب للادارة والجمع ثوار نقاع الشمس على الفاعلية لان اقعها فعل مضمر يفسره كورت لان اذا يطلب الفعل لما فيه من معنى الشرط لففت وذهب بنورها بيان للمعنى المراد يعني ان لفها مجاز عن ذهاب نورها واذا النجوم انكدرت ○ انقضت وتساقطت على الارض من انكدر الطائر سقط من عشه قال العجاج ع ابصر خربان فضاء فانكدر ٭ او اظلمت من كدرت الماء فانكدر ويروى في الشمس والنجوم انها تطرح في جهنم ليراها من عبدها كما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم واذا الجبال سيرت ○ ذهب بها عن وجه الارض اي ابعدت فصارت الجبال هباء منثورا او سيرت تسيير السحاب كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب واذا العشار جمع عشراء كالنفاس جمع نفساء ولا نظير لهما كما في القاموس والعشراء هي التي اتى على حملها عشرة اشهر ثم هو اسمها الى ان تضع لتمام السنة وهي انفس ما يكون عند اهلها واعزها عليهم النوق جمع ناقة الحوامل جمع حامل عطلت ○ قال الراغب العطل فقدان الزينة والشغل يقال عطلت المرأة فهي عاطلة وعطل وعطلتها من الحلى ومن العمل فتعطلت تركت بلا راع او بلا حلب الظاهر انه يكون في مبادى النفخة الاولى قبل موت الخلق ثم تصير ترابا وقيل تركت مسيبة مهملة وقرئ عطلت بالتخفيف لما دهاهم اي اصابهم في الصراح داهيه كار سخت ودشوار وسختى يقال دهته اي اصابته من الامر اي للمصيبة بيان للموصول ولم يكن مال اعجب اليهم منها اي من العشار واذا الوحوش حشرت ○ جمعت من كل ناحية بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير الوحوش ترابا قال قتادة يحشر كل شئ حتى الذباب

القصاص وقیل اذا قضی بینها رُدّت ترابًا فلا یبقی منها الا ما فیه سرورٌ
لبنی آدم واعجابٌ بصورته کالطاؤس ونحوه وعن ابن عباس حشرها موتها
یقال اذا اجحفت السنة بالناس واموالهم حشرتهم السنة ای اهلکتهم
وقیل جُمِعت بالتشدید وَاِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝ من سجر التنور اذا ملأه
بالحطب لیحمیه بالتخفیف لابن کثیر وابی عمرو ویعقوب والتشدید للباقین
اوقدت البحار فی الصراح ایقاد فروزانیدن فصارت نارًا کذا روی
عن ابن عباس وقال مجاهد ومقاتل فُجِّر بعضها الی بعض فصار البحور
کلها بحرًا واحدًا وَاِذَا النُّفُوْسُ زُوِّجَتْ ۝ قُرِنَت باجسادها کذا اخرجه
ابن ابی حاتم عن ابن عباس او نفوس المومنین بالحور ونفوس الکافرین بالشیاطین
اوبکتبها واعمالها او قُرن کل شکل بشکل من اهل الجنة واهل النار فیضم البالغ
فی الطاعة الی مثله والمتوسط الی مثله اهل المعصیة الی مثلهم وقال عبد الرحمن
بن زید جعلوا ازواجا علی حسب اعمالهم فاصحاب الیمین زوج واصحاب الشمال
زوج والسابقون زوج وَاِذَا الْمَوْءٗدَةُ اَلْوَأْدُ الدفن حیًّا وقال العلامة الزمخشری
وأد یئد مقلوبٌ من آد یؤد اذا اثقل قال الله تعالی ولا یؤده حفظهما
لانه اثقالٌ بالتراب کان الرجل اذا وُلِدَتْ له بنت فاراد ان یستحییها
البسها جبة من صوف او شعر ترعی له الابل والغنم فی البادیة وان اراد
قتلها ترکها حتی اذا کانت سداسیة فیقول لامها طیبیها وزینیها حتی
اذهب بها الی احمائها وقد حفر لها بیرًا فی الصحراء فیبلغ بها البیر فیقول
لها انظری فیها ثم یدفعها من خلفها ویُهیل علیها التراب حتی تستوی
الارض بالبیر وقیل کانت الحامل اذا قربت حفرت حفرة فتمخضت
علی راس الحفرة فاذا ولدت بنتا رمت بها فی الحفرة وان ولدت ابنا

جبستنه وصعصعة بن ناجية ممن منع الوأد وبه افتخر الفرزدق
في قوله شعر ومنا الذي منع الوائدات * فاحيا الوئيد فلم توأد *
الجارية المراد بها مطلق البنت تدفن حية لاجل خوف لعار و
الحاجة كما قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق سئلت
في تيسير الوصول عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوائدة والموؤدة في النار اخرجه ابو داوود الموؤدة
البنت الصغيرة تدفن وهي حية وكانوا في الجاهلية يفعلون ذلك
الوائدة التي تفعل ذلك فحرم ذلك الاسلام فان قلت ما معنى سؤال
الموؤدة عن ذنبها الذي قتلت به وهلا سئل الوائد عن موجب
قتله لها قلت سؤالها وجوابها تبكيت لقاتلها كما قال المفسر
تبكيتا اي توبيخا لقاتلها نحو التبكيت في قوله تعالى لعيسى عليه السلام
ءانت قلت للناس الى قوله سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي
بحق وقيل سوال تلطف لتقول بلا ذنب قتلت باي ذنب قتلت
وقرئ قتّلت بالتشديد وقرئ بكسر التاء اي التاء الثانية على انها تاء المؤنثة
المخاطبة والفعل مبني للمفعول وقرئ شاذا سألت بالبناء للفاعل
مع قتلتُ بضم التاء للمتكلم حكاية لما تخاطب به وجوابها اي جواب
الموؤدة ان تقول قتلت على زنة المتكلم المجهول بلا ذنب واذا الصحف
صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت وتنشر وقت الحساب نشرت
عن قتادة صحيفتك يا ابن آدم تطوى على عملك ثم تنشر يوم القيامة
فلينظر رجل ما يملي في صحيفته وعن عمر رضي الله عنه انه كان اذا قرأها
قال اليك يساق الامر يا ابن آدم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

له املاق ... درویش شدن ... في القاموس املق افتقر ۱۲ منه مظهر العارف

... عوض عن المضاف اليه ۱۲ منه

يحشر الناس عراة حفاة فقالت ام سلمة كيف بالنساء فقال شغل الناس
يا ام سلمة قالت وما شغلهم قال نشر الصحف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل
الخردل بالتخفيف لابن عامر ونافع وحفص والتشديد للباقين للمبالغة
في النشر او لكثرة الصحف فتحت وبسطت لاجل الحساب بعد ان كانت
مطوية وقيل نشرت فرقت بين اصحابها واذن يكون المراد من الصحف
غير صحف الاعمال في الكشاف عن مرثد بن وداعة اذا كان يوم القيامة تطايرت
الصحف من تحت العرش فتقع صحيفة المؤمن في يده في جنة عالية وتقع
صحيفة الكافر في يده في سموم وحميم اي مكتوب فيها ذلك وهي صحف
غير صحف الاعمال وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ۝ قلعت ونزعت عن اماكنها
كما ينزع الجلد عن الشاة وكما يكشف الغطاء عن الشيء وقرئ قشطت واعتقاب
القاف والكاف كثير يقال لبكت الثريد ولبقته والكافور والقافور وَإِذَا
الْجَحِيمُ النار سُعِّرَتْ ۝ اوقدت ايقادا شديدا قيل سعرها غضب الله
وخطايا بني ادم بالتخفيف للباقين والتشديد لنافع وابن عامر وحفص
اججت من التاجيج في القاموس الاجيج تلهب النار كالتاجج واججها
تاجيجا فتاججت وفي الصراح اجيج زبانه زدن آتش ع ف ض ٢ يقال اججت
النار فتاججت وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۝ ادنيت وقربت لاهلها كقوله
تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد ليدخلوها وجواب اذا اول
السورة اي المذكورة في اولها اعني قوله تعالى اذا الشمس كورت وما عطف
عليها اي على اذا وهو احد عشر خصلة عَلِمَتْ نَفْسٌ خبر لقوله جواب
اذا اي كل نفس اشارة الى ان نفسا في معنى العموم وقد يعم النكرة كما في
نحو تمرة خير من جرادة وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة مَا أَحْضَرَتْ ۝

من خير وشر وقال الامام لعل الكفار يعتقدون انفسهم فى الدنيا فيما يعتقدونه طاعات ثم يبدو لهم يوم القيامة خلاف ذلك فالتنكير للتنويع اى علمت نفس كافرة ان ما حسبته طاعة كانت وبالا عليها ويؤيده قوله تعالى واذا الموءودة سئلت انت خبير بان التعميم هو الاولى والمناسب للآيات الاخر كقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الاية فلا اقسم لا زائدة نحو لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بهذا البلد والسر فى زيادتها هو التنبيه على جلاء القضية بحيث تستغنى عن القسم فيبرز لذلك فى صورة نفى القسم بالخنس بالكواكب الرواجع من خنس اذا تأخر وهى ما سوى النيرين من السيارات الجوار السيارات الكنس التى تختفى تحت ضوء الشمس من كنس الوحشى اذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ من اغصان الشجر هى النجوم الخمسة كذا رواه ابن ابى حاتم عن على وتسمى بالمتحيرة لاستقامتها مرة واقامتها ورجعتها اخرى عن الجهة التى تتحرك نحوها وقيل هى جميع الكواكب تخنس بالنهار فتغيب عن العيون وتكنس بالليل اى تطلع فى اماكنها كالوحش فى كنسها فخنوسها رجوعها وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اى من نصر والمقصود منه بيان لما اشتق منه الخنس فانه جمع خانس اى ترجع فى مجريها اى سيرها وراءها لكون حركة التدوير مخالفا لحركة الفلك الحامل بينا بالف الاشباع على حذف المضاف اليه اى بين اوقات ترى النجم فى اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله اى اول البرج وذلك بيان لرجوعها وتكنس بكسر النون اى من ضرب المقصود منه بيان لما اشتق منه الكنس فانه جمع

قوله النيرين اى الشمس والقمر

كانس اي تدخل في كناسها بكسر الكاف اي تغيب النجوم في المواضع التي تغيب فيها وذلك
عند مقارنتها (اي النجوم) بالشمس والليل اذا عسعس ۝ اقبل ظلامه او ادبر يقال عسعس
الليل وسعسع اذا ادبر قال العجاج شعر حتى اذا الصبح لها تنفسا ۝ وانجاب
عنها ليلها وعسعسا ۝ ثم تفسير المفسر يدل على ان عسعس من الاضداد وانت
تعلم ان الاول اولى لموافقته لقوله تعالى والليل اذا يغشى والليل اذا سجى واما ما ذكره
الراغب العسعسة رقة الظلام وذلك في طرفي الليل فهو يدل على انه من المشترك
المعنوي والصبح اذا تنفس ۝ مناسبته لقرينه ظاهرة على التفسيرين لان
ما قبله ان كان للاقبال فهو اول الليل وهذا اول النهار وان كان للادبار
فهذا ملاصق له فبينهما مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل من انه على الاول
انسب منه حتى يصير نهارا بينا يعني ان المراد بتنفس الصبح امتداد ضوئه
وارتفاعه وقيل اقباله وبدو اوله وهو مستعار من التنفس وهو خروج النفس
فان الصبح اذا اقبل اقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك تنفسا له على المجاز
وقيل تنفس الصبح انه اي القران المراد به اما تمام القران او المذكور منه سابقا
وهو جواب القسم لقول رسول كريم ۝ على الله تعالى وهو اي الرسول جبريل عليه
السلام والقران انما هو قول الله تعالى ولكن اضيف اليه اي الى جبريل لنزوله اي
نزول جبريل به اي بالقران ذي قوة اي شديد القوى من قوته انه
صاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين وهكذا غيره عند ذي العرش
اي الله تعالى مكين ۝ ذي مكانة اي مرتبة وشرف قريب لتنزهه تعالى
عن المكان والجهة متعلق به عند اي يتعلق عند ذي العرش بمكين
يعني هو ظرف لمكين ويجوز ان يكون صفة اخرى لرسول وان يكون ظرفا
لكن بعيد او لذي قوة مطاع ثم اي تطيعه الملائكة تفسير لمطاع في السموات

تفسير لقوله تعالى ثَمَّ وهو ظرف مكان للبعيد وفي ذلك مما رواه ابن المنذر عن قتادة ومجاهد وقال الحسن البصري فرض الله تعالى على اهل السموات اطاعة جبريل عليه السلام كما فرض على اهل الارض اطاعة محمد صلى الله عليه وسلم وقرئ ثُمَّ تفضيلا للامانة على سائر الصفات وتعظيما لها فهي للتراخي الرتبي أَمِينٍ ۝ على الوحي وَمَا صَاحِبُكُم محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه لقول رسول الى اخر المقسم عليه وكذلك وما هو على الغيب وما هو بقول شيطان داخلان في الجواب وقوله فاين تذهبون اعتراض هكذا في النوربة بِمَجْنُونٍ ۝ كما زعمتم ايها الكفرة واستدل العلامة الزمخشري بذلك على فضل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال وناهيك بذلك دليلا على جلالة مكان جبريل وفضله على الملائكة ومباينة منزلته لمنزلة افضل الانس محمد عليه السلام اذا وازنت بين الذكرين حين قرن بينهما وقايست بين قوله انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وبين قوله وما صاحبكم بمجنون انتهى وهو ضعيف اذ المقصود نفي قولهم انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به جنة لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما وَلَقَدْ رَآهُ راى محمد جبريل عليهما الصلوة والسلام على صورته التي خلق عليها دون الصورة التي كان يتمثل بها كما هبط بالوحي وكان ينزل في صورة دحية وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب ان يراه في صورته التي جبل عليها فاستوى له في الافق الاعلى بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ۝ البين وهو الاعلى بناحية المشرق وَمَا هُوَ اي محمد عليه الصلوة والسلام يعني ان الضمير راجع اليه عليه السلام لا الى جبريل والا لزم اللغو في الكلام لان قوله تعالى ثم امين يدل على انه ليس على الغيب بضنين عَلَى الْغَيْبِ ما غاب من الوحي بخبر السماء بِظَنِينٍ ۝ بالظاء المعجمة لابي عمرو وابن كثير

مطلب الضم على انه حرف عطف ١٢ منه رحمه

والكسائي اي بمتهم من الظنة وهي التهمة وفي قرأة الباقين بالضاد اي
بخيل من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم وهو في مصحف عبد الله
بالظاء وفي مصحف أبيّ بالضاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما
ثم لا خفاء في ان الكفار يقولون تارة انه مجنون واخرى انه كاهن واخرى انه
ساحر او شاعر فذلك الحكم مبني على انه تعالى جعل تهمتهم كلا تهمة تعويلا على
ما يزيلهما او على ان المعنى انه ليس محلا لوقوع التهمة فيه من وضوح الدلالة
وسطوع البرهان بحيث لا ينبغي لاحد ان يتهم فيه فينقص هو صلى الله عليه
وسلم شيئا منه اي من الوحي وَمَا هُوَ اي القرآن بِقَوْلِ شَيْطٰنٍ مسترق السمع وهو
طائفة من الجن يعرجون قريبا من السماء ويسمعون ما يقول الملائكة من الامور
التي تحدث في الارض واذا سمعوها اخبروا بها اولياءهم من الكهنة وانما فسر
الشيطان بمسترق السمع بقرينة قوله تعالى رَّجِيْمٍ ○ مرجوم اي مطرود ومردود
والمقصود منه نفي قولهم ان القرآن لكهانة فَاَيْنَ تَذْهَبُوْنَ ○ استضلال لهم
فيما يسلكون في امر الرسول والقرآن كما يقال لتارك الجادة اعتسافا اين
تذهب مثلت حالهم بحاله في تركهم الحق وعدولهم عنه الى الباطل فاي
طريق فيه رمز الى اين ظرف مكان مبهم تسلكون في انكاركم القرآن او الرسول
صلى الله عليه وسلم واعراضكم عنه اِنْ ما يشير الى انها نافية هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ
عظة وتذكير لِّلْعٰلَمِيْنَ ○ الانس والجن لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ بدل من العالمين
بدل البعض وانما ابدلوا منهم لان الذين شاؤا الاستقامة بالدخول
في الاسلام هم المنتفعون بالذكر فكانه لم يوعظ به غيرهم وان كانوا موعوظين
جميعا باعادة الجار اَنْ يَّسْتَقِيْمَ ○ باتباع الحق وملازمة الصواب
وَمَا تَشَآؤُنَ الاستقامة على الحق يشير الى تقدير المفعول اِلَّآ اَنْ يَّشَآءَ

مما
اي ما هو
على الغيب
بظنين ١٢
منه مدظله

اللّٰهُ رَبُّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ الخلائق تفسير العالمين استقامتكم اشارة الى تقدير المفعول عليه اى على الحق عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى القيامة كانه رأى عين فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت اخرجه الترمذى

سورة الانفطار مكية تسع عشرة اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

اِذَا السَّمَآءُ انْفَطَرَتْ ۝ انشقت السماء فاعل لفعل محذوف يدل عليه المذكور وَاِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۝ انقضت وتساقطت متفرقة والانتثار استعارة لازالة الكواكب حيث شبهت بجواهر قطع سلكها وَاِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝ وقرئ فُجِرَتْ بالتخفيف وقرأ مجاهد فَجَرَتْ على البناء للفاعل والتخفيف بمعنى بغت لزوال البرزخ نظرا الى قوله تعالى لا يبغيان لان البغى والفجور اخوان فتح بعضها اى بعض البحار فى اى الى بعض فصارت البحار بحرا واحدا واختلط العذب بالملح وزوال ما بينهما من البرزخ الحاجز وروى ان الارض تنشف بعد امتلاء البحار فتصير مستوية وهذا معنى التسجير عند الحسن وَاِذَا الْقُبُوْرُ بُعْثِرَتْ ۝ قال الزمخشرى بُعْثِرَ وبُحْثِرَ بمعنى وهما مركبان من البعث والبحث مع راء ضمت اليهما انتهى وفصله القاضى حيث قال وقيل انه مركب من بُعِثَ وراء الاثارة كبسمل ونظيره بُحْثِرَ لفظا ومعنى قُلِبَ ترابها وبُعِثَ اى اخرج موتاها وجواب اذا المذكورة فى قوله تعالى اذا السماء وجواب ما عطف عليها من قوله تعالى واذا الكواكب الاية عَلِمَتْ نَفْسٌ اى كل نفس يشير الى ان التنكير للتعميم وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة مَّا قَدَّمَتْ من الاعمال

ربع ع

مطلق الصحاح الفخر بالفتح اللؤلؤ الطيب قد غلب عذوبة وزن الصحاح

عليه ان يحرين بكيال قوله عذوبة مصلحة منه

ازنا بكر سر

هيئة الفتح البالغة السورة الثالثة نظام

فانه مركب من بسم ولله اللّه ١٢ منه

وَمَا أَخَّرَتْ ۝ منها فلم تعمله كذا رواه عبد بن حميد عن عكرمة وقتادة
وله عن ابن عباس وابن مسعود ما قدّمت من خير وما أخرت من سنّة صالحة
تعمل بعده يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الكافر بعضده قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين
وقيل انه متناول لجميع العصاة مَا غَرَّكَ أي شيء خدعك وجرّأك على عصيانه
وقال العلامة الزمخشري في الكشاف وقرأ سعيد بن جبير ما أغرّك إمّا على
التعجب وإمّا على الاستفهام من قولهم غرّ الرجل فهو غارّ إذا غفل بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝ يعني حق
الانسان ان لا يغترّ بتكرم الله عليه حيث خلقه حيًّا لينفعه وبتفضل
الله بذلك عليه حتى يطمع بعد ما مكّنه وكلّفه فعصى وكفر النعمة المتفضل
بها ان يتفضل عليه بالثواب وطرح العقاب اغترارًا بالتفضل
الاول فانه منكر خارج من حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمّا تلاها غرّه جهله وقال عمر رضي الله عنه غرّه حمقه وجهله
وقال الحسن غرّه والله شيطانه الخبيث اي زيّن له المعاصي وقال
له افعل ما شئت فربك الكريم الذي تفضل عليك بما تفضل عليك
به اولا وهو متفضل عليك آخرا حتى ورّطه وقيل للفضيل بن عياض
ان اقامك الله تعالى يوم القيامة وقال لك ما غرك بربك الكريم
ماذا تقول قال اقول غرّتني ستورك المرخاة وافاد القاضي ان ذكر
الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضي اهمال
الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي فكيف اذا انضم
اليه صفة القهر والانتقام وتعقب عليه بأنه ليس في الكلام ذكر
صفة القهر والانتقام ولا ما يدل عليهما والاولى ان يقال ان محض
الكرم لما لم يقتض اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي

الجزاء او الاسلام وانه عند الله من جلائل الامور ولولا ذلك لما وكل الله
تعالى بضبط ما يحاسب عليه ويجازى به الملائكة الكرام الحفظة الكتبة
وفيه انذار وتهويل وتشوير للعصاة ولطف للمؤمنين وعن الفضيل انه
كان اذا قرأها قال ما اشدها من اية على الغافلين إنّ الابرار المؤمنين
الصادقين في ايمانهم باداء الفرائض واجتناب المحارم والمعاصي لفي نعيم ○
جنة وقيل الثواب وقيل القناعة وقيل التوكل وقيل الرضا بالقضا وقيل الطاعة
وانّ الفجار الكفار لفي جحيم ○ نار محرقة ثم ترك الجملة بيان لما يكتبون
لاجله يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين ○ الجزاء وما
هم اى الفجار عنها اى عن الجحيم بغائبين ○ لخلودهم فيها ويجوز ان يراد
يصلون النار يوم الدين وما يغيبون عنها قبل ذلك يعني في قبورهم فعلى
هذا التقدير احوال الانسان باسرها كانت مذكورة في هذه السورة حال
الحيوة التي يحفظ فيها عمله وحال الاخرة التي يجازى فيها وحال البرزخ
هو قوله تعالى وما هم عنها بغائبين بخارجين وما ادراك يا محمد صلى الله
عليه وسلم اعلمك ما يوم الدين ○ ثم ما ادراك ما يوم الدين ○
يعني ان امر يوم الدين بحيث لا يدرك دراية دار بكنهه في الهول والشدة
وكيف ما تصورته فهو فوق ذلك وعلى اضعافه والتكرير لزيادة التهويل
تعظيم لشانه يوم بالرفع لابي عمرو وابن كثير على البدل من يوم الدين او على
انه خبر لمبتدأ محذوف اى هو يوم ونصبه الباقون باضمار اذكر او يدانون
بدلالة الدين عليه ثم اجمل القول في وصفه فقال لا تملك نفس لنفس
شيئا من المنفعة المقصود ان المنفي ثبوت الملك بالسلطنة والاستقلال
والشفاعة ليست من هذا القبيل ويعضده قوله تعالى والامر يومئذ لله ○ لا امر

لغيره تعالى فيه اى فى ذلك اليوم اى لم يمكن من التمكين احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية او مدنية وهى ست و ثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

وَيْلٌ كلمة عذاب او واد فى جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره لِّلْمُطَفِّفِينَ ○ اعلم ان كلمة ويل مبتدأ مع كونها نكرة لكونها دعاء وللمطففين خبره التطفيف البخس فى الكيل او الوزن لان ما يبخس شئ طفيف حقير اذ لا يسرق فى كيل واحد او وزن احد الا شئ يسير روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وكانوا من اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوا الكيل وقيل قدمها وبها رجل يعرف بابى جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر وفى الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر وعن ابن عباس انكم معشر الاعاجم وليتم امرين بهما هلك من كان قبلكم المكيال والميزان وخص الاعاجم لانهم يجمعون الكيل والوزن جميعا وكانوا مفرقين فى الحرمين كان اهل مكة يزنون واهل المدينة يكيلون وعن ابن عمر انه كان يمر بالبائع فيقول اتق الله واوف الكيل فان المطففين يوقفون يوم القيامة لعظمة الرحمن حتى ان العرق ليلجمهم وعن عكرمة اشهد ان كل كيال ووزان فى النار فقيل له ان ابنك كيال او وزان فقال اشهد انه فى النار وعن ابى لا تلتمس الحوائج ممن رزقه فى رؤس المكائيل والموازين الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى اى من النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ○ ولما كان اكتيالهم من الناس

اكتيالا يضرهم و يتحامل فيه عليهم أو رد على مكان من للدلالة على ذلك وقال الفراء من و على تعتقبان في هذا الموضع لانه حق عليه فاذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك واذا قال اكتلت منك فكقوله استوفيت منك ويجوز ان يتعلق على بيستوفون ويقدم المفعول على الفعل لافادة الخصوصية اى يستوفون على الناس خاصة فاما انفسهم فيستوفون لها الكيل يشير الى تقدم المفعول واذا كالوهم اى كالوا لهم او وزنوهم اى وزنوا لهم فحذف الجار واوصل الفعل كما قال شعر ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر والحريص يصيدك لا الجواد بمعنى جنيت لك ويصيدك ويجوز ان يكون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اى كالوا مكيلهم او موزونهم وانما لم يقل او اتزنوا كما قيل او وزنوهم لان المطففين كانهم كانوا لا ياخذون ما يكال ويوزن الا بالمكائيل دون الموازين لتمكنهم بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة لانهم يزعزعون ويحتالون في الملأ واذا اعطوا كالوا او وزنوا لتمكنهم من البخس في النوعين جميعا يخسرون ط جواب اذا ينقصون يقال خسر الميزان واخسره فيتعدى بالهمزة الكيل او الوزن الا استفهام توبيخ يعني ان تلك الهمزة همزة استفهام ادخلت على لا النافية توبيخا قال ابو البقاء الا هذه ليست للتنبيه بل للتوبيخ يظن يتيقن رمز الى ان الظن بمعنى اليقين بها اولئك اشارة الى المطففين وضعها موضع الضمير للاشعار بمناط الحكم الذي هو وصفهم فان الاشارة الى الشيء متعرضة له من حيث اتصافه بالوصف واما الضمير فلا يتعرض فيه للوصف والاذان

أي انهم ممتازون بذلك الوصف القبيح عن سائر الناس أكمل امتياز نزل
منزلة الامور المشار اليها اشارة حسية ثم ما في اولئك من معنى البعد للاشعار
ببعد درجتهم في الفساد اي الا يظن الموصوفون بذلك الوصف الشنيع الهائل
انهم مبعوثون ○ ليوم عظيم ○ عظمه لعظم ما يكون فيه من الاهوال
فانهم محاسبون على مقدار الذرة والخردلة وعن قتادة اوف يا ابن ادم
كما تحب ان يوفى لك واعدل كما تحب ان يعدل لك [illegible] فيه يشير الى ان اللام بمعنى في وهو يوم
القيامة يوم بدل من محل اليوم يعني انه بدل من الجار والمجرور وهو في محل
النصب فناصبه مبعوثون فان العامل في التابع هو العامل في المتبوع
يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين ○ الخلائق تفسير العالمين لاجل
امره تعالى يشير الى ان اللام اجلية والى تقدير المضاف وحسابه وجزائه
معطوفان على امره ثم في الاستفهام التوبيخي وكلمة الظن ووصف اليوم بالعظيم
وقيام الناس فيه لله خاضعين ووصفه اته تعالى برب العالمين بيان
بليغ لعظم الذنب وتفاقم الاثم في التطفيف وفيما كان في مثل حاله من الحيف
وترك القيام بالقسط والعمل على السوية والعدل في كل اخذ واعطاء بل في
كل قول وعمل كلا حقا يشير الى ان كلا ابتداء كلام متصل بما بعده فيكون
الوقف على ما قبله وقيل ردع عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر
البعث والحساب وتنبيه على انه مما يجب ان يتاب عنه ويندم عليه فعلى
هذا القول تم الكلام بها ان كتاب الفجار اي كتب اعمال الكفار لفي سجين ○
انما سمي سجينا وهو فعيل من السجن بمعنى الحبس [illegible] لانه سبب الحبس و
التضييق في جهنم او لانه مطروح كما قيل تحت الارض السابعة في مكان
وحش مظلم وهو مسكن ابليس وذريته استهانة به ويشهده الشياطين

المدحوون بما يشهد ديوان الخير الملائكة المقربون ثم هو علم منقول من وصف كحاتم وهو منصرف لانه ليس فيه الا سبب واحد وهو التعريف قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة من الجن والانس وهو ديوان الشر وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو مسكن ابليس وجنوده كذا روى عن عطاء الخراساني وقال ابن عمر ومجاهد وقتادة هي الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار وما ادرك ما سجين ○ ما كتاب سجين يعني هو على حذف المضاف ليصح تفسيره بالكتاب وقد يقدر المضاف فيما بعده اي محل كتاب مرقوم وهذا على تفسير السجين بالمكان كتب مرقوم ○ مختوم هذا بلغة حمير وقيل مسطور بين الكتابة وقيل معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه كالرقم في الثوب لا ينسى ولا يمحى ويل يومئذ للمكذبين ○ بالحق الذين يكذبون بيوم الدين ○ الجزاء تفسير الدين بدل او بيان للمكذبين او نعت لهم وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن الحد ومنهمك في التقليد حتى استقصر قدرة الله تعالى فاستحال منه الاعادة اثيم ○ منهمك في الشهوات المخدجة الباطلة بحيث شغلته عما عداها صفة مبالغة اذا تتلى عليه ايتنا اي القرآن قال اساطير الاولين ○ اي احاديث المتقدمين وقال الزجاج اساطير اباطيل واحدها اسطورة مثل احدوثة واحاديث الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم واسطارة بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك اي اساطير الاولين وقال الحسن البصري ان كلا هذه بمعنى حقا بل ران على قلوبهم ما يقول المذكور الى الرين الذي هو من جملة الامور المترتبة عليه القول المذكور ران قرأ حفص باظهار اللام وقال الزجاج الادغام اجود لقرب مخرج اللام من الراء واظهار اللام جائز لان

اى الذين يكذبون بيوم الدين بدل ... اى الناقصة في الصحاح ... مخرجها ... قبل عام ... [illegible]

الذكر من كلمة والراء من اخرى غلب واحاط و ركب على قلوبهم كما يركب الصداء وهو ان يصر على الكبائر ويسوف التوبة حتى يطبع على قلبه فلا يقبل الخير ولا يميل اليه وعن الحسن هو الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب يقال ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا ويقال ران فيه النوم رسخ فيه ورانت به الخمر ذهبت به وقال البغوي اصل الرين الغلبة يقال رانت الخمر على عقله رينا و ريونا اذا غلب عليه فكر والمعنى غلب على قلوبهم المعاصي واحاطت بها وحكى ابو زيد رين بالرجل رينا اذا وقع في امر لم يستطع الخروج منه وقال ابو عبيدة كل ما غلبك فقد ران بك و رانك و ران عليك فغشيها اي غطاها ما كانوا يكسبون ○ من المعاصي فهو اي يكسبون كالصداء بالفضة والمد وسخ الحديد والمرأة ونحوهما روى احمد والترمذي وصححه النسائي عن ابي هريرة مرفوعا عنه صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنبا نكتت في قلبه نكتة سوداء فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان عاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القرآن كلا حقا وقيل ردع عن الكسب الرائن انهم عن ربهم يومئذ يوم القيامة لمحجوبون ○ لممنوعون والحجب المنع فلا يرونه نتلو عليك ان هذا الحكم يفيد قصر المسند على المسند اليه فيقتضي ان يكون يومئذ فريق آخر غير محجوبين عنه وهم المومنون فلا بد ان يرونه وهذه الآية على حقيقتها عند القائلين بالروية وهي من ادلة الروية واما عند المنكرين بها فمتاولة بتقدير المضاف مثل رحمة ربهم او قرب ربهم وعن مالك والشافعي فيه دليل على ان المومنين يرون ربهم يوم القيامة وقال صاحب الكشاف الذي هو من احزاب المنكرين للروية انه تمثيل للاستخفاف

هي الخمر المختوم على اوانيها وهي غير تلك الانهار فلا تنافي بينهما خِتٰمُهٗ مِسْكٌ
اى آخر تفسير للختام شربه يفوح منه رائحة المسك روى ابن ابى شيبة
عن ابن مسعود ان الرحيق الخمر المختوم ذلك لكن يجد ان آخرها طعم المسك وقيل مختوم
اوانيه بالمسك مكان الطين وقيل يمزج بالكافور ويختم مزاجه بالمسك وفيه
بعد لفظا ومعنى اما الاول فلانه لا اشعار اليه اصلا واما الثانى فلانه
لا ترتيب بين المزاجين وقرأ الكسائى خاتمه بفتح التاء وقرئ خاتمه بكسرها
اى ما يختم به ويقطع وَفِيْ ذٰلِكَ يعنى الرحيق والنعيم وذلك متعلق بقوله
فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنٰفِسُوْنَ ۝ قدم للحصر فليرغبوا تفسير فليتنافس بالمبادرة
الى طاعة الله فى المختار نفس الشئ صار مرغوبا فيه ونافس فى الشئ اذا رغب
فى الشئ على وجه المباراة فى الكرم وتنافسوا فيه اى رغبوا وقال مقاتل بن سليمان
فليتسارع المتسارعون وقال عطاء فليستبق المستبقون وقال مجاهد
فليعمل العاملون وَمِزَاجُهٗ اى ما يمزج به اشارة الى ان المزاج بمعنى اسم
الآلة كالامام مِنْ تَسْنِيْمٍ ۝ علم لعين بعينها سميت بالتسنيم الذى
هو مصدر سنمه اذا رفعه إمّا لانها ارفع شراب فى الجنة واما لانها تأتيهم
من فوق على ما روى انها تجرى فى الهواء متسنمة فتصب فى اوانيهم فسر بقوله
عَيْنًا فنصبها بامدح مقدرا او اعنى ويجوز ان يكون حالا من تسنيم كيشرب
بِهَا الْمُقَرَّبُوْنَ ۝ فانهم يشربونها صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة ويدل عليه
تخصيص المقربين بالذكر اى منها او ضمن يشرب معنى يلتذ يعنى لما لم يتعد
الشرب بالباء فالباء اما بمعنى من او متعلق بيلتذ ويجوز ان تكون زائدة
اِنَّ الَّذِيْنَ اَجْرَمُوْا هم مشركو مكة كابى جهل ونحوه من الوليد بن المغيرة
والعاص بن وائل واشياعهم كَانُوْا مِنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كعمار وبلال ونحوهما

من صهیب و خباب و غیرهم من فقراء المومنین یضحکون ○ ینبغی ان یعلم ان من الذین امنوا متعلق بیضحکون قدم علیه للمحافظة رؤس الای و لافادة تخصیص او للتقوی و یقال ... یعنی احد استهزاء بهم ای بالمومنین و اذا مروا ای المجرمون بهم ای المومنین یتغامزون فی القاموس غمزه بالعین و الجفن و الحاجب اشار و التغامز ان یشیر بعض الی بعض باعینهم ای یشیر المجرمون الی المومنین بالجفن و ... استهزاء و اذا انقلبوا ای المجرمون رجعوا الی اهلهم انقلبوا فکهین ○ و فی قراءة حفص فکهین معجبین بذکرهم ای المجرمین المومنین تفسیر علی القراءتین ای متلذذین فی القاموس فکه کفرح فکها و فکاهة فهو فکه و فاکهة طیب النفس ضحوک او یحدث صحبه فیضحکهم و منه تفکه کتفکه و اذا راوهم راؤا المجرمون المومنین قالوا ان هؤلاء ای المومنین لضالون ○ ینسبونهم الی الضلال بان قالوا خدع محمد صلی الله علیه وسلم هولاء فضلوا و ترکوا اللذات لما یرجونه فی الاخرة من الکرامات فقد ترکوا الحقیقة بالخیال و هذا عین الضلال و عن الامام ای هم علی ضلال فی ترک التنعم الحاضر بسبب طلب ثواب لا یدری هل له وجود ام لا لایمانهم بمحمد صلی الله علیه وسلم قال تعالی و ما ارسلوا حال من قالوا ای الکفار علیهم علی المومنین حفظین ○ لهم ای للمومنین او لاعمالهم حتی ردوهم الی مصالحهم بل امروا باصلاح انفسهم لا باصلاح اعمال المومنین فیعیبون علیهم ما یعتقدونه حقا فالیوم ای یوم القیامة الذین امنوا من الکفار متعلق بقوله یضحکون ○ قدم علیه لافادة الحصر قیل یفتح لهم باب الی الجنة فیقال لهم اخرجوا الیها فاذا وصلوا غلق دونهم

فيضحك المؤمنون منهم ويفعل ذلك بهم على الارائك ينظرون ○ حال من يضحكون مما كان الكفار منتعلق بينظرون هم نعمة فيضحكون المؤمنون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هل ثوب واثابه بمعنى اذا جازاه قال اوس شعر ساجزيك او يجزيك عنى مثوبا * وحسبك ان يثنى عليك وتحمدى * وقرئ بادغام اللام في الثاء الكفار ما كانوا يفعلون ○ ع

سورة الانشقاق مكية ثلث او خمس وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

اذا السماء انشقت ○ بالغمام كقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام نظيره انشقت الارض بالنبات والباء للالة ويكون في ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان ذلك اشد واجل حيث جاء العذاب من موضع الخير والمعنى ان السماء تنفتح بغمام يخرج منها وعن على رضى الله عنه تنشق من المجرة وهى التى في السماء قال ابن قتيبة هى ما يرى في الشتاء اول الليل في ناحية السماء وفي الصيف في وسط السماء وينتقل في اخر الليل في غير موضعها وقيل ان النجوم تفارقت في المجرة فطمس بعضها فصارت كانها سحاب ثم هٰهنا حذف والتقدير اذا انشقت السماء انشقت لان اذا الشرطية يختص دخولها بالجمل الفعلية واذنت سمعت يشير الى انه من الاذن بفتحتين بمعنى السمع والمراد منه هو الانقياد كما قال واطاعت في الانشقاق ومنه قوله عليه السلام ما اذن الله لشئ كاذنه لنبى يتغنى بالقران وقال جحاف بن حكيم ع اذنت لكم لما سمعت هديركم * وقال الشاعر شعر صمّوا اذا سمعوا خيرا ذكرت به * واذا ذكرت بسوء عندهم اذنوا وهو المعنى انها فعلت في انقيادها لله تعالى حين اراد انشقاقها

مثل المطواع الذى اذا ورد عليه الامر من جهة المطاع أنصت له واذعن ولم يأب ولم يمتنع كقوله تعالى اتينا طائعين لربها وحقت ۝ من قولك محقوق بكذا وحقيق به اى جدير ومعنى ان يكون بان القادر المطلق يجب ان يتاتى له كل مقدور ويحق ذلك اى حق لها اى للسماء ان تسمع وتطيع اى السمع والاطاعة وفى الفتوحات الجليلة الفاعل فى الاصل هو الله تعالى اى حق الله على السماء ذلك اى سمعه وطاعته فالمفعول هو السمع وهما مقدران والاسناد فى الاية انما هو للسماء انتهى واذا الارض مدت ۝ زيد فى سعتها كما يمد الاديم اى بسطت من غير ارتفاع وانخفاض ولم يبق عليها بناء ولا جبل اخرج الحاكم بسند جيد عن جابر مرفوعا تمد الارض يوم القيامة مد الاديم ثم لا يكون لابن آدم فيها الا موضع قدميه وفى الكشاف مدت من مد الشئ فامتد وهو ان تزال جبالها واكامها وكل امت فيها حتى تمتد وتنبسط ويستوى ظهرها كما قال تعالى قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا وعن ابن عباس مدت مد الاديم العكاظى لان الاديم اذا مد زال كل انثناء فيه وامت واستوى او من مده بمعنى امده اى زيدت سعة وبسطة والقت ما فيها اى فى جوفها من الموتى والكنوز الى ظاهرها كذلك رواه عبد الرزاق عن قتادة ولا ينافى اخراج الكنوز فى ذلك اليوم لما ورد انه يخرج فى زمن الدجال فلعله يكون فى كل من الوقتين وتخلت ۝ عنه اى عما فيها حتى لم يبق شئ فى باطنها كانها تكلفت اقصى جهدها فى الخلو كما يقال تكرم الكريم وترحم الرحيم اذا بلغا جهدهما فى الكرم والرحمة وتكلفا فوق ما فى طبعهما واذنت سمعت الارض واطاعت فى ذلك اى فى الالقاء والتخلى لربها وحقت ۝ وهذا ليس بتكرار لان الاول للسماء وهذا للارض.

وذلك المذكور كله يكون يوم القيامة وجواب اذا يعني اذا السماء
انشقت وما عُطِف عليها اى على اذا محذوف وانما حذف ليذهب المقدّر
كلَّ مذهب دل عليه اى على الجواب ما بعده اى فملاقيه تقديره لقي الانسان
عمله وقيل جوابه فملاقيه ويا ايها الانسان الاية اعتراض وقيل اذنت
والواو زائدة وقيل اذا ظرفية متعلق باذكر مقدرًا وقيل علمت نفس ما
حذف للاكتفاء بما مر في سورة التكوير والانفطار يٰۤاَيُّهَا الْاِنْسَانُ اِنَّكَ
كَادِحٌ جاهد في عملك الكدح جهد النفس في العمل والكد فيه حتى يؤثر فيها من
كدح جلده اذا خدشه ويقال هو يكدح لعياله ويكتدح اى يكتسب اِلٰى
لقاء رَبِّكَ يشير الى تقدير المضاف وهو الموت وما بعده من الحال الممثلة
باللقاء كَدْحًا فَمُلٰقِيْهِ ۝ اى ملاقٍ له لا محالة لا مفر لك منه اى ملاق
عملك المذكور من خير او شر يوم القيامة اشارة الى ان الضمير في ملاقيه
للكدح الذي هو بمعنى العمل وقد يجعل الضمير للرب اى فملاق ربك
فيجازيك فَاَمَّا مَنْ اُوْتِيَ كِتٰبَهٗ كتاب عمله يشير الى تقدير المضاف
بِيَمِيْنِهٖ ۝ هو اى مَنْ المؤمن فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَّسِيْرًا ۝ هو عرض
عمله عليه وفي الكشاف يسيرًا سهلا هينًا لا يناقش فيه ولا يعترض
بما يسوءه ويشق عليه كما يناقش اصحاب الشمال وعن عائشة رضي الله
عنها وهو ان يُعرّف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من يحاسب يعذّب فقيل يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرًا
قال ذلكم العرض ومن نوقش في الحساب عُذِّبَ كما فسر في حديث الصحيحين
اى صحيح البخاري وصحيح مسلم اخرجا عن عائشة رضى الله عنها قال النبي صلى الله
عليه وسلم مَنْ نوقش في الحساب عُذِّبَ قالت فقلت اليس الله يقول فسوف

يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب لكن ذلك العرض ومن
نوقش في الحساب هلك هكذا في الكمالين وفيه اي في الحديث من
نوقش في الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وَّيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ اي
عشيرته المؤمنين او فريق المؤمنين او اهله في الجنة من الحور العين
مَسْرُورًا ۝ حال من فاعل ينقلب بذلك وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۝
اي من وراء ظهره فهو منصوب بنزع الخافض هو الكافر تغل يمناه الى عنقه
وتخلع الخلع بيرون كردن يسراه من موضعها وراء ظهره فيأخذ بها اي
باليسرى كتابه وقيل يوتى كتابه بشماله من وراء ظهره فَسَوْفَ يَدْعُوا عند
روية ما فيه اي في الكتاب ثُبُورًا ۝ الثبور الهلاك ينادي هلاكه بقوله
يا ثبوراه ثم ان هذا اذا كان في الكفرة وما قبله في المؤمنين المتقين فلا تعرض
ههنا للعصاة كما ذهب اليه ابن حبان وقيل انه لا بعد في ادخالهم في
اهل اليمين لانهم يعطون كتابهم باليمين بعد الخروج من النار فرقا بينهم
وبين الكفرة وَّيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝ يدخل النار الشديدة وفي قراءة لنافع وابن
كثير وابن عامر والكسائي بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام لقوله
تعالى وتصلية جحيم وقرئ يُصْلَىٰ بضم الياء وسكون الصاد وفتح اللام
لقوله ونُصْلِيهِ جهنم إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ عشيرته في الدنيا اي فيما بين
ظهرانيهم او معهم على انهم كانوا جميعا مسرورين مَسْرُورًا ۝ يعني انه
كان في الدنيا مستبشرا كعادة الفجار الذين لا يهمهم امر الاخرة ولا يتفكرون
في العواقب ولم يكن كئيبا حزينا متفكرا كعادة الصلحاء والمتقين وحكاية
الله تعالى عنهم انا كنا قبل في اهلنا مشفقين بَطِرًا بالمال والجاه فارغا
عن الاخرة في القاموس البطر محركة النشاط والاشر والطغيان بالنعمة

ملا يقال هو بين ظهريهم وظهرانيهم بفتح النون ولا تقل ظهرانيهم بكسر النون ويقال هو بين ظهريهم وظهرانيهم اي وسطهم ومعظمهم والظهرانين والظهرين في اليمين

التصلية كذا في القاموس وقال صاحب الصراح نزل بين ظهريهم وظهرانيهم در ميان ايشان و پس پشت ايشان

فعل الكل كفرح وفي الصحاح البطر الاشر وهو شدة المرح باتباع هواه انه ظن اى ايقن ان مخففة من الثقيلة كما في قوله تعالى ان لن نجمع عظامه ولا يصح ان تكون مصدرية لما يلزم من دخول الناصب على مثله واسمها محذوف اى انه لن يحور يرجع الى ربه كذا روى الطبرانى عن ابن عباس لن يحور لن يرجع بلغة الحبشة وعنه انه قال ماكنت ادري ما معنى يحور حتى سمعت اعرابية تقول لابنتها حوري اى ارجعي وفي الكشاف لايحور ولا يحول اى لا يرجع ولا يتغير قال لبيد ع يحور رمادا بعد اذ هو ساطع ۞ وقال الراغب الحور التردد في الامر بعد المضي فيه ومحاورة الكلام مراجعته وفي المختار حار رجع وبابه قال بلى ايجاب لما بعد النفي في لن يحور اى بل ليحورن يرجع اليه اى الى ربه فيه اشارة الى ماذكرنا ان ربه كان به بصيرا هذه الجملة بمنزلة التعليل لما افادته بلى وقيل نزلت الايتان في ابي سلمة بن عبد الاشد واخيه عبد الاسود بن عبد الاشد عالما برجوعه اليه تعالى فلا اقسم جواب شرط مقدر اى اذا تحقق الرجوع بالبعث فاحلف لا زائدة بالشفق هو الحمرة في الافق بعد غروب الشمس اخرج مالك عن ابن عمر ان الشفق هو الحمرة ورواه ابن المنذر عن عمر وابن عباس وبه اخذ مالك والشافعي وابو يوسف ومحمد وهو رواية عن ابي حنيفة رح وعليه الفتوى كما في شرح الوقاية واخرج عبد الرزاق عن ابي هريرة الشفق البياض وهو المشهور عن ابي حنيفة وروى اسد بن عمرو عنه انه رجع عنه وانما سمي بالشفق لرقته ومنه الشفقة على الانسان وهي رقة القلب عليه واليل وما وسق الوسق الجمع ولذا قيل للحمل لاجتماعه على ظهر البعير جمع وضم يقال وسقه فاتسق

معانقة عند المتأخرين

واستوسق قال ع مستوسقات لو يجدن سائقا ٭ ونظيره في
وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع ما دخل عليه اي على
الذي من الدواب وغيرها لان الليل اذا اقبل ولى كل شئ الى ماواه ثم
فيه رمز الى ان ما موصولة فكانه تعالى اقسم بجميع المخلوقات كما قال
فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون وهذا المعنى لا يحصل على تقدير
كون ما مصدرية لان المقسم به ح وسق الليل وجمعه لا ما يجمعه الليل
وقيل يحتمل ان يكون المراد بما جمعه الليل العباد المتهجدين بالليل
لانه تعالى قد مدح المستغفرين بالاسحار فيجوز ان يحلف بهم والقمر
اذا اتسق ۝ اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض وقال الفراء
اتسق امتلأ واستوى ليالي البدر انتهى لتركبن جواب القسم ايها الناس
اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الامثال وحذفت الواو لالتقاء
الساكنين وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبن بالفتح على خطاب
الانسان او الرسول وقرئ بالكسر على خطاب النفس وبالياء على الغيبة
طبقا عن طبق ۝ الطبق ما طابق غيره يقال ما هذا بطبق لذا اي لا يطابقه
ومنه قيل للغطاء الطبق ثم قيل للحال المطابقة لغيرها طبق ومنه ذلك
القول الطيب كما قال المفسر حالا بعد حال اي كل واحدة مطابقة لاختها في
الشدة والهول ثم في كلامه تلويح الى ان عن بمعنى بعد وقد تبقى على معناه وهي
المجاوزة ويجوز حمل كلام المفسر عليه بان يكون بيانا لحاصل المعنى وهو الموت
ثم الحيوة وما بعدها من احوال يوم القيامة وقيل حالا بعد حال من الصغر والكبر
والهرم والغنى والفقر والصحة والسقم مثلا واخرج عبد بن حميد عن قتادة في تفسير
الاية قال بينا صاحب الدنيا في رخاء اذ صار في بلاء وفي بلاء اذ صار في رخاء ولنعيم بن حماد

عن مكحول يكونون في كل عشرين سنة على حال لم يكونوا على مثلها كذا في الكمالين وقيل أحوال الابعد احوال وهي التي يستحق بها الله تعالى ان يؤمن به ويعبد وهو كونه تعالى عزيزا غالبا قادرا يخشى عقابه حميدا منعما يجب الحمد على نعمته ويرجى ثوابه فما لهم قال الامام الاستفهام انكاري ومثله يذكر بعد ظهور الحجة فههنا قد ظهرت الحجة لان ما اقسم به تعالى من التغيرات العلوية والسفلية يدل على وجود خالق عظيم القدرة فيبعد ممن له عقل عدم الايمان به تعالى والانقياد له اى للكفار لا يؤمنون ○ بيوم القيامة اى اي مانع لهم من الايمان او اي حجة لهم في تركه اى ترك الايمان مع وجود براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون ○ يخضعون من الخضوع اللازم للسجود وفيه اشارة الى ان المراد هو السجود اللغوي او لا يسجدون لتلاوته لما روي انه لما نزل قوله تعالى في سورة اقرأ واسجد واقترب فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش من الكفار تصفق فوق رؤسهم ولا يسجدون فنزلت في ذمهم هذه الاية واحتج بها ابو حنيفة رح على وجوب سجدة التلاوة فانه تعالى ذم من سمعه ولم يسجد وعن ابي هريرة انه سجد فيها فقال والله ما سجدت فيها الا ما بعد ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها وعن انس صليت خلف ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فسجدوا وشرط لها شروط الصلوة مثلا الطهارة واستقبال القبلة وستر العورة وغيرها بان يؤمنوا به اى بالقرآن لاعجازه لمن تحدى به ولا فخامه له بل الذين كفروا يكذبون ○ بالقرآن وبالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون ○ من الايعاء وهو جمع الشئ في الوعاء وفي التقريب وعى العلم يعيه وعيا حفظه يجمعون في صحفهم

سجدة

فالسجدة على معناها الا منه رحمه الله

من الكفر والتكذيب في اعمالهم السوء وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة بما
يسرون ويكتمون في صدورهم اي من الكفر والعداوة فبشرهم اخبرهم يشير
الى ان البشارة ليست على معناها وهي الاخبار بالخبر السار وانما قيل ذلك
استهزاء بهم بعذاب اليم ○ مولم الا لكن اشارة الى ان الاستثناء منقطع
ويجوز ان يكون متصلا والمراد من امن منهم وتاب الذين امنوا وعملوا
الصلحت لهم اجر غير ممنون ○ غير منقطع ولا منقوص من المن بمعنى القطع
ولا يمن به اي بالاجر عليهم من المنة اعلم ان قول المفسر ولا يمن به بالواو في
النسخ المعتبرة فهو مبني على جواز عموم المشترك كما هو قول الشافعي
وفي انوار التنزيل باو الفاصلة حيث قال غير مقطوع او ممنون به عليهم
ثم التفسير الاول مروي عن ابن عباس والثاني عن الحسن البصري

ع ٢٥ ٩

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

والسماء ذات البروج ○ قال الشهاب البرج الامر الظاهر ثم صار حقيقة
في العرف للقصر العالي لظهوره ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج ايضا
واصل التركيب للظهور للكواكب اي التي هي منازل للكواكب السبعة السيارة
اثنى عشر برجا فيه رمز الى ان المراد من البروج البروج الاثنى عشر شبهت
بالقصور لكونها منازل السيارات ومقرا للثوابت وقيل المراد منازل القمر
وهي ثمانية وعشرون نجما وينزل القمر كل ليلة في واحد منها وقيل عظام
الكواكب سميت بروجا لظهورها وقيل ابواب السماء فان النوازل تخرج منها
تقدمت في الفرقان وعبارته هناك تحت قوله تعالى تبارك الذي جعل في
السماء بروجا هكذا اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد

والسنبلة والميزان والعقرب في القوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو انتهت وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝ قسم اخر يوم القيامة قال ابن عباس وعد الله تعالى اهل السماء والارض ان يجتمعوا فيه وَشَاهِدٍ يوم الجمعة وَمَشْهُودٍ ۝ يوم عرفة وتنكيرهما للابهام في الوصف اي وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما او المبالغة في الكثرة كانه قيل ما افرطت كثرته من شاهد ومشهود كذا فسرت الثلثة في الحديث اخرجه الترمذي عن ابي هريرة والطبراني عن ابي مالك الاشعري وفي تيسير الوصول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيمة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة قال وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم افضل منه فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله تعالى فيها الا استجاب له ولا يستعيذ من شر الا اعاذه منه اخرجه الترمذي وروى ابن المنذر عن علي المشهود يوم النحر وابن جرير عن ابن عباس الشاهد هو الله والمشهود يوم القيمة والطبراني عن الحسن بن علي الشاهد والمشهود جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي انوار التنزيل والنبي وامته او امته وسائر الامم او كل نبي وامته او الخالق والخلق او عكسه فان الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على وجوده او الملك الحفيظ والمكلف فالاول موعود به رمز الى ان في قوله تعالى واليوم الموعود حذف العائد والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهد

ای المراد بالشاهد الخلق و بالمشهود الخالق ۱۲ منه سلمه

الناس والملائكة وجواب القسم اى والسماء ذات البروج محذوف وصدره
اى صدر جواب القسم اى لقد قتل يعنى ان قوله تعالى قتل الاية جواب القسم
لكن حذف صدره وهو لقد فقوله تعالى قتل خبر لا دعاء وانما احتيج الى
هذا الحذف لان المشهور فيما بين النحاة ان الماضى المثبت الذى لم يتقدم
معموله اذا وقع جواب القسم يلزمه اللام وافاد القاضى ان الاظهر انه
دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونين يعنى كفار مكة كما لعن اصحاب
الاخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم
بما جرى على من قبلهم لعن أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝ مفرد جمعه اخاديد وهو
الشق فى الارض النَّارِ بدل اشتمال منه اى من الاخدود لكونه مشتملا
على النار والعائد مقدر اى النار فيه ذَاتِ الْوَقُودِ ۝ صفة النار واللام
للجنس ما يوقد فيه من الحطب وابدان الناس روى مرفوعا ان ملكا كان
له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه السحر وكان فى طريقه راهب فمال قلبه
اليه فرأى فى طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ الغلام حجرا
وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها بهذا الحجر حتى
يمضى الناس فرماها فقتلها فصار ذلك سببا لاعراض الغلام عن السحر
واشتغاله بطريقة الراهب وكان الغلام بعد ذلك يبرئ الاكمه والابرص
ويشفى من الادواء وعمى جليس الملك فابرأه فسأله الملك عمن ابرأه فقال
ربى فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقده
بالمنشار وارسل الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف الجبل
فهلكوا ونجا واجلسه فى سفينة ليغرقه فدعا فانكفأت السفينة بمن معه
فغرقوا ونجا فقال الغلام للملك لست بقاتلى حتى تجمع الناس فى صعيد

مسئلہ جمع دعاء بالمد وهو المرض منہ عفی عنہ ۱۲ فاستظهر الله بالطلب وابرأه الله تعالى منه
[marginal glosses: اى اعلاه ۱۲ ؛ اى الغلام ۱۲ ؛ اى ادلى ۱۲ ؛ اى ابنها وابرزه ۱۲ ؛ اى انقلبت ۱۲]

وتصلبني وتاخذ سهمًا من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع في صُدْغِه ومات فامن الناس فامر الملك باخاديد واوقد فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست فقال الصبي يا أماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت وعن علي رضي الله عنه ان بعض ملوك المجوس خطب بالناس وقال ان الله احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه فامر بالخاديد النار وطرح من ابى وقيل لما تنصر اهل نجران غزاهم ذونواس اليهودي من حمير فاحرق في الاخاديد من لم يرتد وكان ذلك في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وروى انه كان ذلك قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة واسم الغلام عبد الله بن تامر اذ هم ظرف لقتل اى لعنوا حين احرقوا بالنار قاعد بن حولها عليها حولها على جانب الاخدود على الكراسي وانما عبر عن القعود على حافة النار بالقعود على نفس النار للدلالة على انهم حال قعودهم على شفيرها مستولون عليها بالقذف فيها من يشاؤن ويخلون عنها سبيل من لم يشاؤ قعود قاعدون جمع قاعد وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من بيان الموصول تعذيبهم اى تعذيب المؤمنين بالالقاء متعلق بالتعذيب في النار ان لم يرجعوا اى المؤمنون عن ايمانهم شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امره به او يشهدون على ما يفعلون يوم القيامة حين تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم حضور قيل على بمعنى مع والمعنى مع ما يفعلون بالمؤمنين حضور لا يرقون لهم ولا يرحمون عليهم لغاية قسوة قلوبهم ففي قول المفسر حضور رمز الى ذلك فتفطن روي ان الله انجى المؤمنين وهم سبعة وسبعون الملقين على بنية المفعول في النار بقبض متعلق بقوله انجى ارواحهم قبل وقوعهم فيها اى

عـ٣ـه اى فتفه [illegible] فيه عجائب الغلام [illegible]

عـ٣ـه اى تاخرت وكادت ان ترتدت [illegible]

عـ٣ـه بلدة من بلدان اليمن [illegible]

عـ٣ـه اسم قبيلة من اليمن [illegible]

عـ٣ـه اى بالغوا ممتنع من التعذيب [illegible]

في النار وخرجت النار الى من ثمّ اي الى رجال كانوا هناك على شفير الاخدود
من الكفار ولم يرد نصّ في تعيين عددهم فاحرقتهم هكذا حكاه البغوي عن الربيع
وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ اي وما انكروا وما عابوا في المختار نقم الامر كرهه وبابه
ضرب ونقم من باب فهم لغة إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ ونظيره هل تنقمون
منا الا ان آمنا بالله وانما قال يؤمنوا بلفظ المستقبل مع ان الايمان وجد
منهم في الماضي لارادة الاستمرار والدوام عليه فانهم ما عذبوهم لايمانهم
في الماضي بل لدوامهم عليه في الآتي حتى لو كفروا في المستقبل لم يعذبوا
على ما مضى فكانه قيل الا ان يستمروا على ايمانهم ثم ذلك الاستثناء
على طريقة قوله **شعر** ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول
من قراع الكتائب * فى ملكه الْحَمِيدِ ۝ المحمود وصفه تعالى بكونه عزيزا
غالبا يخشى عقابه حميدا منعما يرجى ثوابه للاشعار بما يستحق ان يؤمن
به ويعبد الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدٌ ۝ وعد لاصحاب الاخدود ووعيد لمعذبيهم فان علمه تعالى
بجميع الاشياء التي منها اعمال الفريقين يستدعي توفير جزاء كل منهم اي ما
انكر اي ما عاب الكفار على المؤمنين الا ايمانهم دريت تفصيله آنفا فتذكر
إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا في المختار الفتنة الاختبار والامتحان تقول فتن الذهب
يفتنه بالكسر فتنة اذا ادخله النار لينظر جودته ودينار مفتون وقال
الخليل الفتنة الاحراق قال الله تعالى يوم هم على النار يفتنون الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ بالاحراق والاذى ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا اي لم يرجعوا عما هم عليه من
الكفر وفيه دليل على انهم اذا تابوا وآمنوا يقبل منهم وخرجوا من هذا الوعيد
وان الله تعالى يقبل منهم التوبة فان توبة القاتل مقبولة كذا في الخازن

فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ خبران ودخلت عليه الفاء لما تضمنه المبتدأ من معنى الشرط بكفرهم وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ط اى عذاب احراقهم المؤمنين في الآخرة ويحتمل ان يكون المعنى لعذاب لزائد في الاحراق على عذاب سائر اهل جهنم بفتنتهم وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم ثم لما ذكر وعيد المجرمين اتبعه بذكر ما اعد للمؤمنين فقال إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ط اذ الدنيا وما فيها تصغر عنده إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ بالكفار لَشَدِيدٌ ط اى مضاعف عُنفُهُ فان البطش اخذ بعنف فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم وفي المختار البطش السطوة والاخذ بعنف وقد بطش من باب ضرب ونصر وباطشه مباطشة بحسب ارادته تعالى يشير الى الرد على الفلاسفة القائلين بانه تعالى موجب بالذات وقد نطق القران بانه فعال لما يريد إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ الخلق في الدنيا وَيُعِيدُ ط الخلق في الآخرة للمجازاة وقال الشهاب من كان قادرا على الايجاد والاعادة اذا بطش كان بطشه في غاية الشدة وبهذا يظهر التعليل بهذه الجملة لما سبق من شدة البطش انتهى وقيل يُبْدِئُ البطش بالكفرة في الدنيا ويُعيده في الآخرة فلا يعجزه تعالى ما يريد من البطش وغيره وَهُوَ الْغَفُورُ للمؤمنين المذنبين الْوَدُودُ المتودد المحب الى اوليائه بالكرامة قالت المعتزله هو الغفور لمن تاب وقال اصحابنا غفور مطلقا لمن تاب ولمن لم يتب لان الاية سيقت في معرض المدح والتمدح بكونه غفورا مطلقا اتم فالحمل عليه اولى ولان الغفور صيغة مبالغة فالمناسب ان يحمل على الاطلاق وقيل الودود بمعنى المفعول اى يوده عباده ذُو الْعَرْشِ خالقه

ھ۱ متعلق ببطش لا صفة
ھ۲ عنف بالضم ورشتى ضد الرفق ودرشتى نمودن از كرم صلته بعلى وبالباء عنيفعنف نعت منه ۱۲
صراح

وما لكه وقال العلامة الزمخشري المراد بالعرش الملك اى ذو السلطنة القاهرة وقرئ ذى العرش صفة لربك المجيد العظيم فى ذاته وصفاته فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة بالرفع للاكثر على انه صفة ذو والمعنى انه المستحق لكمال صفات العلو وبالجر لحمزة والكسائى على انه صفة العرش فمعناه علوه وسعته او صفة ربك فعال لما يريد هذه الاية دالة على ان جميع افعال العباد مخلوقة له تعالى وعلى انه لا يجب عليه سبحانه شيء فان افعاله كلها بحسب ارادته لا يعجزه شيء هل اتاك يا محمد صلى الله عليه وسلم هذا الاستيناف مقرر لشدة بطشه تعالى بالظلمة والعصاة والكفرة والعتاة وكونه تعالى فعالا لما يريد ومتضمن لتسلية محمد صلى الله عليه وسلم حيث اشعر بانه يصيب قومه مثل ما اصاب الجنود كذا فى التفسير لابى السعود حديث الجنود فرعون وثمود بدل اى كل واحد من فرعون وثمود بدل من الجنود فان توهم ان البدل مخالف للمبدل منه فى الوحدة والجمعية فادفعه بقول المفسر واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه يعنى ان المراد فرعون وقومه فصح ابداله عن الجنود وقد يجاب بان المضاف محذوف اى جنود فرعون وحديثهم اى الجنود انهم اهلكوا بالكفر وهذا اى قوله تعالى هل اتاك الاية تنبيه لمن كفر بالنبى صلى الله عليه وسلم والقران عطف على النبى ليتحظوا ضمير الجمع لرعاية معنى من وفى انوار التنزيل والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا فى تكذيب معنى الاضراب ان حال كفار مكة اعجب من هولاء الجنود فانهم سمعوا قصتهم ورأوا اثار هلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم ثم فى العدول

بدل الكل من الكل

اى فرعون

ای تشدید ما فی لما لعاصم وحمزة وابن عامر فان نافیة ولما بمعنی الا والاستثناء مفرغ والمعنی لیس کل نفس فی حال من الاحوال الا حال کونه علیها حافظ وانکر الجوهری کون لما بمعنی الا ورد بانه لغة هذیل ونقله ابوحیان عن الاخفش ثم تعدیة الحفظ بعلی لتضمنه معنی الهیمنة واشار الیه الزمخشری بقوله حافظ مهیمن علیها وقال حجة الاسلام الغزالی رح معنی المهیمن فی حق الله تعالی انه القائم علی خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم والحافظ من الملائکة یحفظ عملها ای عمل کل نفس من خیر وشر کذا روی عن ابن عباس رض وروی ابن المنذر عن قتادة وحفظة یحفظون عملك ورزقك واجلك فلینظر الانسان نظر اعتبار فیه رمز الی ان المراد بالامر بالنظر هو هذا النظر والا فلا حاجة الی ذلك الامر کیف وهو ینظر ویعلم ما ذکر مم خلق ۝ من ای شیء فجوابه جواب الاستفهام خلق من ماء دافق ۝ ای ذی اندفاق فی الکمالین اشارة الی دفع ما ینوهم ان الماء مدفوق لا دافق بانه بمعنی النسبة کلابن وتامر ای ذی دفق ولما کان کون النطفة ذی دفق بمعنی وقوع الدفق علیه عبر عنه المفسر بالاندفاق وما نقل عن اللیث من مجیء دافق بمعنی منصب فلم یثبت کما فی القاموس وقد جعل دافقا بمعنی مدفوق عکس قولهم سیل مفعم وقد یجعل الاسناد مجازیا والدفق لصاحبه من الرجل والمرأة بیان لماء فی رحمها متعلق بدافق والمراد الممتزج من المائین فی الرحم ولذا عبر عنهما بالافراد ولم یقل مائین یخرج من بین الصلب للرجل والترائب ۝ جمع تریبة کصحیفة وصحائف للمرأة وهی ای الترائب عظام الصدر وقال ابن عباس رضی الله عنهما هی موضع القلادة من الصدر وحکی الزجاج ان الترائب اربعة اضلاع من یمین الصدر واربعة اضلاع من یسرة نتلو علیك انه طعن بعض الملاحدة فی هذه الکریمة

هذا لغة الکوفة قبیل ۱۲
من انه مخلوق من ماء دافق ۱۲ منه رح
ای مصبوب فی الرحم ۱۲ منه رح
ای بین اجزائه فی بین امتشاق الجامد منه ۱۲
وهو عظام الظهر ۱۲ منه رح
قیل تولد العظم والعصب من الرجل واللحم والدم من المرأة وقیل لو نزل ماء الرجل فی الرحم قبل ماء المرأة یشبه الولد بالاب وبالعکس یخلق الولد من امتزاجهما ۱۲
الا الظلم وقد ثمر ذالك علی السلطان ...
فعلم بالملل للاطباء والعلماء فانهم ... من الرجل من ... الا ... منه

بانه ان كان المراد ان المنى انما ينفصل من تلك المواضع فليس الامر كذلك لانه انما يتولد من فضلة الهضم الرابع وينفصل عن جميع اعضاء البدن حتى ياخذ من كل عضو طبيعته وخاصته فيصير مستعدا لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء ولذلك ترى المفرط فى الجماع يستولى الضعف على جميع اعضائه وان كان المراد ان معظم اجزاء المنى يتولد هناك فهو ايضا كما ترى اذ معظم اجزائه انما يتربى ويتولد فى الدماغ والدليل عليه انه يشبه الدماغ فى صورته وان المكثر فى الجماع يظهر الضعف اولا فى عينيه وان كان المراد ان مستقر المنى هناك ففيه ان مستقره هو اوعية المنى وهى عروق يلتف بعضها ببعض عند البيضتين وان كان المراد ان مخرج المنى هو الصلب والترائب فهو ممنوع اذ مخرجه هو الاحليل وقد دفعه على ما فى انوار التنزيل انه لو صح ان النطفة تتولد من فضلة الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها بالبعض عند البيضتين فالدماغ اعظم الاعضاء معونة فى توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط فى الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهى النخاع وهو فى الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية المنى فلذلك خصا بالذكر وقيل الوجه ان القلب والنخاع والقوى الدماغية والكبد كلها معينة فى ابراز تلك الفضلة قابلة للتوليد وقوله تعالى بين الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضاء فان الترائب تشتمل القلب والكبد والصلب النخاع الناشئ من الدماغ قال العلامة ولو جعل ما بين الصلب والترائب كناية عن جميع البدن لم يبعد وقرئ الصَلَب بفتحتين والصُلُب بضمتين وفيه لغة رابعة وهى صالب

سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك اى نزه امر من التنزيه ربك عما لا يليق به ولفظة اسم زائدة فى السليمانية الظاهر انه ليس بزائد فان التنزيه يقع على الاسم اى نزه الاسم عن ان يسمى به صنما او وثن فيقال له رب او اله واذا كان الامر بتنزيه اللفظ فتنزيه الذات اولى الاعلى من العلو الذى هو القهر والغلبة لا العلو فى المكان صفة لربك فهو مجرور بكسرة مقدرة ويجوز ان يكون صفة الاسم فهو منصوب بفتحة مقدرة وفى انوار التنزيل نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتاويلا الزائغة واطلاقه على غيره زاعما انهما فيه سواء وذكره لا على وجه التعظيم وفى الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوها فى ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى سجودكم وكانوا يقولون قبل نزولهما فى الركوع اللهم لك ركعت وفى السجود اللهم لك سجدت وذهب جماعة من الصحابة والتابعين الى ان معناه قل سبحان ربى الاعلى وعن ابن عباس رضى الله عنهما سبح اى صل بامر ربك الاعلى الذى خلق قال الخطيب لما امر تعالى بالتسبيح فكان سائلا قال الاشتغال بالتسبيح انما يكون بعد معرفة الرب فما الدليل على وجوده فقال الذى خلق اى خلق كل شيء فالمفعول محذوف فسوى مخلوقه يشير الى تقدير المفعول المفهوم من خلق جعله اى المخلوق متناسب الاجزاء غير متفاوتها افاد امام المتكلمين يحتمل ان يراد الانسان خاصة ويحتمل ان يراد الحيوان وان يراد كل شيء خلقه الله تعالى

فيهما أو للاشعار بأن التذكير انما يجب اذا امكن نفعه كذا فى انوار التنزيل وقيل ان بمعنى اذ كقوله تعالى وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقيل بمعنى قد ذكره ابن خالويه وقيل بعده محذوف تقديره ان نفعت الذكرى وان لم تنفع قاله الفراء والنحاس والجرجاني والزهراوي من تذكره يشعر الى تقدير المفعول المذكور فى سيذكر بها اى بالذكرى من يخشى ۝ اى سيتعظ وينتفع بالذكرى من يخشى الله تعالى فانه يتفكر فيها فيعلم حقيقتها وهو يتناول العارف والمتردد يخاف تفسير يخشى الله تعالى يشير الى تقدير المفعول كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اى الذكرى بيان مرجع الضمير يتركها جانبا لا يلتفت اليها تفسير يتجنبها الاشقى ۝ بمعنى الشقي اى الكافر اشارة الى ان الاشقى ليس فيه معنى التفضيل وان اللام للجنس اى جنس الكافر ويحتمل ان يكون بمعنى التفضيل اى اشقى من الفاسق وهو الكافر فالمفضل عليه هو الفاسق ويجوز ان يكون المعنى اشقى من الكفرة وهو الوليد وعتبة فاللام للعهد الذي يصلى النار الكبرى ۝ نار الاخرة اى نار جهنم فانه عليه السلام قال ناركم هذه جزء من سبعين جزأ من نار جهنم ويحتمل ان يكون المراد منها الدرك الاسفل من النار والنار الصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها ثم للتراخي بين الرتب فى الشدة فان التردد بين الحيوة والموت افظع من الصلي فيستريح ولا يحيى ۝ حيوة هنيئة تنفعه يشير الى ان المراد نفي المقيد لا نفي المطلق اى لا يموت موتا يستريح به ولا يحيى حيوة تنفعه فلا يتوهم ان الانسان لا يخلو عن الاتصاف بالموت او الحيوة فما توجيه الاية قد افلح فاز من تزكى ۝ تطهر اى من الكفر بالايمان او من المعصية بالتقوى او تطهر للصلوة او ادى الزكوة

وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهٖ مكبرًا اى للتحريمة فَصَلّٰى ۝ الصلوات الخمس هكذا نقل عن علىؓ وعمر بن عبد العزيز واستدل به على ان التحريمة شرط لا ركن واخرج ابن المنذر عن ابى سعيد الخدرىؓ مرفوعًا اعطى صدقة الفطر وكبّر يوم الفطر فصلى صلاته واخرج البزار والحاكم والبيهقى بسند ضعيف عن كثير بن عبد الله عمرو بن عوف عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يامر بزكوة الفطر قبل ان يصلى صلوة العيد ويتلو هذه الاية واستشكل بان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا فطر واجيب بانه لما كان فى علم الله تعالى ان ذلك سيكون اثنى على من فعله وفيه الاخبار عن الغيب قال محى السنة يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم قال تعالى وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وظهر اثر الحل يوم الفتح وذلك المذكور من امور الاخرة وكفار مكة معرضون عنها اى عن امور الاخرة وفى هذا التقدير اشارة الى ان قوله تعالى بَلْ تُؤْثِرُوْنَ اضراب عن ذلك المقدر وقال ابو السعود فى تفسيره اضراب عن مقدر ينساق اليه الكلام كانه قيل اثر بيان ما يؤدى الى الفلاح انتم لا تفعلون ذلك بل تؤثرون اللذات العاجلة الفانية بالتحتانية لابى عمرو والفوقانية للباقين هذا على الالتفات او على اضمار قل الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ۝ على الاخرة متعلق بقوله يؤثرون وَالْاٰخِرَةُ المشتملة على الجنة خَيْرٌ فان نعمها ملذ بالذات خالص عن الغوائل وَّاَبْقٰى ۝ فانه لا انقطاع لها اِنَّ هٰذَا اى افلاح من تزكى وكون عطف على افلاح الاخرة خيرًا لَفِى الصُّحُفِ الْاُوْلٰى ۝ المنزلة قبل القران قال الخطيب ليس المراد انه تعالى ورد هذه الالفاظ بعينها فى تلك

مسئلہ تفسیر ذکر اسم ربہ صفحہ مرقوم ہے

تعبير الجزء بالكل وانما خص الوجه من سائر الاعضاء لشرافته ولان الذل او العز يظهر اولا على الوجه في الموضعين اولهما هذا المذكور وثانيهما قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة خاشعة ○ ذليلة عاملة ناصبة ○ في انوار التنزيل تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل وخوضها في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها او عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ ذات نصب وتعب بالسلاسل اى بسبب جر السلاسل وحمل الاغلال تصلى بضم التاء لابي عمرو ويعقوب وابي بكر من اصلاه الله ادخله وفتحها للباقين اى تدخل وقرئ تصلى بالتشديد للمبالغة نارا حامية ○ متناهية في الحرارة تسقى من عين آنية ○ في الصحاح اني الحميم اى انتهى حره شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع ○ يابس الشبرق وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا قال العلامة الزمخشري هو نبت يقال لرطبه شبرق فاذا يبس فهو ضريع وهو سم قاتل وعن ابن عباس يرفعه الضريع شجر في النار شبيه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد من النار وهو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع ○ والمقصود من الطعام هذان الامران وهما مفقودان في الضريع وجوه يومئذ ناعمة ○ حسنة ذات بهجة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية ○ في الآخرة لما رأت الوجوه ثوابه اى ثواب السعي في جنة عالية ○ حسا ومعنى اما حسا فهو العلو في المكان لان للجنة درجات بعضها اعلى من بعض وبين الدرجتين مثل ما بين السماء والارض واما العلو المعنوي فهو

وحل بتحريك الحاء گارا ...
روى الكافي في الصراح
واحد التلال
تلالها ... في الصحاح
وهدة زمين پست ...
وهاد بالكسر ...
منعلق براضية اى راضية بسعيها والاولى ...

الشرف لا يُسمعُ بالياء التحتانية المضمومة لابي عمرو وابن كثير والتاء الفوقانية المضمومة لنافع والمفتوحة للباقين فعلى القرائتين الاولين يكون قوله تعالى فِيهَا لَاغِيَةً ۝ مرفوعا لكونه قائما مقام الفاعل واليه اشار المفسر بقوله اى نفس ذات لغو اى هذيان من الكلام فان كلام اهل الجنة هو الذكر والحكم وعلى القراءة الثالثة يكون لاغية منصوبا اى لا تسمع يا مخاطب نفسا لاغية فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝ الماء يشير الى ان اسناد جارية الى العين مجازى وانما الجارى حقيقة ماؤها وعين بمعنى العيون كقوله تعالى علمت نفس فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝ قال ابن عباس الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة فى السماء ما لم يجئ اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها صاحبها تواضعت حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها ذاتا وقدرا ومحلا اى عالية فى الهواء وَأَكْوَابٌ فى القاموس الكوب بالضم كوز لا عروة له او لا خرطوم له جمع اكواب اقداح بالفتح جمع قدح بالتحريك وهى أنية تروى الرجلين كذا فى القاموس لا عرى لها جمع عروة بالضم وهى من الكوز المقبض كذا فى القاموس مَّوْضُوعَةٌ ۝ على حافات العيون اى جوانبها معدة على زنة المفعول لشربهم وَنَمَارِقُ جمع نمرقة بضم النون وضم الراء المهملة وكسرهما وبالقاف بالش خرد كذا فى الصراح وسائد جمع وسادة بالكسر بالش كذا فى الصراح مَصْفُوفَةٌ ۝ بعضها اى بعض النمارق بجنب بعض يستند اليها وَزَرَابِيُّ فى القاموس الزرابى النمارق والبسط او كل ما بسط واتكى عليه الواحد زربى بالكسر ويضم بسط جمع بساط بالكسر گستردنى كذا فى الصراح طنافس جمع طنفسة مثلثة الطاء المهملة والفاء وكسر

وقف لازم

[margin note, illegible]

الطاء وفتح الفاء وبالعكس بسط كذا فى الكمالين لها خمل اى هدب كذا روى عن ابن عباس وقال الزمخشرى انها بسط فاخرة وقال الراغب انها فى الاصل ثياب محبرة ثم استعير للبسط وفى الصراح خمل ريشه وپرزه جامه مبثوثة ○ مبسوطة هكذا روى عن قتادة وقال عكرمة بعضها فوق بعض وقال القتيبى مفرقة فى المجالس أفلا ينظرون اى كفار مكة نظر اعتبار حتى يستدلوا به على كمال قدرته وعلمه وحكمته تعالى ليثبت عندهم اقتداره تعالى على البعث والجزاء فلا ينكروهما إلى الإبل كيف خلقت ○ خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش الى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البرارى والمفاوز مع مالها من منافع أخر وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة كذا فى انوار التنزيل وإلى السماء كيف رفعت ○ بلا عمد وإلى الجبال كيف نصبت ○ وهى راسخة لا تميل وإلى الأرض كيف سطحت ○ بسطت حتى صارت مهادا فيستدلون بها اى بالمذكورات عطف على قوله تعالى افلا ينظرون على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت الايات بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله تعالى سطحت ظاهر فى ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيئة وان متصلة لم ينقض كون الارض كرة ركنا من اركان الشرع قال الامام الرازى ثبت بالدليل ان الارض كرة ولا ينافى ذلك قوله تعالى والى الارض كيف سطحت وذلك لان الكرة اذا كانت فى غاية الكبر

صح ۱۲ تشبيه السحاب بالابل فى كثرة اوساط بعضها ببعض والاشتمال على ذلك لتعلق بسم الابل المشبه به مجازا وقرينة المجاز ذكره فى حيز ذكر السماء والجبال ۱۲ منه مرظله

اى عشر ذى الحجة رواه احمد مرفوعا وهو قول قتادة ومجاهد
والضحاك او العشر الاخير من رمضان رواه ابن ابى حاتم عن ابن عباس
او العشر الاول من المحرم قاله يمان بن رباب وتنكيرها للتعظيم
والشفع الزوج والوتر ﴿٣﴾ بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد روى
احمد والنسائى عن جابر مرفوعا العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة
والشفع يوم النحر قال ابن كثير لا باس به وفى رفعه نكارة وروى
احمد عن عمران بن حصين مرفوعا الصلوة بعضها شفع وبعضها وتر
وقال مجاهد ومسروق الشفع الخلق كله قال الله تعالى ومن كل شىء
خلقنا زوجين الكفر والايمان والهدى والضلال والسعادة والشقاوة
والليل والنهار والسماء والارض والبر والبحر والشمس والقمر والجن
والانس والوتر هو الله تعالى قل هو الله احد وسئل ابو بكر الوراق عن
الشفع والوتر فقال الشفع تضاد اوصاف المخلوقين من العز والذل
والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر والعمى
والوتر انفراد صفات الله تعالى عز بلا ذل وقدرة بلا عجز وقوة
بلا ضعف وعلم بلا جهل وحيوة بلا موت والليل اذا يسر ﴿٤﴾ اصله
يسرى حذف الياء تخفيفا اكتفاء عنها بالكسرة لمحافظة رؤس
الآى وقد خصه نافع وابو عمرو بالوقف لتلك المحافظة و
لم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ يسر بالتنوين البدل
من حرف الاطلاق اى مقبلا ومدبرا السرى الذهاب فى
الليل وقد يراد منه الذهاب مطلقا وههنا اريد المضى والاقبال
على سبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم والتقييد بذلك لما فى

التعاقب من قوة الدلالة علی کمال القدرة ووفور النعمة هَلْ فِي ذَٰلِكَ الْقَسَمِ وفی ذلك ایذان بعلو مرتبة المشار الیه وبعد منزلته فی الفضل والشرف قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝ عقل سمی به لانه یحجر عما لا ینبغی کما سمی عقلا ونهیة وحصاة من الاحصاء وهو الضبط وجواب القسم محذوف ای لتعذبن یا کفار مکة ان لم تؤمنوا أَلَمْ تَرَ تعلم یا محمد صلی الله علیه وسلم كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ یعنی اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وسموا باسم ابیهم کما سمی بنو هاشم هاشم وبنو تمیم تمیم وعاش عاد الفا وما تی سنة وتزوج الف امرأة ورزق من صلبه اربعة الاف ولد ومات کافرا إِرَمَ هی عاد الاولی قوم هود سموا باسم ابیهم وعاد الاخری قوم صالح وکلا الفریقین اولاد عاد بن عوص بن ارم الی اخر ما ذکرنا انفا سمی اوائلهم بعاد الاولی واخرهم بعاد الثانیة فارم عطف بیان لعاد او بدل منه فان عاد الاولی سموا باسم جدهم ارم ومنع الصرف للعلمیة والتانیث باعتبار القبیلة ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ ای ذات البناء الرفیع او الرفعة والثبات او القدود الطوال وهذا مما اختاره المفسر فقال ای الطول شبه قدودهم بالاعمدة فی الطول یقال رجل معمد اذا کان طویلا هکذا روی عن ابن عباس ومجاهد وعن قتادة انهم کانوا عماد القوم هم یقال فلان عماد القوم وعمودهم ای سیدهم وقال الضحاك ذات العماد ذات القوة والشدة کان طول الطویل منهم اربعمائة ذراع وقیل کان خمسمائة ذراع الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا ای مثل تلك القبیلة فِي الْبِلَادِ ۝ فی بطشهم وقوتهم وطولهم وعرضهم وقیل المراد

بعلها
یحبس
بانتهی
ینتهی
جمع
منکر

اهل ارم وهو اسم بلدهم والموصول مع الصلة صفة اخرى لارم سواء جعل اسم القبيلة او البلدة وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها فى بعض صحارى عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة انه خرج فى طلب ابل له فوقع عليها وقال صاحب الكمالين اما حكاية شداد بن عاد المشهورة المذكورة فى التفاسير فعند المحققين من المحدثين والمورخين من مخترعات بنى اسرائيل ولا اعتبار لها كذا فى شرح البخارى وفى تفسير جامع البيان

وَثَمُودَ الَّذِيْنَ جَابُوا قطعوا من الجوب لقطع الصَّخْرَ جمع صخرة واتخذوها بيوتا كقوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا قيل اول من نحت الجبال والصخور ثمود وبنوا الفا وسبعمائة مدينة كلها من الحجارة بِالْوَادِ ۝ متعلق بجابوا وادى القرى وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝ لكثرة جنوده ومضاربهم التى كانوا يضربونها اذا نزلوا او لتعذيبه بالاوتاد وهذا مما اختاره المفسر فقال كان يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدى ورجلى من يعذبه وكذلك عذب امرأته اسية الَّذِيْنَ طَغَوْا امامجرور المحل على انه صفة للمذكورين عاد وثمود وفرعون او منصوب على الذم او مرفوع اى هم الذين تجبروا فِى الْبِلَادِ ۝ فَاَكْثَرُوْا فِيْهَا الْفَسَادَ ۝ القتل وغيره فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ نوع عَذَابٍ ۝ السوط فى الاصل الخلط وانما سمى به الجلد الذى يضرب به لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وهو ههنا بمعنى المفعول اى ما خلط لهم من انواع العذاب قال الفراء

مطلب ای جمعیہم ۱۲ منہ رحمۃ اللہ

هی کلمة تقولها العرب لکل نوع من انواع العذاب وقیل شبه بالسوط ما احل بهم فی الدنیا اشعارا بانه بالقیاس الی ما اعدلهم فی الاخرة من العذاب کالسوط اذا قیس الی السیف اِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ۝ تعلیل لما قبله فی القاموس رصده رصدا ورصدا رقبه والمرصاد الطریق والمکان یرصد فیه العدو وفی انوار التنزیل المرصاد مفعال من رصده کالمیقات من وقته ویجوز ان یکون المرصاد صیغة مبالغة یرصد یرقب ربك اعمال العباد لا یفوته ای الرب تعالی منها ای من الاعمال وهو بیان لقوله شیء فاعل لقوله یفوته ~~بیان بہم متعلق~~ بقوله یرصد علیها ای علی الاعمال قال الشهاب رح فیه استعارة تمثیلیة شبه کونه تعالی حافظا لاعمال العباد مراقبا لها ومجازیا علیها بحیث لا ینجو منه تعالی احد بمن قعد علی الطریق مترصدا لمن سلکه لیاخذه فیوقع به ما یریده ثم اطلق لفظ احدهما علی الاخر فَأَمَّا الْإِنسَانُ الکافر متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد کانه قیل انه لبالمرصاد من الاخرة فلا یرید الا السعی لها فاما الانسان فلا یهمه الا الدنیا ولذاتها اِذَا مَا ابْتَلَاهُ اختبره ای عامله معاملة المختبر بالغنی والیسر رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وهو جزاء لقوله تعالی فاما الانسان وَنَعَّمَهُ لا فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝ ای فضلنی بالمال وغیره کالولد والفاء لما فی اما من معنی الشرط والظرف المتوسط فی تقدیر التاخیر کانه قیل فاما الانسان فقائل ربی اکرمن وقت ابتلائه بالانعام وکذا قوله وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ بالتخفیف والتشدید قراءتان وهما بمعنی ضیق عَلَيْهِ رِزْقَهُ لا فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ۝ لقصور نظره وسوء فکره فان الضیق قد یؤدی الی کرامة الدارین والتوسعة قد تفضی الی الاشتغال

فی حب الدنیا انتلو علیك انه قرأ ابو عمرو و نافع و ابن کثیر باثبات الیاء
ای اکرمنی و اهاننی فی الوصل و الباقون بحذفها وقفا و وصلا کلا ردع ای
لیس الاکرام بالغنی و لیس الاهانة بالفقر و انما هما ای الاکرام و الاهانة
بالطاعة و المعصیة و کفار مکة لا یتنبهون لذلك ای لکون الاکرام
بالطاعة و الاهانة بالمعصیة بل لا تکرمون الیتیم لا یحسنون الیه
مع غناهم او لا یعطونه ای لا یعطون الیتیم حقه من المیراث و لا
تحضون انفسهم و لا غیرهم اشارة الی ان المفعول محذوف للتعمیم
علی طعام ای اطعام المسکین فیه رمز الی ان الطعام مصدر
بمعنی الاطعام و یجوز ان یکون علی حذف المضاف ای بذل طعام
او اعطائه و فی الاضافة ایماء الی ان المسکین شریك للغنی فی ماله بقدر
الزکوة و تاکلون التراث اصله الوراث فابدل الواو المضمومة فی اول
الکلمة تاء کما فی تجاه المیراث اکلا لما ذا لم ای جمع بین الحلال و الحرام
فانهم کانوا لا یورثون النساء و الصبیان و یاکلون انصباءهم او
یاکلون ما جمعه المورث من حلال و حرام عالمین بذلك کذا فی
انوار التنزیل ای شدیدا اللم ای جمعهم یقال لم الله شعثه ای جمع
ما تفرق من امره و لممت المال اذا جمعته نصیب النساء و الصبیان من
المیراث بیان النصیب مع متعلق باللم نصیبهم منه ای من المیراث
او مع مالهم عطف علی قوله مع نصیبهم و قد یقال ان السورة مکیة
و آیة المیراث مدنیة فکیف یوصف علم توریثهم النساء بالحرمة
فانه لا یعلم الحل و الحرمة الا من الشرع و یجاب بانه لعله کان ظهر
نصیب بمکة بالسنة او شریعة ابراهیم و تحبون المال حبا جما

هـ قوله و فی الاضافة ای اضافة الطعام الی المسکین للتعمیم فی قوله تعالی علی طعام المسکین ١٢ منه عفی عنه

فی مصباح اللغة جم الشیٔ من ضرب کثر ومال جم ای کثیر وفی القاموس الجم الکثیر من کل شیٔ کالجمیمة ای کثیرا فلا ینفقونه ای المال وفی قراءة بالفوقانیة فی الافعال الاربعة ای تکرمون وتحاضون وتاکلون وتحبون وقرأ ابو عمرو وسہل ویعقوب تلک الافعال بالتحتانیة وھو المقرر فی متن التفسیر کلا ردع وانکار لھم عن ذلک المذکور من الافعال الاربعة اذا دکت الارض دکا دکا ھذا استیناف جیٔ بہ بطریق الوعید تعلیلا للردع وفی الصحاح الدک الدق دککت الشیٔ ادکه دکا ای ضربته وکسرته حتی سویته بالارض وفی المصادر دک کوفتن وریزہ کردن وھموار کردن من نصر زلزلت حتی ینہدم کل بناء علیہا ای علی الارض وینعدم ولم یبق علیہا شیٔ وجاء ربک ای ظهرت ایات قدرته واثار قہرہ ومثل ذلک الظهور بما یظہر عند حضور السلطان من اثار ہیبته وسیاسته وھذہ الاثار لا تظہر عند حضور وزرائه وخواصه وھذا التمثیل علی طریقة المتاخرین وطریقة السلف ان المراد بمجیئه تعالی مایلیق بقدسه من غیر حرکة ونقلة ای امرہ والملک ای الملائکة نظرا الی ان اللام فی الملک للاستغراق صفا صفا حال ای مصطفین او ذوی صفوف کثیرة فالمصدر بمعنی اسم الفاعل او المضاف مقدر وقال عطاء اھل کل سماء صف فیکون سبع صفوف وجایٔ یومئذ بجہنم تقاد الفود نقیض السوق فہو من امام وذلک من خلف کذا فی القاموس بسبعین الف زمام ککتاب مایزم به والجمع ازمة کل زمام بایدی سبعین الف ملک لها ای لجہنم زفیر ای صوت شدید وتغیظ غلیان من الغضب ھذہ الروایة مما رواہ مسلم عن ابن مسعود وفی ھذہ دلالة علی ان مجیٔ جہنم علی حقیقتها

وجایٔ یومئذ بجہنم مروی بزیادت الف بعد الجیم ۱۲

وقد يقال ان المجئ عبارة عن اظهارها مع ثبانها على مكانها بدل عليه قوله تعالى وبرزت الجحيم يومئذ بدل من اذا دكت وجوابها يتذكر الانسان اى الكافر ما فرط فيه من المعاصى ويجوز ان يكون يتذكر بمعنى يتعظ لانه يعلم قبح المعاصى فيندم عليها وانى له الذكرى ۵ اى منفعة الذكرى لئلا يناقض ما قبله وهو يتذكر الانسان كذا فى انوار التنزيل و الاستفهام فى انى بمعنى النفى اى لا ينفعه اى الانسان تذكر ذلك يقول الانسان من تذكره المعاصى يا للتنبيه ليتنى قدمت الخير والايمان اشارة الى تقديم العمل الصالح لحياتى ۵ الطيبة فى الاخرة او وقت حياتى فى الدنيا فاللام للتوقيت ثم ليس فى ذلك التمنى دلالة على استقلال العبد بفعله كما هو مزعوم المعتزلة متمسكين بهذه الاية بانه لو لم تكن افعال العبد بخلقه واختياره لما كان لهذا التمنى وجه وذلك لان المحجور عن الشئ قد يتمنى ان كان ممكنا منه كما لا يخفى فيومئذ لا يعذب بكسر الذال اى على صيغة المعروف فى قراءة الاكثر عذابه مفعول لا يعذب اى الله اى عذاب الله احد ۵ فاعل لا يعذب اى لا يتولى عذاب الله يوم القيامة سواه اذ الامر كله له تعالى اى لا يكله اى لا يفوض الله العذاب الى غيره فى القاموس وكل اليه الامر وكلا وكولا سلمه ۵ وكذا لا يوثق بكسر الثاء فى قراءة الاكثر وثاقه احد ۵ فى القاموس الوثاق ويكسر ما يشد به وفى قراءة الكسائى ويعقوب بفتح الذال والثاء اى على بناء المفعول فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه اى احد من هذا الجنس كعصاة المؤمنين فلا يقتضى ان يكون

عذابه اشد من عذاب ابليس كذا فى الكمالين وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ مثل ايثاقه اى ايثاق الكافر يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ○ على ارادة القول الآمنة من عذاب الله تعالى وهى التى لا يعتريها خوف ولا حزن او المطمئنة بذكر الله تعالى فان النفس تترقى فى سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته فتستقر دون معرفته وتستغنى به عن غيره وهى المؤمنة ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ يقال القائل اى عند هو الله تعالى او الملائكة لها اى للنفس المطمئنة ذلك عند الموت او البعث اى ارجعى الى امره وارادته او الى جوار الله وثوابه او معناه ارجعى يا نفس الى صاحبك اى جسدك الذى كنت فيه فيأمر الله تعالى الارواح ان ترجع الى الاجساد قاله عكرمة رَاضِيَةً بالثواب مَّرْضِيَّةً ○ عند الله بعملك اى جامعة بين الوصفين اى راضية ومرضية وهما اى الوصفان حالان ويقال لها فى القيامة فَادْخُلِي فِي جملة عِبَادِي ○ الصالحين وَادْخُلِي جَنَّتِي ○ معهم اى مع العباد الصالحين

سورة البلد مكية عشرون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

لَا زائدة أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ○ مكة وَأَنتَ يا محمد صلى الله عليه وسلم حِلٌّ حلال بِهَٰذَا الْبَلَدِ ○ بان يحل ذلك البلد لك تقاتل فيه لما اقسم سبحانه بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع حرمتها فوعد نبيه صلى الله عليه وسلم انه يحلها له حتى يقاتل فيها وانه يفتحها على يده وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح اى فتح مكة حتى قاتل وامر بقتل عبد الله بن حنظل وغيره كذا فى الكمالين وقال القاضى اقسم سبحانه وتعالى بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول فيه اظهارا

ع ٣٠ ١٣

اى حال حلولك فيه فى الجملة تعالى منه ... عم

لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله وقال الزمخشری
حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصيد فی غيره فالجملة ای وانت
حل بهذا البلد اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه وهو قوله تعالىٰ ووالد
عطف علی هذا البلد ای آدم او ابراهيم عليهما السلام وما ولد ای ذريته
او محمد صلی الله عليه وسلم او كل والد وكل مولود وما بمعنی من وايثارها
علی من لمعنی التعجب او لارادة الوصف كما فی قوله تعالىٰ والله اعلم بما وضعت
لقد خلقنا الانسان هذا هو المقسم عليه ای الجنس فی كبد فيه دلالة
علی ان الكبد قد احاط بالانسان احاطة الظرف بالمظروف نصب النصب
بضمة وبضمتين الداء والبلاء كذا فی القاموس وفی المنتخب نصب
بفتحتين رنج ورنج ديدن وشدة من كبد الرجل كبدا اذا وجعت
كبده ومنه المكابدة والانسان لايزال فی شدائد مبدؤها ظلمة
الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت وما بعده وهو تسلية الرسول عليه
السلام مما يكابده من قريش كذا فی انوار التنزيل يكابد ای يقاسی
الانسان مصائب الدنيا وشدائد الاخرة ايحسب ای ايظن الانسان
وهو قوی قريش فالضمير فی يحسب راجع الی بعض الجنس وهو ابو الاشد
بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة هكذا فی اكثر
النسخ وهو المطابق للتفاسير الكثيرة وفی بعضها ابو الاشدين
بصيغة التثنية من كلدة بفتح الكاف بقوته متعلق بقوله يحسب
والباء للسببية وكان من قوته انه يبسط تحت قدمه اديم عكاظی
ويقول من ازالنی عنه فله كذا ويجذ به عشرة فينقطع ولا تزل
قدماه وهو الذی صرعه النبی صلی الله عليه وسلم مرارا ولم يؤمن

ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن يقدر عليه اى
على بعثه وعقابه ومجازاته هكذا فى السليمانية احد ○ والله تعالى
قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
المراد ما انفقه سمعة ومفاخرة مالا لبدا ○ فى القاموس مال لبد
كصرد وسكر ولابد كثير وقال سليمان بن جمل رحـ قرأ ابو جعفر لبدا
بضم اللام وتشديد الباء المفتوحة جمع لابد كركع جمع راكع وقرأها
وحميد لبدا بضم اللام والباء مخففا جمع لبود وقرأ الباقون لبدا بضم
اللام وكسرها وفتح الباء مخففا جمع لبدة انتهى كثيرا بعضه على بعض
اى فوق بعض من تلبد الشئ اذا اجتمع ايحسب الانسان ان اى انه
يشير الى ان مخففة من المثقلة لم يره احد ○ فيما انفقه فيعلم
احد قدره اى مقدار ما انفقه وكان كاذبا فى قوله انفقت كذا و
كذا ولم يكن انفق جميع ما قال والله عالم وفى بعض النسخ علم بقدره انه
ليس مما يتكثر به اى يفتخر بكثرته ومجازيه عطف على قوله عالم بقدره
على فعله السيئ وهو الانفاق فى المعصية الم نجعل استفهام تقرير
اى جعلنا له عينين ○ يبصر بهما ولسانا يترجم بها وشفتين ○
يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه
النجدين ○ بينا له طريقى الخير والشر كقوله تعالى انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا قال البغوى وهو قول الاكثر وقال ابن عباس هما الثديان
واصل النجد المكان المرتفع فلا فهلا يشير الى ان لا للتحضيض بمعنى هلا
وقال الفراء والزجاج لا للنفى فمعنى قوله تعالى فلا اقتحم العقبة ○
اى لم يشكر تلك النعم الجليلة باقتحام العقبة وهو الدخول فى

وقف لازم
قوله لا للنفى وانما التكرير ... فى هذه الآية ...
... قوله ... الاصل ... العرب
... معراج ... ولكنه ... اذ ...
... بل ... الماضى ... ان افراد ها ... لما الكلام ... قال اقتحم العقبة ... من ... قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا
وقال الزمخشرى ... لا ... فلا اقتحم فلا اقتحم ... مسكينا ... انه ... فسر اقتحام العقبة بذلك فاحفظه
منه رحمه الله

امر شديد والعقبة الطريق فى الجبل استعارها لما فسرها بمن الفك والاطعام مجاوزها مجاوزة در گذشتن ازجائى بجائى كذا فى الصراح وما ادرىك اعلمك ما العقبة ○ التى يقتحمها اى يدخلها وفى الاستفهام تعظيم لشانها اى شان العقبة والمعنى انك لم تدر كنه صعوبتها والجملة اى وما ادريك ما العقبة اعتراض بين المبدل منه والبدل او بين المبين والبيان وبين سبب جوازها اى جواز العقبة وفى الصراح جواز بالفتح گذشتن ازجائى وهى بقوله فك رقبة ○ من الرق بيان بعتقها اى عتقها مباشرة او تسببا كشراء القريب وهو يستلزم العتق اى اطعم بزنة الفعلين فى الموضعين كما هو قراءة ابى عمرو وابن كثير والكسائى على الابدال من اقتحم فقوله تعالى وما ادريك ما العقبة اعتراض فى يوم ذى مسغبة ○ مصدر ميمى على زنة مفعلة من سغب يسغب سغبا من باب فرح اذا جاع وانما قيد الاطعام فى ذلك الوقت لان اخراج المال فيه اثقل على النفس وانفع واوجب للاجر مجاعة يتيما ذا مقربة ○ قرابة فى النسب او مسكينا ذا متربة ○ فى المختار ترب الشئ اصابه التراب وبابه طرب ومنه ترب الرجل اى افتقر كانه لصق بالتراب وتربت يداه دعاء عليه اى لا اصاب خيرا وتربه تتريبا فترب اى لطخه بالتراب فتلطخ ومنه الحديث اتربوا الكتاب فانه انجح للحاجة والمتربة المسكنة والفاقة اى ذا لصوق بالتراب لفقره اى فقر المسكين وفى قراءة لنافع وابن عامر وعاصم وحمزة بدل الفعلين اى فك واطعم مصدران اى فك واطعام مرفوعان مضاف الاول اى الفك لرقبة اى الى رقبة

يعنی اضافة المصدر الی مفعوله ومنون الثانی ای الاطعام وان اختلج فی صدرك انه یلزم علی هذه القراءة عدم التطابق بین المفسَّر والمفسِّر فان المفسَّر بالکسر هو المصدر والمفسَّر بالفتح وهو العقبة غیر مصدر فازحه بما افاده المفسر رح بقوله فیقدر قبل لفظ العقبة اقتحام ای ما ادراك ما اقتحام العقبة والقراءة المذکورة ای المصدران من الفك والاطعام بیانه ای بیان الاقتحام بتقدیر المبتدأ ای هو فك رقبة او اطعام ثم کان عطف علی اقتحم او علی فك وان توهم انه کیف صح العطف بثم لانها للترتیب الزمانی وهو غیر مستقیم لسبق الایمان علی الاعمال فازیل بقوله وثم للترتیب الذکری لا للترتیب الزمانی حتی یلزم عدم الاستقامة وذلك الترتیب صحیح لتراخی الایمان وتباعده فی الرتبة والفضیلة عن العتق والصدقة وعبرة بعضهم بالترتیب الرتبی والمعنی کان وقت الاقتحام من الذین آمنوا وتواصوا اوصی بعضهم بعضا بالصبر علی الطاعة وعن المعصیة وتواصوا بالمرحمة الرحمة علی الخلق او بموجبات رحمة الله تعالی اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحب المیمنة اليمين او اليمن والذین کفروا بآیاتنا بما نصبناه دلیلا علی حق من کتاب وحجة هم اصحب المشئمة تلك المؤمنین باسم الاشارة والکفار بالضمیر شانا لا یخفی الشمال او الشوم علیهم نار مؤصدة بالهمزة لابی عمرو وحمزة وحفص وبالواو لغیرهم بدله من اوصدت الباب واصدته اذا طبقته واغلقته مطبقة علیهم لا یخرج منها وقال الخازن مطبقة علیهم ابوابها لا یدخلها روح ولا یخرج منها غم.

سورة الشمس مكية خمس عشرة آية

ای بطریق العطف فی بعض النسخ من التوصیة ١٢ منه عفی عنه

ع ٢٠ ١٥

بسم الله الرحمن الرحيم ○

وَالشَّمْسِ وَضُحٰهَا ○ ضوئها اذا اشرقت وانبسط نورها وقام
سلطانها وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء
بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف وَالْقَمَرِ اِذَا تَلٰهَا ○ تبعها
اى الشمس حال كون القمر طالعا عند غروبها اى غروب الشمس وذلك يكون ليلة البدر
ويحتمل ان يكون المعنى تلا ظهور ضوء القمر بعد غروبها وان كان طلوعه سابقا على
غروبها بكثير كالليلة الخامسة او تلا طلوعه طلوعها او تلا ايها في الاستدارة
وكمال النور والمفسر انما اختار الاول ليطابق قوله تعالى والقمر اذا اتسق
اى اجتمع نوره وَالنَّهَارِ اِذَا جَلّٰهَا ○ اظهر النهار الشمس بارتفاعه
فان الشمس تتجلى اذا انبسط النهار وارتفع فاسناد التجلية الى النهار
مجاز وقد يجعل الهاء راجعا الى الظلمة والارض والدنيا وان لم يجر
ذكرها للعلم بها وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشٰهَا ○ اى الشمس او الآفاق او الارض
يغطيها من التغطية بظلمته اى الليل واذا فى الآيات الثلث لمجرد
الظرفية اى الظرف المجرد عن معنى الشرط والتعليق والعامل فيها فعل
القسم المقدر وَالسَّمَآءِ وَمَا بَنٰهَا ○ وَالْاَرْضِ وَمَا طَحٰهَا ○ بسطها فى
تاج اللغات طحو بالفتح گستردن و گسترده شدن از باب فتح طحاه گسترد
آنرا طحا الشئ گسترده شد آن چيز وَنَفْسٍ بمعنى نفوس اشارة الى ان
التنكير للتكثير كما فى قوله تعالى علمت نفس ويحتمل ان يكون للتعظيم والمراد
نفس آدم عليه السلام وَّمَا سَوّٰهَا ○ فى الخلقة وكلمة ما فى الثلث مصدرية
اى بناؤها وطحوها وتسوية خلقها هذا مما ذهب اليه الفراء والزجاج
وزيفه العلامة الزمخشرى بان جعل الماءات مصدرية ليس بوجه لقوله

تعالى فالهمها لما فيه من فساد النظم يعنى لما يلزم من عطف الفعل
على الاسم وازيح بان العطف على صلة ما لا عليها مع صلتها فكانه قيل
ونفس وتسويتها فالهامها وقال القاضي ان ذلك لجعل يجرد الفعل عن
الفاعل الا ان يضمر هناك اسم الله للعلم به او ما بمعنى من وانما اوثرت
على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والسماء والشيء القادر العظيم
الذى بناها فالهمها فجورها وتقوىها التعقيب عرفى فلا يتوهم ان التسوية
قبل نفخ الروح والالهام بعد البلوغ وقد يقال ان التسوية تعديل الاعضاء
والقوى ومنها المفكرة والالهام عبارة عن بيان كيفية استعمالها فى
النجدين وهو غير مفارق عنه بين لها اى للنفس طريق الخير والشر
هكذا روى عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس رض فى رواية عطية عنه
علمها الطاعة والمعصية اى فهمها ان احدهما حسن والاخرى
قبيح وقال ابن زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه اياها للتقوى وخذلانه
اياها للفجور يعنى فى المؤمن للتقوى وفى الكافر للفجور واخر التقوى مع
تقدم رتبته رعاية للفواصل وجواب القسم قد افلح اى لقد افلح وانما
حذفت منه اللام لطول الكلام بين القسم وجوابه قال الزجاج صار
طول الكلام عوضا عن اللام وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس
والجواب محذوف تقديره ليدمدمن على كفار مكة لتكذيبهم
رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا من زكها طهرها
من الذنوب فيه رمز الى ان فاعل زكها ضمير يعود الى من والضمير
البارز الى النفس واسناد التطهير اليه لقيامه به كذا روى عن الحسن
وقد يجعل الفاعل هو الضمير العائد الى الله سبحانه والبارز الى من

مطلب اى قوله تعالى قد افلح من زكها اه

والتانيث لان من فی معنی النفس کذا فی الکمالین والمعنی قد افلح
من زکیها الله تعالی بالطاعة وقد خاب خسر فی تکریر قد ایماء
الی الاعتناء بتحقیق مضمونها وایذان بتعلق القسم به ایضا اصالة
من دسّٰها ○ التدسیس اخفاء الشیء اخفاها ای اخفا فطرتها التی خلقت
علیها بالمعصیة واصله دسسها کتقضی وتقضض ابدلت السین الثانیة
الفا تخفیفا کذبت ثمود رسولها بتثنیة الی تقدیر المفعول صالحا علیه
السلام بطغوٰها ○ اصله طغیا من الطغیان وانما قلبت یاؤه واوا تفرقة
بین الاسم والصفة بان قلبوا الیاء واوا فی الاسم وترکوا القلب فی الصفة
فقالوا امرأة صدیا وقرا الحسن بضم الطاء کالحسنی والرجعی بسبب طغیانها یشیر
الی ان الباء للسببیة قاله مجاهد وقتادة وجعلها الزمخشری للاستعانة
حیث قال الباء فی بطغوٰها مثلها فی کتبت بالقلم اذ انبعث ظرف
لکذبت او لطغوی اسرع وبادر وهو تفسیر لما هو المراد به ههنا فان
انبعث مطاوع بعث بمعنی ارسله واقامه ای قام کذا فی الکمالین
اشقٰها ○ اشقی ثمود والتفضیل فی الشقاوة لان من تولی العقر وباشره
کانت شقاوته اظهر وابلغ وفی تیسیر الوصول عن عبد الله بن زمعة رضی
الله عنه قال سمعت النبی صلی الله علیه وسلم یخطب وذکر الناقة والذی
عقرها فقال صلی الله علیه وسلم انبعث اشقاها انبعث لها رجل عزیز
عارم منیع فی رهطه مثل ابی زمعة واسمه ای اسم الاشقی قدار بالقاف
والدال والراء المهملتین کغراب وهو ابن سالف یضرب به المثل فیقال
اشأم من قدار وکان رجلا اشقر ازرق وروی الضحاک عن علی ان النبی
صلی الله علیه وسلم قال اتدری من اشقی الاولین قلت الله ورسوله اعلم

بعض فضلت التکذیب ... مما قاله الخفاجی ١٢ منه رضی الله عنه
منه مدظله العالی
مسلک فی ینابیع ... الشقاوة ... والاصرار علی الذنب و... کثرة الذنوب
والعزم فی المعاصی ... الشقی ... النار العصیان ١٢ منه عفی عنه
العارم الشدید الممتنع ١٢ منه عفی عنه

قال عاقر الناقة قال اتدری من اشقى الآخرين قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك الى عقر الناقة متعلق بقوله اسرع برضاهم ولذا نسب العقر اليهم في قوله تعالى فعقروها قال قتادة بلغنا انه لم يعقرها قدار حتى تابعه صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وانثاهم فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صالح عليه السلام نَاقَةَ اللهِ الاضافة للتشريف كبيت الله اى ذروها يشير الى انه منصوب بتقدير ذروا ثم المضاف محذوف يعني ذروا شربها من الماء فلا تتعرضوا للماء يوم شربها وقال العلامة الزمخشري انه منصوب على التحذير مثل قولك الاسد الاسد والصبي الصبي على تقدير احذروا عقرها انتهى مختصرا وانما اعرض عن ذلك المفسر لفقدان شرط التحذير وهو تكرار المحذر منه وَسُقْيَاهَا ۞ وشربها في يومها وكان لها اى للناقة يوم ولهم اى لثمود يوم فَكَذَّبُوهُ اى صالحا في قوله ذلك اى ناقة الله الاية عن الله تعالى فكانه قال يقول الله تعالى لكم ناقة الله المرتب صفة للقول عليه نزول العذاب بهم اى بثمود ان خالفوه اى صالحا فكانه قال ان خالفتموني في هذا القول فينزل بكم العذاب فَعَقَرُوهَا ۞ قتلوها ليسلم لهم خاصة ماء شربها فَدَمْدَمَ وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اذا البسها الشحم فوزنه فعفل لتكرير الفاء ويقال دممت الناقة بالشحم اى اطلبت واحيطت بحيث لم يبق منها شيء لم يمسه الشحم ثم كررت الدال للمبالغة في الاحاطة وحكى البغوي المدمومة اهلاك باستيصال وفي منتهى الارب دمدمهم ودمدم عليهم هلاك ونيست گردانيد آنهارا الطبق الطبق محركة غطاء كل شيء واطبقه فتطبق كذا في القاموس عَلَيْهِمْ رَبُّهُمُ العذاب مفعول دمدم بِذَنْبِهِمْ بسببه وفي التصريح بالذنب انذار عظيم فعلى

كل مذنب ان يعتبر ويحذر فَسَوّٰهَا ۝ الدمدمة عليهم اى عمّهم بها اى بالدمدمة فلم يفلت منهم احدًا لا صغيرًا ولا كبيرًا فى منتهى الارب افلات فوت شدن چيزے وگذاشتن وفوت كردن لازم ومتعدى انتهى او ثمود بالاهلاك وَلَا بالواو وبلا الاكثر والفاء لنافع وابن عامر فالواو للحال من الضمير المنوى فى فسوها الراجع الى الله تعالى اى فسوها غير خائف عقبى ما صنع بهم بحق وحكمة والفاء للعطف على فسوها يَخَافُ تعالى عُقْبٰهَا ۝ اى عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك ثمود تبعتها كما يخاف كل معاقب من الملوك فيبقى بعض الابقاء والتبعة بفتح التاء الفوقانية وكسر الباء الموحدة ما يتبع الرجل من الحقوق وقال السدى والضحاك الضمير فى يخاف يرجع الى العاقر وفى الكلام تقديم وتاخير تقديره اذ انبعث اشقها ولا يخاف عقبها

سُورَةُ الَّيْلِ مَكِّيَّةٌ احدى وعشرون اٰيَة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشٰى ۝ بظلمته كل ما بين السماء والارض يشير الى ان مفعول يغشى محذوف لافادة التعميم وقيل يغشى الشمس كما فى قوله تعالى والليل اذا يغشاها وقيل يغشى النهار كما فى قوله تعالى يغشى الليل النهار وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلّٰى ۝ تكشف وظهر بزوال ظلمة الليل او بطلوع الشمس وكلمة اذا فى الموضعين اى اذا يغشى واذا تجلى لمجرد الظرفية فلم يبق فيها معنى الشرطية والعامل فيها اى فى اذا فعل القسم المقدر وَمَا بمعنى من او مصدرية خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْاُنْثٰى ۝ آدم وحواء عليهما السلام يشير الى ان اللام للعهد او كل ذكر وكل انثى فاللام للاستغراق ولما كان يتوهم ان الخنثى المشكل ليس بذكر ولا انثى فوجد قسم ثالث منهما اجاب بقوله والخنثى المشكل عندنا

ع ۱ ۵ ۱۶

۱ يعنى ان الضمير المجرور فى عقبها

فى ف وهو ثمود والمضاف محذوف وهو فى عقبى الاهلاك اى هلاك عقبى منه مد ظله العالى

۲ اى فى الذكر والانثى منه دام فيضه

مبتدأ وخبره قوله ذكرا وانثى عند الله تعالى قال الخطيب والخنثى وان اشكل امره عندنا فهو عند الله غير مشكل معلوم بالذكورة والانوثة وفي المسلمانية ان الله تعالى لم يخلق خلقا من ذوى الارواح ليس بذكر ولا انثى والخنثى انما هو مشكل بالنسبة الينا خلافا لابى الفضل الهمدانى فيما حكاه انه نوع ثالث ويدفعه قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ونحو ذلك انتهى فيحنث تفريع على كون الخنثى المشكل ذكرا وانثى بتكليمه اى الخنثى المشكل من حلف لا يتكلم ذكرا ولا انثى وذلك لانه لا يخلو عند الله تعالى من احد النوعين إِنَّ سَعْيَكُمْ عملكم السعى مصدر مضاف الى الجمع فيفيد العموم فهو جمع معنى وان كان مفردا فى اللفظ ولذا اخبر عنه بالجمع وهو لَشَتّٰى ۝ جمع شتيت فى المصباح شت يشت شتا من ضرب اذا تفرق والاسم الشتات وقوم شتى متفرقون مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية وقيل مختلفون فى الاخلاق فمنكم راحم ومنكم طاش وجواد وبخيل فَأَمَّا مَنْ أَعْطٰى تفصيل مُبِيْنٌ لتشتت المساعى حق الله تعالى يشير الى ان مفعول اعطى محذوف والمراد منه اما حقه تعالى فى ماله يعنى انفاق المال فى وجوه الخير من عتق الرقاب وفك الاسارى مثلا او مطلقا والاول انسب للفظ اعطى ولمقابلة بخل ولقوله تعالى وما يغنى عنه ماله وَاتَّقٰى ۝ الله بترك المعاصى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنٰى ۝ اى بالكلمة الحسنى وهى ما دلت على حق كلمة التوحيد وفى الكشاف وبالخصلة الحسنى وهى الايمان اوبالملة الحسنى وهى ملة الاسلام اوبالمثوبة الحسنى وهى الجنة اى بلا اله الا الله هكذا فى تفسير ابن عباس وقال مجاهد

بالحسنى اى بالجنة لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وقال ابي المراد
منهما الصلوة والزكوة والصيام في الموضعين احدهما المذكور ههنا
وثانيهما فيما بعد اعنى وكذب بالحسنى فسنيسره لليسرى ○ اى فنهيئه
للخلة التى تؤدى الى يسر وراحة كدخول الجنة من يسّر الفرس للركوب
اذا اسرجها والجمها ومنه قوله عليه السلام كل ميسر لما خلق له
الجنة واما من بخل بحق الله واستغنى ○ عن ثوابه او استغنى بالشهوات
عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى ○ فسنيسره نهيئه للعسرى ○
للنار في الكمالين من التيسير بمعنى التسهيل ويلزمه التهيؤ والاعداد
للامر وعلى هذا فلا مشاكلة ولو فسر التيسير بالهداية والايصال
الى الخير يكون التيسير للعسرى من المشاكلة انتهى وما نافية ويحتمل ان يكون
للاستفهام الانكاري اى اى شئ يغني عنه ماله اذا تردى ○ سقط في النار
اوهلك من الردى وهو الهلاك يريد الموت ان علينا للهدى ○ لما استدلت
المعتزلة بهذه الاية على انه يجب على الله تعالى للعبد شئ بناءً على ان كلمة
على للوجوب اشار القاضي البيضاوي الى دفعه بقوله للارشاد الى الحق
بموجب قضائنا وبمقتضى حكمتنا لا لانه واجب علينا فما في الكشاف
من ان الارشاد الى الحق واجب علينا بنصب الدلائل وبيان الشرائع انتهى
فمبني على الاعتزال لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا
بسلوك الاول اى طريق الهدى ونهينا عطف على امرنا عن ارتكاب متعلق بالنهي
الثاني اى طريق الضلال وان لنا للاخرة والاولى ○ اى ثواب الدارين
للمهتدين كقوله تعالى واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الاخرة لمن
الصالحين او الدنيا تفسير الاولى فمن طلبهما اى الاخرة والدنيا من غيرنا

فقد اخطأ الطريق الصواب فانذرتكم خوفتكم من التخويف باهل مكة
نارا تلظى ؁ بحذف احدى التائين من الاصل اذ اصله تتلظى وقرئ شاذا
بثبوتها اى ثبوت احدى التائين اى تتوقد لا يصلها يدخلها الا الاشقى ؁
بمعنى الشقى في الكمالين قال ابو عبيدة الاشقى بمعنى الشقى وهو الكافر والاتقى بمعنى التقى وهو
المؤمن لانه لا يختص بالصلي اشقى الاشقياء ولا بالنجاة اتقى الاتقياء ومن ابقاه
على معناه اراد انه اشقى بالنسبة الى المؤمن والمؤمن اتقى بالاضافة الى
الكافر انتهى الذي كذب النبي صلى الله عليه وسلم وتولى ؁ اعرض عن
الايمان وهذا الحصر المستفاد من قوله تعالى لا يصلها الا الاشقى
الدال على عدم دخول احد في النار غير الكافر مؤول اى مصروف عن ظاهره
لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فانه يدل على عدم المغفرة للبعض
ودخول بعض العصاة من المؤمنين في النار ثم بين التاويل بقوله فيكون
المراد الصلي المؤبد الدخول المخلد وهذا لا ينافي دخول بعض العصاة النار
فان هذا الدخول ليس على وجه الخلود والتابيد كيف وهم يخرجون من
النار بالشفاعة ثم المقصود من ذلك التاويل الرد على المرجية الذين تمسكوا
بقوله تعالى لا يصلها الا الاشقى فان عصاة المؤمنين لا يدخلون النار
ووجه التمسك ان حصر الصلي وقصره على الاشقى اى الكافر يدل على ذلك
وتقرير الرد بعد ملاحظة التاويل غني عن البيان فاعلم وسيجنبها يبعد
عنها اى عن النار الاتقى ؁ الذى اتقى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها
فضلا عن ان يدخلها ويصلها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون
المعصية لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق كذا
في نوادر التنزيل بمعنى التقى يعني ان قوله تعالى الاتقى ليس المراد منه معناه

مطلب المفهوم تعالى ... مطلب في قوله تعالى سيجنبها الاتقى ... مطلب قوله تعالى لا يصلها الا الاشقى

التفضيل فان كل مؤمن يجنبها بل المراد بمعنى التقى اى المؤمن وكونه مجنبا عن النار بمعنى انه مبعد عنها بان لا يدخلها على وجه التابيد انت تعلم ان الظاهر ما تلونا عليك انفا من الاتوان الذي يؤتي ماله يصرفه فى مصارف الخير يتزكى ۝ من الزكاء بالفتح والمد فى منتهى الارب يعنى زكا مرد پاكيزه ونيكو تزكى كواليد وافزون گرديد وصدقه كرد متزكيا يشير الى انه حال من فاعل يؤتى ويحتمل ان يكون بدلا من يؤتى فعلى الاول محله النصب وعلى الثانى لا محل له من الاعراب لانه داخل فى حكم الصلة والصلات لا محل لها به اى بايتاء المال عند الله بان يخرجه اى المال لله تعالى لا يريد به رياء ولا سمعة فى منتهى الارب سمعة بالفتح يك بار شنودن وهو فعلة من الاستماع ويقال فعله ذلك رياء وسمعة وبضم ويكسر يعنى كرد اين را تا به بينند وبشنوند فيكون زاكيا طاهرا عند الله تعالى وهذا نزل فى الصديق رضى الله تعالى عنه لما اشترى بلالا عن مولاه امية بن خلف وهو يعذب به كما قال المعذب على زنته المفعول على ايمانه اى ايمان بلال واعتقه فقال الكفار انما فعل ابو بكر ذلك المذكور من الاشتراء والاعتاق ليد اى لنعمة كانت له اى لبلال عنده اى عند ابى بكر رضى الله عنه يعنى كان بلال صنع مع ابى بكر معروفا فاحب ابو بكر مكافاته بما فعل معه وقد كذبوا فى ذلك فنزل وما لاحد بلال وغيره عنده اى عند الذى يؤتى ماله من نعمة تجزى ۝ فيقصد بايتائه مجازاة تلك النعمة الا لكن فعل ذلك الايتاء وفيه ايماء الى ان الاستثناء منقطع لان ابتغاء وجه ربه الاعلى ۝ ليس من جنس النعمة كقولك ما فى الدار احد الا حمارا وقال الزمخشرى يجوز ان يكون ابتغاء وجه ربه مفعولا له على

المعنى لاينفي معنى الكلام لا يؤتي ماله الا الا ابتغاء وجه ربه لا لمكافاة نعمة اى طلب تفسير للابتغاء ثواب تفسير للوجه الله ولسوف يرضى ○ وعد بالثواب الذى يرضيه ويقر عينه والعامة على قراءة يرضى مبنيا للفاعل وقرئ به بانه على المفعول من ارضاه الله بما يعطاه من الثواب في الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله اى فعل الذى يؤتي ماله الاية فيبعد عن النار ويثاب بالجنة

سورة الضحى مكية احدى عشرة اية

ولما نزلت كبر النبي صلى الله عليه وسلم فرحا بنزول الوحي بعد احتباسه خمسة عشر يوما او اثنى عشر يوما او اربعين يوما هكذا فى الكمالين فسن التكبير اخرها فى السليمانية اى اخذا من فعله صلى الله عليه وسلم ومن امره ففعله صلى الله عليه وسلم انما اثبت التكبير اخرها فقط واما التكبير في اخر ما بعدها من السور بل وفى اخرها ايضا فثبت بامره صلى الله عليه وسلم ولهذا قال وروى الامر به اى بالتكبير خاتمتها اى خاتمة سورة والضحى وخاتمة كل سورة بعدها وهو اى التكبير الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر وفى الكمالين نقلا عن الاتقان قال الشافعى ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك واختلفوا فى ابتدائه هل هو من اول الضحى او من اخرها وفى انتهائه هل هو اول سورة الناس او اخرها واخرج البيهقى فى الشعب سمعت عكرمة بن ابى سليمان قال قرأت على اسمعيل بن عبد المكى فلما بلغت والضحى قال لى كبر حتى تختم فانى قرأت على عبد الله بن كثير فامرنى بذلك واخبر مجاهد انه قرأ على ابن عباس فامره بذلك انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم ○

والضحى ○ اول النهار حين ترتفع الشمس وتلقى شعاعها وانما خص وقت

الضحى بالقسم لانها الساعة التى كلم فيها موسى ربه والقى فيها السحرة سجدا لقوله تعالى وان يحشر الناس ضحى او المراد بالضحى النهار كله للمقابلة بالليل ويؤيده قوله تعالى ان يأتيهم بأسنا ضحى فى مقابلة بياتا وعلى ذلك لا يكون فى الكلام مجاز من اطلاق الجزء وارادة الكل والليل اذا سجى ○ وانما قدم الضحى فى هذه السورة على الليل وفى السورة التى قبلها قدم الليل لان لكل منهما اثرا فى اصلاح العالم والليل له فضيلة السبق على النهار والنهار له فضيلة النور فقدم هذا تارة وهذا اخرى وقيل قدم الليل فى سورة ابى بكر رضى الله عنه لانه سبقه كفر وقدم الضحى فى سورة محمد صلى الله عليه وسلم لانه نور محض لم يتقدمه ذنب ولم يفصل بين السورتين للاشعار بانه لا واسطة بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين ابى بكر رضى الله عنه غطى بظلامه كل شئ هكذا روى عن عطاء والضحاك او سكن اهله من سجا البحر اذا سكنت امواجه ويقال ليل ساج اذا كان ساكنا فى مجمع البحار والليل اذا سجى اى سكن الناس والاصوات وعلى هذا فاسناد السجى الى الليل مجاز عقلى او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ما ودعك جواب القسم ومعناه ما قطعك قطع المودع وفى التوديع مبالغة لان من ودعك عند الرحيل مفارقا فقد بالغ فى تركك ثم العامة على تشديد الدال من التوديع وقرأ عروة وهشام بتخفيفها من ودعه اى تركه تركا قال الشهاب فيه اشارة الى ان التوديع مستعار استعارة تبعية للترك فان الوداع انما يكون بين الاحباب وهذه الحقيقة لا تتصور هنا انتهى يا محمد صلى الله عليه وسلم ربك وما قلى ○ ابغضك اشارة الى ان المفعول محذوف اى قلاك وانما حذف استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل كما ف

ملا اى بسورة اخرى ١٢ منه مد ظله

فى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ونحوه فاوى فهدى
فاغنى هو اختصار لفظى لظهور المحذوف كذا فى الكشاف نزل هذا لما
قال الكفار عند تاخر الوحي عنه صلى الله عليه وسلم لتركه الاستثناء
حين سألوه عن الروح واصحاب الكهف وذى القرنين فقال غدا اخبركم
ولم يستثن او لزجره سائلا ملحا روي ان عثمان رضى الله عنه اهدى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقود عنب فجاء سائل فاعطاه
ففعل ذلك ثالثا فقال عليه السلام اسائل انت ام تاجر او لان جروا
ميتا كان تحت سريره خمسة عشر يوما قاله ابن عباس وقال
ابن جريج اثنى عشر يوما وقال مقاتل اربعين يوما ان ربه ودعه
وقلاه مقول قال فى تيسير الوصول عن جندب بن سفيان رضى الله عنه
قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فجاءته
امرأة فقالت يا محمد انى لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم اره
قربك منذ ليلتين او ثلث فنزل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى اخرجه الشيخان والترمذى وفى رواية ابطأ جبرئيل
على النبى صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودع محمد فنزلت وقلاه
اذا هجره وللأخرة خير لك اللام للابتداء مؤكدة لمضمون الجملة لما
فيها اى فى الأخرة من الكرامات ولانها باقية خالصة عن الشوائب
من الأولى ط الدنيا ثم وجه اتصال هذه الاية بما قبلها على ما فى
الكشاف انه لما كان فى ضمن نفى التوديع والقلى ان الله مواصلك
بالوحى اليك وانت حبيب الله ولا ترى كرامة اعظم من ذلك ولا نعمة
اجل منه اخبره ان حاله فى الأخرة خير واعظم من ذلك فى هو لسبق

والنقدم على جميع الانبياء وشهادة امته على سائر الامم ورفع درجات
المؤمنين واعلاء مراتبهم بشفاعته وغير ذلك من الكرامات السنية
ولسوف يعطيك ربك وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس و
ظهور الامر ودخول الناس في الدين افواجا ولما ادخر له مما لا يعرف
كنهه الا الله تعالى قال ابن عباس له في الجنة الف قصر من لؤلؤ ابيض
ترابه المسك في الاخرة من الخيرات بيان مقدم لقوله عطاء جزيلا مفعول
لقوله يعطيك فترضى به اي بالعطاء الجزيل وفيه اشارة الى تقدم
العائد فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار اخرج
الخطيب عن ابن عباس قال لا يرضى محمد واحد من امته في النار الى هنا
اي الى قوله تعالى فترضى تم جواب القسم بمثبتين مؤكدين وهما قوله تعالى
وللاخرة خير لك من الاولى وقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى بعد
منفيين وهما قوله تعالى ما ودعك ربك وقوله تعالى وما قلى الم يجدك من
الوجود بمعنى العلم والكاف مفعوله الاول ويتيما مفعوله الثاني وقيل
الوجود بمعنى المصادفة ويتيما حال استفهام تقرير اي لحمل المخاطب
على الاقرار بما دخله النفي اي وجدك وقيل للانكار اي انكار النفي يتيما
تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن فيما مضى يحسن فيما يستقبل
بفقد اي بموت ابيك قبل ولادتك وذلك لان اباه عبد الله مات
وهو جنين قد اتت عليه ستة اشهر وماتت امه وهو ابن ثمان سنين
فكفله عمه ابو طالب وعطفه الله عليه واحسن تربيته ومن بدع التفاسير
انه من قولهم درة يتيمة وان المعنى الم يجدك واحدا في قريش عديم النظير
كذا في الكشاف او بعدها اي بعد الولادة حين تم له صلى الله عليه

وسلم عاما ان او شهران او تسعة اشهر والراجح المشهور هو الاول كما رواه
ابن سعد انه توفي عبد الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حمل وجزم
به ابن اسحق فآوى ٥ بالمد اصله أأوى بهمزتين فقلبت الثانية
الفا ومصدره ايواء على زنة اكرام وبالقصر كرمى وقال ابو البقاء في
كلياته آوى بالقصر اذا كان لازما وهو افصح واوى غيره بالمد وهو
افصح واكثر انتهى بان ضمك الى عمك ابي طالب ووجدك ضالا
عما انت عليه الآن من الشريعة بيان للموصول فهدى ٥ اى هداك
يشير الى تقدير المفعول اليها اى الى الشريعة يعنى فعلمك بالوحى والالهام
والتوفيق للنظر فهذا كقوله تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان
ثم نتلو عليك انه اختلف في تفسير تلك الآية فاكثر المفسرين على ما فسره
المفسر رح وقيل وجدك ضالا عن الهجرة فهداك اليها وقيل الضلال بمعنى
الغفلة قال الله تعالى لا يضل ربى ولا ينسى اى لا يغفل وقال في حقه صلى الله
عليه وسلم وان كنت من قبله لمن الغافلين وهذا التفسير متحد مع ما اختاره
المفسر بحسب المؤدى والمآل وقال السدى وجدك ضالا اى في قوم ضلال
فهداهم الله تعالى بك او فهداك الى ارشادهم وقيل ضالا في شعاب مكة
وهو صلى الله عليه وسلم صغير فهداك الى جدك عبد المطلب وقيل اضلته
حليمة عند باب مكة حين فطمته وجاءت به لتردّه على عبد المطلب وقيل
ضله ابليس في طريق الشام عن الطريق في ليلة ظلماء حين خرج به ابو طالب
فجاء جبريل عليه السلام فنفخ ابليس نفخة وقع منها الى ارض الحبشة ورده
الى القافلة ووجدك عائلا وقرئ عيّلا على زنة سيّد كما قرئ سيّحات
فقيرا يقال عال زيد اى افتقر وهذا اولى مما في انوار التنزيل فقيرا ذا عيال

لان معنى الفقر للعيل والآخر للعول فلا وجه للجمع بينهما لاختلاف المادة في المنتهى عيلة بالفتح درويشي وفاقه اسم ست الفعل من ضرب عائل درويش نيازمند عال عيلا نيازمند درويش گرديد وعال فلان عولا وعيالة بسيار عيال گرديد انتهى فاغنى ○ اغناك يشير الى تقدير المفعول بما ماموصولة قنعك به من التقنيع في القاموس قنعه تقنيعا ارضاه اي بالذي جعلك قانعا به الى يوم القيامة من الغنيمة بيان لموصول وغيرها كمال خديجة وفي الحديث رواه البخاري ومسلم ليس الغنى عن كثرة العرض بتحريك العين والراء المهملتين والضاد المعجمة المتاع ولكن الغنى غنى النفس وقال الفراء لم يكن غناه من كثرة المال ولكن الله تعالى ارضاه بما اعطاه وقيل اغناك بمال خديجة وتربية ابي طالب ولما اختاره ذلك اغناه بمال ابي بكر وامره بالجهاد واغناه بالغنائم وقال صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل سيفي ورمحي فاما اليتيم فلا تقهر ○ اى فلا تغلبه على ماله وحقه لضعفه وفي قراءة ابن مسعود فلا تكهر اى فلا تعبس في وجهه ومنه الحديث بابي وامي هو ما كهرني باخذ ماله كما كانت العرب تاخذون اموال اليتامى وقال مجاهد لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيما او غير ذلك كاذلاله قال صلى الله عليه وسلم خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه واما السائل فلا تنهر ○ النهر الزجر يقال نهره وانتهره اذا انجره واغلظ عليه القول وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رددت السائل ثلثا فلم يرجع فلا عليك ان تزجره وفي الخازن فلا تنهر فاما ان تطعمه واما ان ترده ردا جميلا بالرفق وقيل

السائل هو طالب العلم فيجب اكرامه وقال ابراهيم بن ادهم نعم القوم السائلون الذين يحملون زادنا الى الاخرة تزجره لفقره اذا سألك فقد كنت فقيرا واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها من الفضائل فحدث ٥ اخبر بان تبلغ ما جاءك من النبوة وغيرها وتخبر اخوانك ما عملت به من خير ليتأسوا بك واخرج البيهقي والطبراني مرفوعا التحديث بنعمة الله شكر وزاد البيهقي وتركه كفر واخرج ابن جرير عن ابي بصرة الغفاري كان المسلمون يرون ان من شكر النعمة اظهارها والتحديث بها كذا في الكمالين وعن عبد الله بن غالب انه كان اذا اصبح يقول رزقني الله البارحة خيرا قرأت كذا وصليت كذا فاذا قيل له يا ابا فراس امثالك يقول مثل هذا قال يقول الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وانتم تقولون لا تحدث بنعمة الله وانما مثل هذا اذا قصد به اللطف وان يقتدى به غيره وامن على نفسه الفتنة والتستر افضل ولو لم يكن فيه الا التشبه باهل الريا والسمعة لكفى به وفي قراءة علي رضي الله عنه فخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال وهو فاوى فهدى فاغنى رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

الم نشرح معنى الاستفهام انكار نفي الشرح مبالغة في اثباته كما بينه المفسر بقوله استفهام تقرير اي تقرير المنفي اذ انكار النفي تقرير له اي شرحنا ولذلك عطف عليه وضعنا اعتبارا للمعنى والافيلزم عطف الخبر على الانشاء ومثله الم نربك فينا وليدا ولبثت لك يا محمد صلى الله عليه وسلم صدرك ٥ والمعنى فسحناه بالنبوة وغيرها من الحكم والعلوم وقيل

انه اشارة الى ما روي ان جبرئيل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صباه او ليلة المعراج فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه حكمة وعلما [illegible] عنك وزرك ○ عبائك الثقيل الذي انقض اثقل ظهرك ○ الانقاض حمل الظهر اثقله وزنا ومعنى قال القرطبي ان اهل اللغة يقولون انقض الحمل ظهر الناقة اذا سمع له صرير من شدة الحمل وفي الكمالين كان الذنوب حمل يثقل الظهر وانقض من النقيض وهو صوت الرحل قال اهل اللغة اصله ان الظهر اذا اثقله الحمل يصير له نقيضا اى صوتا كصوت المحامل والرحال وفي انوار التنزيل الذي حمل الظهر على النقيض وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل ثم الوزر ما كان يثقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرطاته قبل النبوة او من جهله بالاحكام والشرائع او من تهالكه على اسلام اولى العناد من قومه ووضعه عنه عليه السلام ان غفر له او علمه الشرائع او مهد عذره بعد ما بلغ وبالغ كذا في الكشاف وهذا اى قوله تعالى ووضعنا عنك الاية معدول عن ظاهره كقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اى انك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب لو كان او مغفور لك ما كان من سهو وغفلة او المراد من ذنبك ذنب امتك او المراد من الذنب ترك الاولى والمعنى ههنا على ما افاد فخر الملة والدين رح ووضعنا عنك وزرك الاية اى عصمناك من الوزر الذي انقض ظهرك لو كان ذلك الوزر حاصلا فسمى العصمة وضعا [illegible] الوزر كناية عن عصمته صلى الله عليه وسلم وتطهيره من دنس الاوزار ففيه استعارة تمثيلية حيث سمى العصمة وضعا مجازا ورفعنا لك ذكرك ○ في زيادة لك في الاية الاولى ابهام قبل

ايضا م فيفيد مبالغة كانه قيل الم نشرح لك ففهم ان ثمه مشروحا لك ثم قيل صدرك فاوضح ما علم مبهما وكذلك عنك ووزرك ولك ذكرك بان تذكر معي في الاذان والاقامة وفي التشهد والخطبة وفي كلمة الشهادة وفي غير موضع من القران قال الله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه ومن يطع الله ورسوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول وفي تسميته رسول الله ونبي الله ومنه ذكره في كتب الاولين والاخذ على الانبياء واممهم ان يؤمنوا به وغيرها واخرج ابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي فان مع العسر الشدة يسرا ○ سهولة كلمة مع بمعنى بعد وانما جئ بها مبالغة في اتصال اليسر بالعسر وزيادة للتسلية وتنكير يسر للتعظيم كانه قيل ان مع العسر يسرا عظيما ان مع العسر يسرا ○ تكرير للتاكيد او استيناف وعدة بان العسر مشفوع بيسر اخر كثواب الاخرة كقولك ان للصائم فرحة ان للصائم فرحة اى فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وفي بعض الاستيناف قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين وذلك لان المعرفة المعادة عين الاولى والنكرة المعادة غيرها وقال صاحب المغني الظاهر في الاية ان الثانية تكرار للاولى ويدل عليه ان الاية في مصحف ابن مسعود مذكورة مرة والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له عليه السلام اليسر بنصرة عليهم فاذا فرغت فانصب ○ اتعب في الدعاء هذا هو الماثور عن ابن عباس وقتادة والضحاك وقال ابن مسعود فاذا فرغت من الفرائض فانصب في

صدا... كلمه... ابن مسعود ... بالكسر ... (handwritten margin note, largely illegible)

قيام الليل وقال الحسن وزيد بن اسلم فاذا فرغت من الجهاد فانصب في العبادة وصل وقال ابو حبان عن الكلبي فاذا فرغت من التبليغ ودعوة الناس فانصب في العبادة والاستغفار وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٨﴾ تضرعا راغبا في الجنة وهاربا عن النار

سورة التين مكية او مدنية ثمان اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ اى الماكولين اقسم بهما لانهما عجيبان من بين الاشجار المثمرة لان التين فاكهة طيبة لافضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل ما في المثانة من الرمل ويسمن البدن ويفتح سدة الكبد والطحال وهو خير الفواكه وهو امان من الفالج روى انه اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس وقيل من اكله مناما رزقه الله اولادا والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع قيل مر معاذ بن جبل رضى الله عنه بشجرة الزيتون فاخذ منها قضيبا واستاك وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب بالحفر ... عنه يقول هى سواكى وسواك الانبياء قبلى ومن راى ورق الزيتون في المنام استمسك بالعروة الوثقى ثم ذلك التفسير منقول عن ابن عباس والحسن ومجاهد وعطاء او جبلين بالشام ينبتان

الماثور بين كانه قيل ومنابت التين والزيتون قال قتادة هذا التفسير ملايم لما بعده وقال زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وقال الفراء سمعت رجلا من اهل الشام يقول التين جبال ما بين حلوان الى همدان والزيتون جبال الشام وطور سينين ○ الجبل الذى كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام تفسير للطور وهو جبل بين مصر وايلة ومعنى سينين المبارك قاله مجاهد والحسن بالاشجار المثمرة قاله قتادة فالاضافة من اضافة الموصوف الى الصفة ويجوز ان يعرب اعراب جمع المذكر السالم بالواو رفعا وبالياء جرا ونصبا ويجوز ان يبقى الياء فى الاحوال كلها ويحرك النون بحركات الاعراب وقال الخطيب لم ينصرف سينين لانه جعل اسما للبقعة او الارض فهو علم اعجمى ولو جعل اسما للمكان او المنزل لانصرف وفى انوار التنزيل وسينين وسيناء اسمان للموضع الذى يكون الطور فيه وهذا البلد الامين ○ مكة لامن الناس فيها من امن الرجل امانة فهو امين وامانته انه يحفظ من دخله كحفظ الامين فالامين بمعنى الامن ويجوز ان يكون بمعنى المامون فيه اى يامن فيه من دخله جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان جواب القسم الجنس يشير الى ان التعريف للجنس فهو شامل للمؤمن والكافر كليهما فى احسن تقويم ○ فانه تعالى خلق كل ذى روح منكبا على وجهه الا الانسان فهو بيتا ول ماكوله بيده ويتزين بالعلم والفهم والعقل والنطق والادب فهو الاحسن ظاهرا وباطنا تعديل لصورته وشكله وتسوية لاعضائه ثم رددنه اى بعد ذلك التقويم رددنا الانسان فى بعض افراده اسفل سفلين ○

ملا اى اضافة فى طور السينين منه عفا عنه

منه اعلم ان اكثر المفسرين قالوا الوصف انسان بحسن من القسم فى حسن التقويم فى الاختلاف كلها قال لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم كذا فى النسفى لتغير حمد منه عفى عنه

كناية من الهرم فى منتهى الارب س هرم هرما محركة سخت پير وكلان سال كرديد هرم مكتنف نيك پير خرف و الضعف فان معناه ثم بعد رددناه بعد ذلك التقويم اسفل من سفل فى الصورة والشكل حيث نكسناه فقوس ظهره بعد اعتداله وابيض شعره بعد سواده وكل سمعه وبصره وتشنج جلده وتغير كل شئ منه فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب فيكون له اى للمؤمن اجره اى اجر عمله الذى كان يعمله فى الشباب فى زمان الهرم مع نقصان العمل روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نفرا ردوا الى ارذل العمر على عهد صلى الله عليه وسلم فاخبر ان لهم اجر الذى عملوا قبل ان يذهب عقولهم لقوله تعالى تعليل لقوله ويكون له اجره الا الذين رمز الى ان الاستثناء منقطع اذ ليس المقصود اخراج المؤمنين من الحكم السابق اعنى الهرم وان كان المستثنى من جنس المستثنى منه الذين امنوا وعملوا الصلحت فلهم اجر غير ممنون ○ ولو فسر ذلك القول بانه ثم كان عاقبة امره حين لم يشكر نعمة تلك الخلقة الحسنة القويمة السوية ان جعلناه من اهل النار فيكون الاستثناء متصلا لا منقطع يشير الى ان الممنون من المن بمعنى القطع ولو جعل من المنة فالمعنى لا يمن به عليهم وفى الحديث كما رواه ابن ابى حاتم عن ابن عباس اذا بلغ المؤمن من الكبر من تعليلية ما يعجز كلمة ما مفعول به بمعنى الذى والمعنى اذا بلغ المؤمن بسبب الكبر زمانا يعجز فيه فالعائد الى ما محذوف عن العمل كتب له ما كان يعمل فى زمن الشباب وفى بعض النسخ ما يعجزه واذ ن يكون من الكبر بيانا مقدما عليه والمعنى

ملا تشمن خلقه ... ثم رددناه اسفل سافلين ۵ منه الا الذين امنوا ... اجر غير ممنون

اذا بلغ المؤمن كبرا يعجزه الخ فما يكذبك ايها الكافر ففيه التفات من الغيبة الى الخطاب بعد اى بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم رده اى رد الانسان الى ارذل العمر قيل هو خمس وتسعون سنة الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اى يجعلك مكذبا بذلك اى ما سبب تكذيبك بالبعث والجزاء بعد هذا البيان القاطع ولا جاعل له اشارة الى ان الاستفهام للانكار والنفي لكونه مكذبا اليس الله باحكم الحاكمين ۝ ع تحقيق لما سبق والمعنى اليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء اى هو اى الله تعالى اقضى القاضين يشير الى ان الاستفهام للتقرير وحكمه تعالى بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب من ذلك اى من القضاء وهو خبر لقوله وحكمه وفي الحديث من قرأ بالتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين رواه ابو داؤد والترمذي عن ابي هريرة

سورة العلق مكية تسع عشرة اية

صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القران وذلك بغار حراء رواه البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

اقرأ اوجد القراءة تلويح الى ان الفعل المتعدي منزل منزلة اللازم واثر القاضي البيضاوي ان المفعول مقدر اى اقرأ القران وقيل مفعوله اسم والباء مزيدة مبتديا باسم ربك اى مفتتحا به وفيه اشارة الى ان الباء للملابسة والظرف مستقر في موضع الحال اى قل بسم الله ثم اقرأ الذي خلق ۝ يحتمل ان يكون منزلا منزلة

وفيه ايضا [illegible]

اللازم اى الذى له الخلق فالمقصود اثبات الخلق له تعالى وان يكون المفعول مقدرا اى الخلائق وفيه رمز الى ان عدم ذكر المفعول ليتناول كل مخلوق لانه مطلق فليس بعض المخلوقات اولى بتقديره من بعض كذا فى الكشاف وقوله تعالى خَلَقَ الْإِنسَانَ تخصيص للانسان بالذكر من بين ما يتناوله الخلق لان التنزيل اليه وهو اشرف ما على الارض واظهر صنعا وتدبرا ويجوز ان يراد الذى خلق الانسان كما قال الرحمن خلق الانسان فقيل الذى خلق مبهما ثم فسره بقوله خلق الانسان تفخيما لخلقه ودلالة على عجيب فطرته ويجوز ان يكون خلق الثانى تاكيدا لفظيا فيكون قد اكد الصلة وحدها كقولك الذى قام قام زيد الجنس مِنْ عَلَقٍ ۝ جمع علقة وهى القطعة اليسيرة من الدم الغليظ وانما جمع لان الانسان فى معنى الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع ثم انه اسم جنس كتمر وتمرة اطلق عليه الجمع تسامحا او لانه جمع لغة كذا فى الكمالين اقْرَأْ تاكيد للاول للمبالغة فلا تكرار حقيقة او الاول لمطلق القراءة والثانى للتبليغ او للقراءة فى الصلوة ولعله لما قيل له صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ فقيل له اقرأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الذى لا يوازيه اى لا يساويه ولا يعادله كريم حال من ضمير اقرأ فانه ينعم على عباده النعم التى لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم النعم وركوبهم المناهى واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظائم فما لكرمه غاية ولا امد فكانه ليس له تعالى وراء التكرم بافادة الفوائد العلمية تكرم حيث قال الَّذِي عَلَّمَ وهو ينصب

المفعولين وهما محذوفان ههنا والتقدير علّم الانسان الخطّ والمفسّر
اشار الى تقدير المفعول الثانى ولم يشر الى تقدير الاول لظهوره
بِالْقَلَمِ ۝ متعلق بالمفعول الثانى المقدر وفى الاية تنبيه على فضل
علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التى لا يحيط بها الا هو وما دُوّنت
العلوم ولا قُيّدت الحِكَمُ ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم
ولا كتبُ الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هى لما استقامت امور الدين
والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمته تعالى ولطيف تدبيره دليل
الا امر القلم والخط لكفى به كذا فى الكشاف واول من خطّ به اى
بالقلم ادريس عليه السلام وقيل آدم عليه السلام عَلَّمَ الْإِنْسَانَ
الجنسَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ قبل تعليمه ظرف للنفى اى انتفى علم الانسان
به قبل ان يُعلّمه من الهدى بيان لما الموصولة والكتابة والصناعة
وغيرها كَلَّا حقا وانما لم يجعله للردع لعدم ما يتوجه اليه الردع
ويعضده ما قال الكرخى قوله كلا حقا هو مذهب الكسائى ومن تبعه
لانه ليس قبله شئ يكون كلا ردعا له واختار البيضاوى اقتفاء
للزمخشرى انه ردع لمن كفر بنعم الله لطغيانه وان لم يذكر لدلالة
الكلام عليه وصوّبه ابن هشام بذكر انّ المكسورة بعد كلا ولو
كان بمعنى حقا لما كسرت بعده إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَىٰ ۝ أَنْ رَآهُ
اى نفسه يشير الى ان الضمير المتصل البارز فى رآه مفعوله الاول
وهو عائد على الانسان كما ان الضمير المستكن فيه فاعل له وعائد
عليه ايضا اسْتَغْنَىٰ ۝ بالمال عن ربه فاول السورة يدل على مدح
العلم واخرها على ذم المال وكفى بذلك مرغبا فى الدين والعلم

ومنفرا عن الدنيا والمال نزل قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى الى
اخر السورة فى ابي جهل رواه مسلم عن ابى هريرة ورأى علمية من روية
القلب لابصرية ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد
فان ذلك من خصائص افعال القلوب يقال رايتني وعلمتني ولو كانت
بمعنى الابصار لامتنع فى فعلها الجمع بين الضميرين واستغنى مفعول ثان
فالمعنى علم نفسه غنيا وان راه مفعول له اى لقوله ليطغى واللام مقدر
قبل ان اى لان راه يعنى لروية نفسه ان الى ربك التفات من الغيبة
الى الخطاب تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان يا انسان الرجعى ○
الرجوع يشير الى ان الرجعى مصدر كالبشرى بمعنى الرجوع تخويف له
اى للانسان فان الله تعالى يرده ويرجعه الى النقصان والفقر والموت
كما رده من النقصان الى الكمال حيث نقله من الجمادية الى الحيوانية
ومن الفقر الى الغناء ومن الذل الى العزة فما هذا الغرور والطغيان
فيجازى الطاغي بما يستحقه من العذاب ارايت فى مواضعها الثلثة
للتعجب اى ايقاع المخاطب وحمله على التعجب قال الامام الرازى الضمير
المتصل برايت للنبى صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب فى المواضع الثلثة
وقال ينهى عبدا ولم يقل ينهاك تفخيما لشانه من الله تعالى وقال ابو السعود
الخطاب لاي مخاطب كان الذي ينهى ○ هو ابو جهل عبدا فى لفظ العبد
وتنكيره مبالغة فى تقبيح النهى ودلالة على كمال عبودية المنهى هو النبي
صلى الله عليه وسلم اذا صلى ○ فى البيضاوى نزلت فى ابي جهل قال لو رايت
محمدا ساجدا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له مالك
فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة وفى الكمالين قال

لما
جهد
تنبيه
سجدة
سبب
نزول
خبر
نعمتے

ابن عطية لم يختلف احد فی ان الناهی ابوجهل والمصلی محمد صلی الله علیه وسلم وما فی الكشاف عن الحسن ان امية بن خلف كان ينهی سلمان عن الصلوٰة فباطل لان السورة مكية واسلام سلمان بالمدينة أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ای المنهی وهو صلی الله علیه وسلم عَلَى الْهُدَىٰ ۝ أَوْ للتقسيم وقيل بمعنی الواو أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ۝ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ الناهی فاعل الكذب وهو ابوجهل النبی مفعوله صلی الله علیه وسلم وَتَوَلَّىٰ ۝ عن الايمان أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۝ ما صدر منه ای من الناهی وفيه اشارة الی تقدير المفعول ای يعلمه يشير الی ان يری من الروية العلمية فيجازيه ای الناهی عليه ای علی ما صدر منه ثم بين حاصل المعنی بقوله ای اعجب منه ای من الناهی یا مخاطب من حيث نهيه عن الصلوٰة ومن حيث ان المنهی علی الهدی آمر بالتقوی ومن حيث ان الناهی مكذب متولٍ عن الايمان وجواب الشرط مقدر ای فما اعجب من ذا ففی قول المفسر ای اعجب منه اشارة اليه وقوله تعالی الم يعلم بأن الله يری جملة مستانفة مؤكدة لما قبلها وقد يجعل ذلك جواب الشرط الثانی وهو مقدر فی الشرط الاول وهذا مما اختاره الزمخشری واقتفاه البيضاوی والمشهور ان الجملة الاستفهامية لا تقع جوابا من غير فاء كَلَّا ردع له ای للناهی ای منع له من النهی عن عبادة الله تعالی وامره بعبادة اللات والعزی لَئِنْ لام قسم لَمْ يَنْتَهِ عما هو ای الناهی عليه من الكفر بيان الموصول لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝ السفع القبض علی الشیٔ وجذبه بشدة وقری لنسفعن بنون مشددة وقرأ ابن مسعود لاسفعن وكتبتها فی المصحف بالالف علی حكم الوقف توضيحه انه انما كتبت

سفعه اخذ بناصيته وجذبه ومنه قوله تعالی لنسفعا بالناصية ١٢ صراح

كذا فی الصراح

مسئلة الكتبة بالالف فی الكتابة بالنون ١٢ قاموس

النون الخفيفة بالالف لانها تقرأ بالالف حال الوقف تشبيها لها بالتنوين والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم بان المراد ناصيته المذكورة لنجرن لناخذن ولنسحبن بناصيته الى النار وقيل في الدنيا يوم بدر فقد جر الى القتل فقتله ابن مسعود وهو طريح بين الجرحى وبه رمق ناصية بدل نكرة من معرفة وانما جاز لانها وصفت فاستقلت بفائدة وقرئت بالرفع اى هى ناصية وبالنصب على الذم كاذبة خاطئة ○ وصفها اى الناصية بذلك اى بالكذب والخطأ مجازا اى على الاسناد المجازى للمبالغة والمراد صاحبها اى صاحب الناصية فليدع ناديه ○ ليعينوه اى اهل ناديه يشير الى تقدير المضاف وهو اى النادى المجلس الذى ينتدي يتحدث تفسير له او بدل عنه فيه اى فى المجلس القوم وفى الجمالين لمولانا على القارى ينتدى اى ينادى بعضهم بعضا فيه انتهى ومنه دار الندوة التى بناها قصى بمكة لانهم كانوا يجتمعون فيها للتشاور وكان ابو جهل قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما انتهره اى زجره النبى حيث نهاه اى نهى ابو جهل النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلوة لقد علمت على صيغة الخطاب مقوله لقوله قال ما بها اى بمكة والباء بمعنى فى رجل اكثر خبر ما النافية ناديا اى اهل مجلس منى لاملأن عليك هذا الوادى ان شئت خيلا اى ركبانا جردا بالضم جمع اجرد اى عارين من الشعر فى منتهى الارب جل اجرد مرد بى موى جرد جمع ومنه الحديث اهل الجنة جرد مرد او رجالا فى منتهى الارب رجل بكسر الجيم وضمها مرد پياده رجالة كشداده جمع ورجال ورجالى مثله مردا اى شبابا فى القاموس الامرد الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته وفى منتهى الارب امرد ساده

اى ان قوله بالناصية

منه

مطلب ادا الاصل

ناصية مخففة

بالفتح كشيدن

اى جررته

فى الصحاح

بالفتح

اى

تعالى

خاطئة

نخ وفى تيسير الوصول عن ابن عباس رض قال كان النبى صلى الله عليه وسلم
يصلى فجاءه ابو جهل فقال الم انهك عن هذا فانصرف النبى صلى الله
عليه وسلم فزبره فقال ابو جهل انك لتعلم ما بها ناد اكثر منى فنزل
فليدع ناديه قال ابن عباس لو دعا ناديه لاخذته زبانية الله تعالى
اخرجه الترمذى وصححه سندع الزبانية ○ وهو فى كلام العرب
الشرط واحدها زبنية من الزبن وهو الدفع والمراد ههنا ما بينه المفسر
بقوله الملائكة الغلاظ الشداد وهم خزنة جهنم ارجلهم فى الارض
ورؤسهم فى السماء وانما سموا بالزبانية لانهم يدفعون اهل النار
اليها لاهلاكه متعلق بقوله سندع اى اهلاك ابى جهل وجره الى النار
وفى الحديث اخرجه الترمذى عن ابن عباس لو دعا ابو جهل ناديه لاخذته
الزبانية عيانا فى منتهى الارب عيان بالكسر يقين دره ديد ايقال لقيته
عيانا معاينة لم تشك فى رويته اياه كلا ردع له اى لناهى
لا تطعه يا محمد صلى الله عليه وسلم فى ترك الصلوة واسجد صل لله
اى دم على الصلوة وعبر عنها بالسجود لانه افضل اركانها فى الحديث
اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد واقترب ○ منه تعالى بطاعته اياه

سورة القدر مكية او مدنية خمس او ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلنه اى القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء
الدنيا اى الى بيت العزة منها ثم نزل مفصلا بحسب الوقائع فى
ثلث وعشرين سنة ثم فخم القران بانه اسند انزاله وجعله مختصا
به دون غيره وبانه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له

عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أري اعمار امته فكانه تقاصر اعمارهم ان لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر ۔ ۲

سورة البينة مكية او مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ للبيان لا للتبعيض فلا يلزم ان لا يكون بعض المشركين كافرين أَهْلِ الْكِتَابِ وهم اليهود الذين كانوا بأطراف المدينة كما هو المروي عن ابن عباس فلا يلزم كون اهل الكتاب جميعا قبل النبي صلى الله عليه وسلم كفارا مع ايمانهم بكتابهم ونبيهم وَالْمُشْرِكِينَ اي عبدة الاصنام تفسير للمشركين وانما فسّر به مع ان المشرك من اعتقد شريكا صنما كان او غيره لان مشركي العرب كانوا عبدة الاصنام والمقصود ههنا هم لا المشركون مطلقا عطف على اهل وقرئ والمشركون فهو عطف على الذين كفروا مُنْفَكِّينَ اسم فاعل وقال الازهري هو من انفكاك الشيء عن الشيء اي انفصاله عنه خبر يكن واسمها الذين كفروا نائين تفسير منفكين عما هم عليه من الكفر وانما حذف لدلالة الصلة عليه حَتَّى تَأْتِيَهُمُ اي اتتهم يشير الى ان المضارع بمعنى الماضي وانما عبر به باعتبار المحكي لا باعتبار الحكاية كما في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين اي تلك الْبَيِّنَةُ الحجة الواضحة فيه رمز الى ان البينة بمعنى الواضحة وهي صفة لموصوف مقدر اي الحجة قال الزمخشري في الكشاف كان الكفار من الفريقين يقولون قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا ننفك عما نحن عليه من ديننا ولا نتركه حتى

يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوريٰة والانجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه رَسُوْلٌ مِّنَ اللهِ بدل من البينة اي بدل الكل لان الرسول جُعِل عين البينة مبالغة او بدل اشتمال او خبر مبتدأ محذوف اي هو وفي قراءة عبد الله بن مسعود رسولا بالنصب على انه حال من البينة وهو اي الرسول النبي محمد صلى الله عليه وسلم والرسول وان كان اميا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وسيظهر تفصيله عن قريب وقيل المراد به جبريل عليه السلام يَتْلُوْا صُحُفًا اي قراطيس مُّطَهَّرَةً ۙ من الباطل يعني ان الباطل لا ياتي ما فيها فتطهير الصحف كناية عن ذلك على الاستعارة المصرحة او المكنية ويحتمل ان يكون المراد من كون الصحف مطهرة انها لا يمسها الا المطهرون فِيْهَا اي في الصحف كُتُبٌ احكام مكتوبة رمزا الى ان الكتب بمعنى المكتوبات وانها صفة لموصوف مقدر وهي الاحكام قَيِّمَةٌ ؕ مستقيمة ناطقة بالحق والعدل فاستقامة الكتب عبارة عن ذلك النطق اي تفسير لقوله تعالى يتلو صحفا يتلو مضمون ذلك اي المذكور والمراد منه الصحف وفيه تلويح الى تقدير المضاف او الى جعل النسبة الايقاعية مجازية لانه لما قرأ ما فيها فكانه قرأها او الى كون الصحف مجازا عما فيها بعلاقة الحلول كذا في الكمالين وهو اي المضمون القران فمنهم من امن به اي بالقران ومنهم من كفر به اي بعد بعثته صلى الله عليه وسلم وذلك تمهيد لقوله تعالى وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ افراد اهل الكتاب ههنا بعد جمعهم مع المشركين في اول السورة للدلالة على شناعة حالهم لانهم علموا الحق المصرح به في كتبهم فانكارهم

له اشنع من انكار من لم يعلمه فاقتصر عليهم ويومى اليه المفسر بُعَيدَ هذا في الايمان متعلق بتفرق به صلى الله عليه وسلم الا من بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ۝ اى هو اى البينة وتذكير الضمير باعتبار الخبر صلى الله عليه وسلم او القران الجائى به معجزة له ثم اشار الى وجه افراد اهل الكتاب بقوله وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين بخلاف المشركين على الايمان به ثم اذا جاء صلى الله عليه وسلم فحسده من كفر به منهم اى من اهل الكتاب يعني لم يؤمن به بعد بعثته الا حسدا او بغيا وَمَا أُمِرُوا في كتابيهم التورية والانجيل إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ اى ان يعبدوه ويعضده قراءة ابن مسعود ان يعبدوا والمعنى بان يعبدوا فحذفت كلمة أن وزيد اللام عوضها والاستثناء مفرغ اى ما امروا بشيء من الاشياء الا بعبادة الله ويحتمل ان يكون اللام اجلية اى ما امروا بما امروا الا لاجل عبادة الله وطاعته وقيل اللام بمعنى الباء اى بان يعبدوا مُخْلِصِينَ منصوب على الحالية من ضمير يعبدوا والاخلاص ان لا يطلع على عملك الا الله تعالى لَهُ الدِّينَ ۵ من الشرك متعلق بمخلصين وفيه ايماء الى ان الاخلاص عدم الشرك اى لا يشركون به تعالى حُنَفَاءَ صفة لمخلصين او حال منه ثم اصل الحنف الميل وخص بالميل الى الخير ويسمى الميل الى الشر الحادا وقال صاحب الفيوضات الحنيف المطلق هو الذي يكون متبريا عن اصول الملل الخمسة اليهود والنصارى والصابئين والمجوس والمشركين وعن فروعهم الى الاعتقادات الحقة والاعمال الصالحة وعن المكروهات الى المستحبات وعما لا يعنو

الى ما يعني مستقيمين تفسير باللازم وبيان انه حاصل المعنى ولا فاصل الحنف الميل عن العقائد الباطلة فكيف كفروا به بعد بعثته على دين ابراهيم عليه السلام وعلى دين محمد صلى الله عليه وسلم اذ جاء ظرف للاخير فكيف كفروا اى اهل الكتاب به اى بدين محمد صلى الله عليه وسلم بعد مجيئه وبعثته وَيُقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُوا الزَّكٰوةَ انما خصهما بالذكر دون سائر العبادات لشرفهما وفضلهما وقال امام المتكلمين ان الكمال في كل شئ انما يحصل اذا حصل الاصل والفرع معا فقوم بالغوا في الاعمال التي هي الفروع ولم يحصلوا الاصول كاليهود والنصارى وقوم حصلوا الاصول دون الفروع كالمرجية الذين قالوا ان الذنب لا يضر مع الايمان والله سبحانه اخطأ الفريقين في هذه الآية وبين انه لابد من الاخلاص في قوله مخلصين ومن العمل في قوله يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وَذٰلِكَ اشارة الى ما ذكر من العبادة بالاخلاص واقامة الصلوة وايتاء الزكوة وما فيها من معنى البعد للاشعار بعلو مرتبته وبعد منزلته دِيْنُ الْمِلَّةِ الْقَيِّمَةِ ۞ يشير الى ان القيمة نعت لموصوف وهو الملة لئلا يلزم اضافة الموصوف الى الصفة التي هي بمنزلة اضافة الشئ الى نفسه فان الملة والدين بينهما تغاير اعتباري وهذا القدر من التغاير يصحح الاضافة وقرئ الدين القيمة على تاويل الدين بالملة المستقيمة اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ وَالْمُشْرِكِيْنَ فِيْ نَارِ جَهَنَّمَ خبر ان اى مشتركون فيها يعني في جنس العذاب لا في نوعه ولعل هذا النوع يختلف لتفاوت كفرهما فلا ينافي ان كفر المشركين اشد من كفر اهل الكتاب لان المشركين

ينكرون التوحيد والرسالة والكتاب والبعث وما يترتب عليه واهل الكتاب يؤمنون باكثرها كاقرارهم بالبعث ومقتضى الحكمة ان يزاد في عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقد سوى بينهم في هذه الاية بحسب الظاهر خٰلِدِيْنَ فِيْهَا حال مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها اى في نار جهنم من الله تعالى متعلق بالخلود اى نحن نقدر ونعتقد ان الله تعالى يخلدهم فيها فالتقدير منا والخلود من الله سبحانه هكذا في الفيوضات أُولٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۝ ظاهره العموم وقيل شر البرية الذين عاصروا الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لا يبعد ان يكون في كفار الامم الماضية من هو شر من هولاء كفرعون وعاقر ناقة صالح عليه السلام وقرأ نافع البريئة بالهمزة على الاصل إِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ أُولٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝ وقرئ خيار البرية جمع خير كجياد وطياب جمع جيد وطيب الخليقة جَزَآؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّٰتُ عَدْنٍ اقامة يقال عدن بالمكان اذا اقام به تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ الاربعة من الخمر والماء والعسل واللبن خٰلِدِيْنَ فِيْهَا أَبَدًا فيه مبالغات تقديم المدح وذكر الجزاء المؤذن بان ما منحوا في مقابلة ما وصفوا به والحكم على ذلك الجزاء بانه من عند ربهم وجمع جنات وتقييدها بالاضافة الى العدن وتاكيد الخلود بالتابيد كذا في البيضاوي رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ بطاعته مصدر مضاف الى المفعول والباء للسببية اى بسبب طاعتهم اياه تعالى وذلك استيناف بما يكون زيادة لهم على جزائهم وَرَضُوْا عَنْهُ لانه تعالى بلغهم اقصى امانيهم قال الراغب رضى

قوله فيها اى في ... الذين امنوا ... منه

العبد عن الله تعالى ان لا يكره ما يجري به قضاؤه ورضي الله تعالى عن العبدان يراه مؤتمرا بامره ومنتهيا عن نهيه بثوابه ذلك الرضى او المذكور من الجزاء والرضوان لمن خشي ربه ۝ خاف عقابه يشير الى تقدير المضاف فانتهى عن معصيته فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير

سورة الزلزال مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة اى وقت قيامها فاللام للتوقيت زلزالها ۝ اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى والثانية وقرئ بكسر الزاي وفتحها فالمكسور مصدر والمفتوح اسم وليس في الابنية فعلال بالفتح الا في المضاعف كالصلصال والقلقال وهو مضاف الى الفاعل تحريكها الشديد المناسب لعظمها يشير الى توجيه الاضافة وانها عهدية اى زلزالها الذي يستوجبها حكمة الله سبحانه ومشيته وهو الزلزال الشديد الذي ليس بعده زلزال ونحوه قولك اكرم التقي اكرامه واهن الفاسق اهانته تريد ما يستوجبانه من الاكرام والاهانة ولو قيل زلزالا بدون الاضافة لم يدل على كون الزلزلة شديدة وايضا في الاضافة موافقة رؤس الاى واخرجت الارض اثقالها ۝ اظهار الارض في موضع الاضمار لان اخراج الاثقال حال بعض اجزائها والاثقال جمع ثقل بالكسر كحمل واحمال كنوزها وموتاها لو قال با والفاصلة لكان اولى لان في الاية قولين قيل المراد اخراج الاموات وقيل اخراج الكنوز والاول بعد النفخة الثانية والثاني في زمن عيسى عليه السلام قال الخطيب عن ابن عباس ومجاهد

ع ٨ ٢٣

اثقالها اموانها عند النفخة الثانية وقيل اثقالها كنوزها يعطيها الله تعالى قوة اخراج ذلك كله كالان يعطيها قوة اخراج النبات الطري اللطيف الذي هو انعم من الحرير فالقتها اى القت الارض كنوزها وموتاها على ظهرها وَقَالَ الْإِنْسَانُ الكافر بالبعث فاما المؤمن فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون مَا لَهَا زُلْزِلَتْ هذه الزلزلة الشديدة ولفظت ما في بطنها انكارا اى في الدنيا وهو مفعول له لقوله تعالى قال لتلك الحالة اى حالة الزلزلة فلا يتوهم ان الكافر عند قيامه من قبره ورؤيته لتلك الاهوال والاحوال لا يسعه انكارها هذا يَوْمَئِذٍ بدل من اذا وناصبهما تحدث ويجوز ان ينتصب اذا بمضمر اى تحدث الساعة او يحشرون او اذكر ويومئذ يتحدث وجوابها اى جواب اذا قوله تعالى تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا اى تخبر الخلق اخبارها فحذف المفعول الاول لان المقصود ذكر تحديثها الاخبار لا ذكر الخلق تعظيما لليوم تخبر من الاخبار بما عمل عليها اى على الارض من خير وشر ثم الظاهر من التحديث هو التحديث الحقيقي بان يخلق الله تعالى في الارض حيوة وادراكا تشهد بما عمل عليها فالمعنى ينطقها الله تعالى فتخبر به كما يدل عليه الحديث الاتي وهذا هو مختار الجمهور كما نص عليه الامام في تفسيره الكبير وقيل تحديث بلسان الحال وتوضيحه ان الارض لما بطلت حالها الاولى واضمحل جميع ما عليها بسبب الزلزلة دل ذلك على ان الدنيا قد انقضت وان الاخرة قد اقبلت بما فيها فلذلك وقعت هذه الزلزلة والاخراج وهذه الدلالة اقيمت مقام التحديث وعبر عنها به بِأَنَّ متعلق بتحدث

والباء للسببية كما اشار اليه المفسر بقوله بسبب ان ربك اوحی لها ○
او بدل من اخبارها كانه قيل تحدث باخبارها بان ربك اوحی لها
لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا واوحى لها بمعنى اوحى اليها كذا في
الكشاف اى امرها يشير الى ان الوحى مجاز عن الامر قال الشاعر ع اوحى
لها القرار فاستقرت بذلك التحديث باخبارها في الحديث اخرجه
الترمذى وصححه رواه احمد والحاكم تشهد الارض على كل عبد وامة
بكل ما عمل على ظهرها يومئذ بدل من يومئذ قبله يصدر الناس
ينصرفون اى يرجعون من موقف الحساب وقيل يصدرون من مخارجهم
من القبور الى الموقف اشتاتا ۵ حال من الناس جمع شتيت متفرقين
فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم ○
وقرئ بفتح الياء اى جزاءها اى جزاء الاعمال وفيه تلويح الى تقدير
المضاف من الجنة والنار بيان الجزاء فمن يعمل مثقال ذرة زنة
تفسير مثقال نملة صغيرة تفسير ذرة وقيل الذرة ما يرى في شعاع
الشمس من الهباء خيرا يره ۵ اى من ثوابه اى ثواب الخير لان العمل
الخير نفسه مما لا يرى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ۵ اى جزاءه
اى جزاء الشر وفيه اشارة الى تقدير المضاف ثم نتلو عليك ان
تلك الاية تفصيل لقوله تعالى ليروا اعمالهم ولذلك قرئ يره
بالضم وان من الاولى مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله
اشتاتا فالمعنى من يعمل مثقال ذرة خيرا من فريق السعداء يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا من فريق الاشقياء يره فلا يرد ان حسنات الكافر
محبطة بالكفر وسيئات المؤمن معفوة باجتناب الكبائر فما معنى الجزاء

ع ۸ ۲۲ ع ۲ اى قوله تعالى فمن يعمل الاية

بمثاقيل الذرة من الخير والشر وقيل حسنات الكافر وسيئات المؤمن المجتنب عن الكبائر تؤثران في نقص الثواب والعقاب ويعضده ما ورد في حق ابي طالب انه يخفف بحماية النبي صلى الله عليه وسلم وفي حاتم انه يخفف لكرمه وجوده وما تمسك به المخالف من قوله تعالى فلا يخفف عنهم العذاب فالمراد به والله اعلم ما يقابل اصل الكفر من العذاب واما ما في مقابلة غيره من اعمالهم السيئة فقد يخفف عنهم بحسابهم او لا يخفف لعدم الحقهم وقيل ان الاية المذكورة مشروطة بعدم الاحباط بالكفر وبعدم العفو وقال القاضي عياض قد انعقد الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم عمل ولا يثابون عليه بنعيم ولا يخفف عذاب وان كان بعضهم اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم وفي الكمالين نقلا عن البغوي يجوز ان يكون ما روي من الايات والاخبار في بطلان خيرات الكفار محمولا على عدم نجاتهم من النار ولكن يخفف عنهم عن العقوبة التي يستوجبونها على جناية ارتكبوها سوى الكفر وفي تيسير الوصول عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرئني سورة جامعة فاقرأه اذا زلزلت فقال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا فلما ادبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلح الرويجل اخرجه ابوداود ومعنى جامعة انها تجمع اشتات الخير وما يتوقع من البركة والرويجل تصغير رجل على غير قياس وهو في العربية كثير

سورة العٰديٰت مكية او مدنية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعديت اقسم بخيل الغزاة تعدو وهي جمع عادية وهي الجارية بسرعة من
العدو وهو المشي بسرعة فالياء مبدلة عن الواو لكسر ما قبلها كالغازيات
من الغزو والخيل تعدو في الغزو وفيه رمز الى الابدال المذكور
وتضبح ضبحا يشير الى انه منصوب على المصدرية لفعله المقدر
ويحتمل ان يكون نصبه بالعاديات لانها تدل بالالتزام على الضابحات
كانه قيل والضابحات ضبحا وقد يجعل حالا اي ضابحة هو اي الضبح
صوت اجوافها اي اجواف الخيل اذا عدت اي مشت بسرعة وذلك
مما قاله الفراء وعن ابن عباس رضي الله عنه حكاه قال اح اح وايضا قال ليس
شيء من الدواب يضبح غير الفرس والكلب والثعلب فالموريت
الخيل توري النار الايراء اخراج النار يقال قدح الزند فاورى
كذا في البيضاوي وقال صاحب المصباح ورى الزند يري وريا
كوعد قدحا القدح الضرب والصك يقال قدحت الحجر بالحجر اي
صككته به كذا في السمين وقال القرطبي اصل القدح الاخراج ومنه
قدحت العين اذا اخرجت ماءها الفاسد وفي الكمالين وفي اعرابه
الوجوه السابقة اي يقدح قدحا وقادحا وظاهر لفظ المفسر انه
منصوب بالموريات فان الايراء يدل على القدح ويحتمل ان يكون
تمييزا بحوافرها متعلق بقوله توري جمع حافر سم ستور كذا في
منتهى الارب اذا سارت الخيل في الارض ذات الحجارة بالليل
ظرف لسارت فالمغيرت صبحا الخيل تغير على العدو وقت
الصبح اشارة الى ان صبحا منصوب على الظرفية باغارة اصحابها
يشير الى ان في اسناد الاغارة الى الخيل وهي حال اهلها مجازا

والنكتة فيه الايذان بان الخيل هي العمدة في اغارة اهلها والتخصيص
بوقت الليل لانه هو المعتاد في الغارات يعدون ليلا لئلا يشعرهم
العدو فاثرن اصله اثورن الاثارة تحريك الغبار ونحوه حتى
يرتفع وقرئ فاثّرن بالتشديد بمعنى فاظهرن به غبارا لان لتاثير
فيه معنى الاظهار او قلب ثوّرن الى وثّرن وقلب الواو همزة
هيّجن به بمكان عدوهنّ اعاد الضمير الى المكان وان لم يجر له
ذكر لان العدو لابد له من مكان او بذلك الوقت اي وقت الصبح
وارجاع الضمير اليه احسن من الاولى لكونه مذكورا صراحة
والباء على التفسيرين في به بمعنى في وقد يجعل الضمير للاغارة
فالباء سببية او للملابسة نقعًا ۝ غبارا بشدة اي بسبب شدة
حركتهن او صياحا فوسطن به قال ابو البقاء في كلياته نقلا عن
القاموس كل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والا فهو بالتحريك
وقيل بالسكون اسم الشئ الذي ينفك عن المحيط به جوانبه تقول
وسط راسه دهن لان الدهن ينفك عن الراس وبالتحريك اسم
الشئ الذي لا ينفك عن المحيط به جوانبه تقول وسط راسه صلب
لان الصلب لا ينفك عن الراس وقيل وسط الراس والدار بالتحريك
لكونه بعض ما اضيف اليه ووسط القوم بالسكون لكونه غيرهم
انتهى بالنقع اي متلبسات به وقد يجعل الضمير لمكان الاغارة فالباء
بمعنى في او للعدو فالباء للسببية جمعًا ۝ من العدو روى انه عليه
السلام بعث خيلا فلم يأته منهم خبر فنزلت اي صرن وسطه اي وسط
الجمع وعطف الفعل اي فاثرن على الاسم اي والعاديات فالموريات

مراد و لو ابدله من ذلك الوقت

بوقت العدو لان له وجه ...

فالمغیرات لانه ای الاسم فی تاویل الفعل الذی وضع اسم الفاعل موضعه ای واللاتی عدون فاورن فاغرن فاللام موصولة اِنَّ الْاِنْسَانَ جواب القسم الکافر لِرَبِّهٖ متعلق بقوله لَكَنُوْدٌ ۝ وانما قدم علیه لرعایة الفواصل ولافادة التخصیص لکفور من کند النعمة کنودا او لعاص بلغة کندة او بخیل بلغة بنی مالك یجحد نعمه تعالیٰ وفیه رمز الی تقدیر المضاف فی قوله لربه ای لنعم ربه وَاِنَّهٗ ای الانسان عَلٰى ذٰلِكَ ای علی کنوده لَشَهِيْدٌ ۝ یشهد بلسان الحال علی نفسه بصنعه ای بعمله وفی السلیمانیة الباء للسببیة ای یشهد علی کنوده بسبب اعماله والمراد ان اعماله تشهد وتدل علی حاله فلا لتناهی لمرادة من شهادته علی کنوده انتهی وقد یقال ان الله علی کنوده لشهید فیکون وعیدا للکافر وزجرا له عن المعاصی وانما اختار المفسر الاول للاتصال والاتساق فانه محفوف بضمیر الانسان وَاِنَّهٗ ای الانسان لِحُبِّ الْخَيْرِ المال والشاهد علیه قوله تعالیٰ وان ترك خیرا وعن عکرمة الخیر حیثما وقع فی القران هو المال لَشَدِيْدٌ ۝ لبخیل ویقال للبخیل شدید قال الفراء ونظم الآیة ان یقال وانه لشدید الحب للخیر فلما تقدم الحب قال لشدید وحذف من آخره ذکر الحب لاجل رؤس الآی وهذا تفصیل لقوله ای لشدید الحب له ای للمال فیبخل به یشیر الی ان المراد من شدته شدة حبه للمال ویلزمه البخل عادة وافاد فخر الملة والدین الرازی لما ذکر المقسم به وهو ثلثة امور ذکر المقسم علیه وهو امور ثلثة اولها قوله تعالیٰ ان الانسان لربه لکنود وثانیها قوله عزوجل وانه علی ذلك لشهید وثالثها قوله عزمجده وانه لحب الخیر لشدید فاقسم الله سبحانه بثلثة علی ثلثة واما قوله تعالیٰ

ای فی العادیات
وغیرہ
منه

أفلا يعلم إذا بعثر شروع في تخويف الانسان بعد تعديد قبائح
افعاله والهمزة للانكار والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام
اي أيفعل ما يفعل من القبائح فلا يعلم وقرئ بُحثر وبُعث أثير
واخرج ما في القبور انما لم يقل من في القبور لان ما في الارض
من غير المكلفين اكثر فاخرج الكلام على الاغلب ولانهم حال ما يبعثون
لا يكونون احياء عقلاء بل يصيرون كذلك بعد البعث من الموتى
بيان ما الموصولة اي بعثوا تفسير بعثر وحصّل بُيّن وأفرز اي ميّز
ومنه قيل للمنخل المحصل ما في الصدور القلوب تفسير الصدور
من بيانٌ لما الموصولة الكفر والايمان وان اختلج في الصدور انه
لم خص اعمال القلوب بالذكر وترك ذكر اعمال الجوارح فادفعه بانها
الاصل واعمال الجوارح تابعة لها فانه لولا تحقق البواعث والارادات في
القلوب لما حصلت افعال الجوارح ان ربهم بهم يومئذ وهو يوم القيامة
لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا في قوله تعالى
ربهم بهم مع ان مرجع الضمير مفرد وهو الانسان نظرا لمعنى الانسان
لانه اسم جنس وهذه الجملة اي قوله تعالى ان ربهم بهم الاية دلت
على مفعول يعلم يعني ان تلك الجملة دالة على مفعوله المحذوف اي
انا نجازيه وهذا هو مفعوله وقت ما ذكر فيه اشارة الى ان اذا ظرفية
بمعنى الوقت لا شرطية فلا جواب لها ثم ان قلت انه تعالى خبير في
كل زمان فما وجه تخصيصه بيوم القيامة قلنا بيّن المفسر جوابه
بقوله وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لا تخصيص له بيوم
دون يوم لانه اي يوم القيامة يوم المجازاة وتوضيح الجواب ان

ع ٢٥

المعنى ان ربهم مجازيهم يومئذ على اعمالهم فتجوّز بالعلم عن المجازاة
كما فى قوله تعالى اولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم اى يجازيهم
على ما فيها والمجازاة انما تقع فى ذلك اليوم وهذا وجه التخصيص
قال الزجاج الله خبير بهم فى ذلك اليوم وفى غيره ولكن المعنى انه
يجازيهم على كفرهم وافاد امام المتكلمين ان الاٰية دلت على كونه
تعالى عالما بكيفية احوالهم فى ذلك اليوم فكيف لا يكون منكره كافرا

سورة القارعة مكية احدى عشرة اٰية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْقَارِعَةُ ۝ فى المختار قرع من باب قطع والقارعة الشديدة
من شدائد الدهر وهى الداهية وفى مصباح اللغة قرعت
الباب طرقته اى القيامة والمراد بها النفخة الثانية التى تقرع
القلوب باهوالها مَا الْقَارِعَةُ ۝ اصله ما هى اى اىّ شئ هى
على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع الضمير لانه
اهول لها تهويل تخويف لشانها اشارة الى ان ما الاستفهامية
فيها معنى التعجب والتعظيم وما مبتدأ وخبره القارعة وهذه
الجملة خبر القارعة الاولى وَمَآ اَدْرٰىكَ اى اىّ شئ اعلمك مَا الْقَارِعَةُ ۝
وفى هذا الاستفهام زيادة تهويل لشانها اى انك لا تعلم كنهها
فانها اعظم من ان يبلغها دراية احد وهذا كله تفصيل للقول
المفسّر بزيادة تهويلها وما الاولى المذكورة فى ما ادريك
مبتدأ وما بعدها اى ادريك خبره وما الثانية وخبرها اى القارعة
فى محل المفعول الثانى لادرى ومفعوله الاول هو الكاف يَوْمَ

وهما مبتدأ وخبر خبر القارعة

ناصبه دل علیه ای علی ناصبه لفظ القارعة الاولی ای تقرع ولا یجوز ان یکون العامل القارعة الاولی للزوم الفصل بالخبر ولا الاخیرین لانه لا یلتئم الظرف مع واحد منهما یکون الناس کالفراش فی منتهی الارب فراشة کسحابة پروانه چراغ فراش جمع ومنه المثل اطیش من فراشة انتهی قال العلامة الزمخشری فی الکشاف شبههم بالفراش فی الکثرة والانتشار والضعف والذلة والتطایر الی الداعی من کل جانب کما یتطایر الفراش الی النار وفی امثالهم اضعف من فراشة واذل واجهل وسمی فراشا لتفرشه وانتشاره المبثوث المتفرق کغوغاء الجراد تفسیر للفراش فی القاموس الغوغاء الجراد بعد ان ینبت جناحه او اذا انسلخ من الالوان وصار الی الحمرة وفی منتهی الارب غوغاء بالفتح والمد ملخ چون پر بر آرد یا وقتیکه رنگش مائل بسرخی گردد وقال ابو عبیدة الجراد اول ما یکون سروة فاذا تحرک یکون دبا قبل ان ینبت جناحاه ثم یکون غوغاء وبه سمی الغوغاء من الناس وفی الکمالین والمعروف ان الفراش یشبه الذباب عادته ان یلقی نفسه فی النار اذا رأی ضوء النهار المنتشر تفسیر المبثوث یموج یتحرک بعضهم ای بعض الانسان فی بعض للحیرة الی ان یدعوا للحساب ثم نتلو علیک ان اول حالهم کالفراش لا وجه له یتحیر فی کل وجه ثم یکونون کالجراد لان لها وجها تقصده ولذا قال تعالی فی آیة اخری کانهم جراد منتشر وتکون الجبال کالعهن المنفوش ○ شبه الجبال بالعهن وهو الصوف المصبغ الوانا لانها ذات الوان

وبالمنفوش منه لتفرق اجزائها وقرأ ابن مسعود كالصوف ذي
الالوان تفسير العهن المندوف تفسير المنفوش في خفة سيرها الى سير
الجبال بيان لوجه الشبه حتى تستوى الجبال مع الارض فاما من
ثقلت موازينه ه تفصيل لاحوال الناس في ذلك اليوم والموازين
جمع موزون وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان
وثقلها رجحانها كما بينه المفسر بان متعلق بثقلت رجحت حسناته
الضمير عائد الى من على سياته فهو في عيشة راضية ه في السلمية
اي في حيوة طيبة وتفسيرها بالجنة تفسير باللازم وانما الحقها
الهاء الدالة على الوحدة مع ان المراد هو العيش للاشعار بانها
على حالة واحدة في البقاء في الجنة اي ذات رضا تفسير لراضية
وفيه رمز الى ان الكلمة للنسبة كلابن وتامر بان يرضاها اي مرضية
واما من خفت موازينه ه بان رجحت سياته على حسناته فامه
فمسكنه اشارة الى ان الام بمعنى المسكن لانها مسكن الولد ومقره
وماواه هاوية ه وقال قتادة ان المراد من الام هو الراس يعني
انهم يهوون في النار على رؤسهم والهاوية من اسماء النار وكانها
النار العميقة يهوي اهل النار فيها مهوى بعيدا كما روى يهوى
فيها سبعين خريفا وما ادرلك ماهيه ه اى ما هاوية هي
يشير الى تقدير المبتدأ لقوله تعالى نار حامية ه اى ذات حمي

شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا
وفي قراءة لحمزة تحذف الهاء وصلا وتثبت وقفا

سورة التكاثر مكية ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

اَلْهٰكُمُ شغلکم ومنعکم واصله الصرف الی اللهو منقول من لهی اذا غفل وقال الراغب اللهو ما یشغل الانسان عما یعنیه ویهمه یقال لهوت بکذا ولهوت عن کذا ای اشتغلت عنه بلهو والهی عن کذا ای شغله عما هو اهم عن طاعة الله وانما لم یذکر المشغول عنه فی الایة لان المطلق ابلغ فی الذم ای عن ذکر الله تعالی وعن الواجبات والمندوبات والتفکر والتدبر ولفظ الطاعة شاملة لجمیع ذلک التَّكَاثُرُ ○ التفاخر المباهاة بالاموال والاولاد والرجال حَتّٰى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ○ بان متم فدفنتم فیها ای فی المقابر یشیر الی ان زیارة القبور کنایة عن الموت فالمعنی الهکم التکاثر الی ان متم وقبرتم مضیعین اعمارکم فی طلب الدنیا عما هو اهم لکم وهو السعی لاخرتکم او عددتم الموتی ای من فی المقابر تکاثرا توضیحه انکم اذا استوعبتم عدد الاحیاء صرتم الی المقابر فتکاثرتم بالاموات فعلی هذا قوله تعالی زرتم المقابر کنایة عن انتقالهم من ذکر الاحیاء الی ذکر الموتی ویعضده ان بنی عبد مناف وبنی سهم تفاخروا بالکثرة بان ادعی کل واحد انه اکثر عددا من الاخر فکثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغی قد اهلکنا فی الجاهلیة فعادّونا بالاحیاء والاموات فکثرهم بنو سهم وحاصل الوجهین ان المراد بزیارة المقابر اما الانتقال الی الموت او الانتقال من الذکر الی الذکر كَلَّا ردع عن التشاغل عن الطاعة وتنبیه علی ان العاقل ینبغی ان لا یکون جمیع همه ومعظم سعیه للدنیا فان عاقبة ذلک وبال وحسرة سَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ○ انذار لیخافوا ویتنبهوا عن غفلتهم

ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ جعله شيخ العرب جمال الدين بن مالك تاكيدا لفظيا مع توسط حرف العطف وفي مختار الزمخشري ان التكرير تاكيد للردع والانذار عليهم وثم دالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول وروي عن علي كرم الله وجهه كلا سوف تعلمون في الدنيا ثم كلا سوف تعلمون في الاخرة فعلى هذا لا تكرار لحصول التغاير بينهما لاجل تغاير المتعلقين والعلم بمعنى المعرفة فيتعدى لمفعول واحد سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر يشير الى تقدير المفعول ثم في حذف مفعول العلم في الافعال الثلثة نكتة وهي ان الغرض الاصلي هو الفعل لا مفعوله كلا حقا جعل المفسر كلا في الموضعين الاولين للردع وفي الثالث بمعنى حقا وقيل كلا في المواضع الثلثة للردع وقال الفراء كلا في تلك المواضع بمعنى حقا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ اي علما يقينا ايماء الى ان اضافة العلم الى اليقين من اضافة الموصوف الى صفته وقيل ان العلم يكون يقينا وغير يقين فالاضافة من اضافة العام الى الخاص عاقبة التفاخر يشير الى تقدير المفعول ما اشتغلتم به اي بالتفاخر اشارة الى تقدير جواب لو لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝ النار جواب قسم محذوف وهو والله ولا يصح ان يكون جوابا للو لانه محقق الوقوع وجواب لو لا يكون كذلك وحذف منه اي من قوله ترون لام الفعل وهي الياء وحذف عينه وهي الهمزة اما حذف الياء فلانه لما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها والقي حركتها اي حركة الهمزة التي هي عين الفعل على الراء التي هي فاء الفعل وحذفت الهمزة لثقلها ثم دخلت النون المشددة التي هي للتاكيد فحذفت

ملا رشید احمد الجنیدی ... مولانا ... ربانی ...

نون الرفع لتوالى الامثال وحركت الواو بالضم ولم تحذف لانها الوحدت لا عتل الفعل بحذف عينه ولامه وواو الضمير ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا تاكيد وفى الكشاف كرره معطوفا بثم تغليظا فى التهديد وزيادة للتهويل ويجوز ان يكون المراد بالاولى المعرفة وبالثانية الابصار فلا تكرير عَيْنَ الْيَقِينِ ۝ اى الرؤية التى هى نفس اليقين فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين ولفظ العين مصدر لان راى وعاين بمعنى واحد فهو مفعول مطلق لترون فى المعنى ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ الخطاب لكل من الهاه دنياه عن دينه مؤمنا كان او كافرا حذف منه نون الرفع لتوالى النونات وحذف منه واو الضمير لالتقاء الساكنين يَوْمَئِذٍ يوم ترونها عَنِ النَّعِيمِ ۝ الذى الهٰكم مما يتلذذ به فى الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك كظلال المساكن والابنية التى تقيكم فى الحر والبرد والماء البارد وشبع البطن ولذة النوم فى الكمالين فى مسلم انه صلى الله عليه وسلم اكل مع ابى بكر وعمر فى بيت ابى الهيثم رُطبًا وماء باردا فقال هذا من النعيم الذى تُسألون به وجمهور السلف على ان المسئول سوال امتنان لا توبيخ كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد والحسن واخرج الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم ان يقال له الم نصح لك جسمك ونرويك من الماء البارد كذا فى جامع الاصول

ع ٨ ٢٧

سورة العصر مكية او مدنية ثلث ايات

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

وَالْعَصْرِ ۝ الدهر كذا روى عن ابن عباس وانما اقسم به لان فيه

فيه عبرة للناظرين لاشتماله على الاعاجيب الدالة على كمال قدرته وحكمته تعالى ولأن فيه تعريضًا بنفي ما يضاف اليه من الخسران مثل قولهم وما يهلكنا الا الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب كذا روى عن الحسن فأقسم بالعشي كما اقسم بالضحى لان فيهما من دلائل القدرة ما لا يخفى أو صلوة العصر لفضيلتها على سائر الصلوات بدليل قوله تعالى والصلوة الوسطى صلوة العصر في مصحف حفصة وقوله عليه السلام من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله ولان التكليف في ادائها اشق لتهافت الناس في تجاراتهم ومكاسبهم اخر النهار أو اخر ساعة من ساعات النهار لانه خلق فيه اصل البشر آدم عليه السلام أو عصره صلى الله عليه وسلم فاقسم بمكانه في قوله لا اقسم بهذا البلد واقسم بعمره في قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون واقسم بعصره ههنا فكانه تعالى قال وعصرك وبلدك وعمرك وفيه من تعظيمه وتبجيله ما لا يخفى إِنَّ الْإِنسَانَ جواب القسم الجنس فيشمل المؤمن والكافر بدليل الاستثناء لَفِي خُسْرٍ ۝ في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم والتنكير للتعظيم ويقال في الخسران خسر كما يقال في الكفران كفر كذا في الكشاف في تجارته في مصباح اللغة خسر في تجارته خسارة بالفتح وخسرا وخسرانا ويتعدى بالهمزة فيقال اخسرته فيها وفي الكمالين الخسران ذهاب رأس مال التجارة وخسران الانسان في تضييع عمره الذي هو رأس ماله بصرفه فيما لا يعنيه وعن بعضهم انه قال فهمت معنى سورة العصر عن بائع ثلج فقال ارحموا على من رأس ماله يذاب إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فليسوا في خسران بل في ربح وفلاح فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة

خاسر وخسير وخسور والتكبير وضعف ونقاصه او وغبن ١٢ قاموس

الا بدية يعني السعادة السرمدية وَتَوَاصَوْا اوصى بعضهم بعضا يشير الى ان تواصوا لفعل ماض لا فعل امر كذا فى الفيوضات اى يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر بِالْحَقِّ ۵ اى الايمان وقال الزمخشري اى بالامر الثابت الذى لا يسوغ انكاره وهو الخير كله من توحيد الله تعالى وطاعته واتباع رسله وكتبه والزهد فى الدنيا والرغبة فى الاخرة وَتَوَاصَوْا كرر الفعل لاختلاف المفعولين بِالصَّبْرِ ۵ ع على الطاعة وعن المعصية بقى قسم ثالث وهو الصبر على البلايا وفى انوار التنزيل وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح دون الخسران اكتفاء ابيان المقصود واشعارا بان ما عدا ما عُدَّ يؤدى الى خسر ونقص حظ او تكرما فان الابهام فى جانب الخسر كرم

ع ۳ ۲۸

سُوْرَةُ الْهُمَزَةِ مَكِّيَّةٌ اَوْ مَدَنِيَّةٌ تِسْعُ اٰيَاتٍ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

وَيْلٌ كلمة عذاب اى يطلب بها العذاب ويدعى ويسأل فالمعنى اللهم انزل الويل فيكون الجملة انشائية او وادٍ فى جهنم وعلى هذا يكون الجملة خبرية اخبرت بان هذا الوادى ثابت لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝ الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن يقال لمزه طعنه ثم شاع فى الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فُعَلَة يدل على ان ذلك عادة منه فلا يقال ضُحَكَة ولُعَنَة الا للمكثر المتعود فى الضحك واللعنة وعن مقاتل الهمز العيب بالغيب واللمز العيب فى الوجه وقال سعيد ابن جبير الهمزة الذى يهمز الناس بيده واللمزة الذى يلمزهم بلسانه ويعيبهم

قال سفیان الثوری یھمز بلسانه ویلمز بعینه ای کثیر الھمز واللمز یشیر الی ان التاء فی الھمزۃ واللمزۃ للمبالغة ای الغیبة تفسیرھما فعلی ھذا یکون الثانی تاکید اللاول بالمرادف نزلت فیمن کان یغتاب النبی صلی الله علیه وسلم ویغتاب المؤمنین کابی بن خلف کما روی عن ابن اسحق والولید بن المغیرۃ کما روی عن مقاتل وغیرھما کالاخنس بن شریق والعاص بن وائل ویجوز ان یکون السبب خاصا والوعید عاما لیتناول کل من باشر ذلك القبیح ولیکون جاریا مجری التعریض بالوارد فیه فان ذلك ازجرله وانکر فیه اِلَّذِیْ جَمَعَ بدل من کل او ذم منصوب باضمار اعنی اومرفوع بتقدیر ھو بالتخفیف للاکثر والتشدید لابن عامر وحمزۃ والکسائی وقال الامام الرازی ان الفرق بینھما ان التشدید یفید انه جمعه من ھنا ومن ھھنا ولم یجمعه فی یوم واحد ولا فی یومین ولا فی شھر ولا فی شھرین والتخفیف لا یفید ذلك مالاً التنکیر للتعظیم ای مالا بلغ فی الخبث والفساد اقصی النھایات فکیف یلیق بالعاقل ان یفتخر به وَّعَدَّدَهٗ ۝ اَحْصَاہ ای ضبطه وعدّہ مرۃ بعد اخری فھو من العدّ وھو الاحصاء ویؤیده انه قرا الحسن والکلبی عَدَدَہ علی فك الادغام علی ان یکون العدد اسما مضافا الی ضمیر المال بمعنی مقدار المعدود وانتصابه بالعطف علی مالا فالمعنی الذی جمع مالا وضبط عدده واحصاه فیکون جمع عدد المال عبارۃ عن ضبط عدده وکنایة عن کثرته وقیل عَدَدَہ بفك الادغام علی الشذوذ وفعل اتصل به الضمیر المنصوب بمعنی عدّه فیکون معطوفا علی جمع وجعله ھکذا فی اکثر النسخ والاولی

کما شذ فی قول الشاعر ع
الحمد لله العلی الاجلل
منہ

ما فی بعضها او جعله لانهما قولان متغايران فی الخازن ای احصاه فهو ماخوذ من العدّ وهو الاحصاء وقيل من العُدّة ای استعدّه وجعله ذخيرة وعونا له انتهی وفی انوار التنزيل جعله عُدّة للنوازل او عدّه مرة بعد اخری انتهی عُدّة لحوادث الدهر ای مُعَدًّا او مُهَيَّاً لمصائبه وفی مصباح اللغة العُدّة بالضم ما اعددته من المال والسلاح وغير ذلك والجمع عُدد مثل غُرفة وغُرف واعددته احضرته يَحْسَبُ يظن لجهله اَنَّ مَالَهٗٓ اَخْلَدَهٗ ۝ جملة مستانفة سيقت لجواب سوال كانه قيل كيف حاله يجمع المال ويهتم به ويجوز ان تكون حالا من فاعل جمع واخلد ماض بمعنی المضارع ای يخلد فالمعنی يظن بجهله ان ماله يخلده ويوصله الی رتبة الخلود فی الدنيا فيصير خالدا فيها ولا يموت جعله خالدا فی الدنيا لا يموت قط فاحبّه كما يحب الخلود كَلَّا ردع له عن حسبانه لَيُنْۢبَذَنَّ جواب قسم محذوف ای والله ای ليطرحن هو وماله فِی الْحُطَمَةِ ۝ ای فی النار التی من شانها ان تحطم كل ما القی ای طرح فيها فی المختار حطمه كسره فانحطم وتحطّم والتحطيم التكسير والحُطَمة من اسماء النار انتهی ويقال للرجل الاكول انه لحُطَمة وَمَآ اَدْرٰىكَ اعلمك مَا الْحُطَمَةُ ۝ تهويل ببيان انها ليست من الامور التی تدركها العقول ای ما النار التی لها هذه الخصوصية نَارُ اللّٰهِ تفسير لها والاضافة للتفخيم الْمُوْقَدَةُ ۝ ای التی اوقدها الله تعالی وما اوقده لا يقدر غيره ان يطفئه المسعّرة علی زنة المفعول من التسعير ويحتمل التخفيف ايضا وقرئ بالتشديد والتخفيف قوله تعالی

حسبان بالضم ... [illegible]

واذا الحجر سعرت الَّتِي تَطَّلِعُ تشرف تعلو عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝ اى اوساط القلوب فتحرقها وتخصيص الافئدۃ بالذکر لان الفؤاد الطف ما فی البدن واشدہ تألماً والی ھذا اشار المفسر بقوله والمها ای الم القلوب اشد من الم غیرها للطفها ولهذا خصصها بالذکر ولانها محل العقائد الزائغة ومنشأ الاعمال القبیحة وقال محمد بن کعب تاکل النار جمیع ما فی اجسادهم حتی اذا بلغت الی الفؤاد خلقوا خلقا جدیدا إِنَّهَا عَلَيْهِم جمع الضمیر رعایة لمعنی کل المذکور فی قوله تعالی لکل همزة مُّؤْصَدَةٌ ۝ بالهمزۃ لابی عمرو وحمزة وحفص وبالواو بدله للباقین مطبقة من اوصدت النار اذا اطبقته قال شعر تحن الی اجبال مکة ناقتی ﷺ ومن دونها ابواب صنعاء موصدة فِي عَمَدٍ بضم الحرفین لابی بکر وحمزة والکسائی وبفتحهما للباقین والاول جمع عماد نحو کتاب وکتب وقیل جمع عمود نحو رسول ورسل والثانی قیل اسم جمع لعمود وقال ابو عبیدۃ هو جمع عماد وفی الکمالین وهما لغتان فی جمع عماد کاهاب واهب وحمار وحمر انتهی مُّمَدَّدَةٍ ۝ وقوله تعالی فی عمد صفة لما قبله ای مؤصدة وفیه اشارة الی ان الظرف لغو متعلق بمؤصدة ای توصد علیهم الابواب وتمد علی الابواب العمد استیثاقا فی استیثاق فتکون النار داخلة العمد وقال ابن عباس العمد الممددۃ اغلال فی اعناقهم وقیل قیود فی ارجلهم وقیل هم فی عمد ممددۃ ای فی عذابها والمها یضربون بها

سُوْرَةُ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ خمس ايات

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

ع ٩ ٢٩

أَلَمْ تَرَ الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك
الواقعة لكونه شاهد آثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه رآها فالمراد
بالرؤية ههنا رؤية القلب وهي العلم عبر عنه بالرؤية لكونه علما
ضروريا مساويا في القوة والجلال بالمشاهدة والعيان وقرئ
الم تَرْ بسكون الراء للجد في اظهار اثر الجازم استفهام تعجب
اي عجب يا محمد صلى الله عليه وسلم كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ انما قال كيف
ولم يقل ما لان المراد تذكير ما في تلك الواقعة من وجوه الدلالة على
كمال علم الله تعالى وقدرته وعزة بيته وشرف رسوله فانها من
الارهاصات كذا في انوار التنزيل بِأَصْحٰبِ الْفِيلِ هو اي الفيل محمود
وكان فيلا عظيما وهو الذي برك وضرب في راسه وكانت ثلثة عشر
او اثنا عشرة او ثمانية او الف وقيل كان محمود وحده وانما وحده
لانه تعالى ينسبهم الى الفيل الاعظم وقيل انما وحده موافقة لرؤس
الآي كذا في الخازن واصحابه اي اصحاب الفيل أَبْرَهَةُ بفتح الهمزة
وسكون الموحدة وفتح الراء المهملة معناه بالحبشة الابيض الوجه
واسمه الاشرم وانما سمي به لان الصبّاح اباه ضربه بحربة فشرم
انفه وجبينه من الشرم بمعنى القطع يقال شرمه اي قطعه وابرهة
لقب لكل من يكون ابيض الوجه وكان نصرانيا ملك اليمن من قبل
اصحمة النجاشي وهو بدل من ابرهة وكان جيش ابرهة ستين الفا
وحبشة ثم شرع في بيان قصة اصحاب الفيل بقوله بنى ابرهة بصنعاء
اسم بلد اليمن كنيسة اي معبدا وسماها القُلَّيْس لان الناظر اليها
تسقط قلنسوته عن راسه عند نظره اليها لارتفاعها وعلوها وكان

قد بناها بالرخام الابيض والاسود والاصفر والاحمر وحلها بالذهب
والفضة وانواع الجواهر ونقل لها الرخام والاحجار المنقوشة بالذهب
والفضة من قصر بلقيس ليصرف ابرهة اليها اى الى الكنيسة
الحاج عن مكة فاحدث اى تغوط رجل من كنانة فيها ليلا ولطخ اى
لوث قبلتها اى قبلة الكنيسة بالعذرة بالعين المهملة والذال المعجمة
والراء المهملة وزان كلمة والجمع عذرات الغائط احتقارا بها وهرب
فبلغ ذلك ابرهة فقال من اجترأ على ذلك فقيل صنع رجل من العرب
فاغضبه ذلك فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على
افيال مقدمها محمود فلما تهيأ للدخول وعبأ جيشه وقدم الفيل فكان
كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن والى جهة
اخرى هرول فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله تعالى عليهم ما قصه
في قوله الم يجعل اى جعل يشير الى ان المضارع بمعنى الماضي لحكاية الحال
الماضية كيدهم في هدم الكعبة في تضليل ۝ خسار وهلاك
بان دمرهم وعظم شان الكعبة ونحوه قوله تعالى وما كيد الكافرين
الا في ضلال ثم ارسل عليهم عطف على الم يجعل لان الاستفهام فيه
للتقرير فالمعنى قد جعل ذلك وارسل طيرا الطير اسم جنس يذكر
ويؤنث قال سعيد بن جبير كانت طيرا من السماء لم ير مثلها قبلها
ولا بعدها وقال عكرمة كانت طيرا خضرا من البحر لها رؤس كرؤس
السباع ولم تر قبل ذلك ولا بعده ابابيل ۝ نعت لطيرا جماعات
متتابعة بعضها في اثر بعض قيل لا واحد له مثل عباديد وشماطيط
وقيل واحدة ابول بفتح الهمزة وتشديد الموحدة المضمومة واوال

بكسر الهمزة وتشديد الموحدة او ابيل كعجول بفتح العين المهملة و
تشديد الجيم المضمومة لغة فى العجل وهو ولد البقرة وجمعه عجاجيل
ومفتاح جمعه مفاتيح وسكين جمعه سكاكين وقال القاضى جمع ابالة
وهى الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير فى تضامها ترميهم
وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع او لاسناده الى الضمير ربك
بحجارة فى منقار كل طير حجر وفى رجليه حجران من سجيل ○ قال
ابن عباس من طين مطبوخ كما يطبخ الآجر وهذا مما اختاره المفسر
فقال طين مطبوخ فهو معرب من سنك گل وكان طبخه من نار جهنم
وهى من الحجارة التى ارسلت على قوم لوط عليه السلام وقيل مشتق
من السجل ومعناه بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون
فجعلهم كعصف مأكول ○ العصف جمع واحده عصفة كورق
زرع تفسير عصف ثم فسر المأكول بقوله اكلته الدواب وداسته
من الدوس هكذا فى نسخ الكتاب والصواب اثته اى القته روثا هكذا فى
الفيوضات وافنته اى فرقت اجزاءه وقيل مأكول اى وقع فيه الاكال
وهو ان يأكله الدود او اكل حبه فبقى صفرا اى اهلكهم الله تعالى كل واحد
حجرة متعلق باهلك المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر
من الحمصة تخرق البيضة اى بيضة الحديد التى على راس الرجل وتخرق الرجل
والفيل وتصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبى صلى الله
عليه وسلم اى قبل مولده بخمسين يوما

سورة قريش مكية او مدنية اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ○ إِلَافِهِمْ تاكيد اى الايلاف الثانى تاكيد للايلاف الاول وهو اى الايلاف مصدر آلف بالمد على نسخة كرم يقال آلفته ايلافا وقرئ الافهم والفهم مصدران للثلاثى المجرد على نسخة كتاب وعلم يقال الفته الفا والافا وجمعهما الشاعر شعر زعمتم ان اخوتكم قريش * لهم الف وليس لكم الاف رِحْلَةَ الشِّتَاءِ اى الرحلة فى الشتاء الى اليمن لان هواءها حارة والرحلة مفعول به لايلافهم وقد يجعل الايلاف بمعنى العهد فالرحلة منصوب بنزع الخافض اى للرحلة او على الرحلة قال ابن عامر الايلاف عهد كان بينهم وبين الملوك كان هاشم يؤالف الى ملك الشام والمطلب الى اليمن ونوفل وعبد شمس يؤلفان ملك مصر والحبشة وفى منتهى الارب ايلاف در قرآن بمعنى عهد و مانند اجازه بامان ست واول کسی که این عهد از ملك شام گرفت هاشم بود وبيانش آنست كه قريش ساكن حرم بودند ودر تجارتهائى خويش چه در سرما وچه در گرما بامان سفر ميكردند و راه در ان حال مخوف بود وهرگاه کسی متعرض احوال اينها مى شد ميگفتند كه ما ساكنان حرم خدائيم پس دست از ايشان بازميداشتند يا لام درين ايت براى تعجب است يعنى چه خوبست ايلاف قريش چه هاشم دوست ساخته بود پادشاه شام را و عبد شمس پادشاه حبشه را و مطلب والى يمن را ونوفل ملك پارس را وهريك برادران پادشاه ناحيهٔ سفر خود عهد امان گرفته بود وتاجران قريش بسوى اين شهرها بحمايت اين چهار برادر سفر ميكردندى وكسى از حال ايشان متعرض نمى شد انتهى وَالصَّيْفِ ○

اى الرحلة فى الصيف الى الشام فى كل عام وكان الاصل رحلتى الشتاء والصيف على زنة التثنية وانما افرد الرحلة لامن اللبس وقرئ رحلة بالضم وهى الجهة التى يرحل اليها يستعينون بالرحلتين للتجارة على الاقامة بمكة لخدمة البيت الذى هو فخرهم وهم اى القريش ولد النضر بن كنانة وانما لقبوا بالقريش لانه منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة فى البحر تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار فشبهوا بها لانها تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وصغر الاسم للتعظيم كذا فى البيضاوى وقيل لكسبهم المال وجمعهم للتجارة والقرش والتقرش الكسب والجمع يقال فلان يقرش بعياله ويقترش اى يجمع وكانوا تجارا حراصا على جمع المال وقيل لان النضر بن كنانة اجتمع فى ثوبه يوما فقالوا تقرش فليعبدوا تعلق به لايلاف والفاء زائدة ولهذا جاز تقديم معمول ما بعدها عليها وقال العلامة الزمخشرى انه دخلت الفاء لما فى الكلام من معنى الشرط لان المعنى ان نعم الله تعالى عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه الواحدة التى هى نعمة ظاهرة رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع ٥ اى من اجله يشير الى ان من تعليلية قاله ابو حيان وامنهم من خوف ٥ اى من اجله وكان يصيبهم اى القريش الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل يعنى ان المراد من الخوف خوف ذلك الجيش وفيه اشارة الى وجه مناسبة هذه السورة لما قبلها

سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها ست او سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

ارأيت استفهام معناه التعجب الذى يكذب بالدين ٥ بالحساب

والجزاء او الاسلام والذي يحتمل الجنس والعهد اي هل عرفته يشير الى
ان الرؤية علمية فتتعدى الى مفعولين واحد وان لم تعرفه فذلك دمل الى ان
هذه الفاء جزائية والشرط محذوف بتقدير هو اي المكذب بالدين بعد الفاء
الذي يدع اليتيم هو ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاء عريانا يسأله من مال
نفسه فدفعه او ابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم فقرعه بعصاه او الوليد
بن المغيرة او منافق بخيل اي يدفعه بعنف ويرده ردا قبيحا بزجر وخشونة
جعل منع المعروف والاقدام على ايذاء الضعيف علامة التكذيب بالجزاء
يعني لو امن بالجزاء وايقن بالوعيد لخشي عقابه تعالى ولم يقدم على ذلك
فحين اقدم عليه علم انه مكذب به وقرئ يدع بالتخفيف اي يترك عن
حقه متعلق بقوله يدفعه ولا يحض اي لا يبعث نفسه ولا غيره يشير الى
تقدير المفعول على طعام المسكين اي اطعامه يعني ان الطعام بمعنى
الاطعام والعلامة الزمخشري ابقاه على معناه فقدر المضاف اي بذل
الطعام للمسكين نزلت في العاص بن وائل قاله مقاتل او الوليد بن المغيرة
قاله السدي وقيل في غيرهما كما القينا عليك انفا فويل للمصلين
مبتدأ وخبر والفاء جزائية والمعنى اذا كان عدم المبالاة باليتيم
من ضعف الدين والموجب للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلوة
التي هي عماد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكوة
التي هي قنطرة الاسلام احق بذلك ولذلك رتب عليها الويل
كذا في انوار التنزيل الذين هم عن صلاتهم ساهون
غافلون غير مبالين بها يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراءون
قال الزمخشري في الكشاف فان قلت اي فرق بين قوله عن صلاتهم

وبين قولك في صلاتهم قلت معنى عن انهم ساهون عنها سهو ترك لها وقلة التفات اليها وذلك فعل المنافقين او الفسقة الشطار من المسلمين ومعنى في ان السهو يعتريهم فيها بوسوسة شيطان او حديث نفس وذلك لا يكاد يخلو منه مسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقع له السهو في صلاته فضلا عن غيره ومن ثم اثبت الفقهاء باب سجود السهو في كتبهم وعن انس الحمد لله على ان لم يقل في صلاتهم في الصلوة وغيرها ثم الفرق بين المنافق والمرائي ان المنافق هو الذي يبطن الكفر ويظهر الايمان والمرائي يظهر الاعمال مع زيادة الخشوع ليعتقد به من يراه انه من اهل الدين والصلاح اما من يظهر النوافل ليقتدى به ويأمن على نفسه من الرياء فلا باس بذلك وليس بمراء ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ ع اي ويمنعون الناس الماعون فحذف المفعول الاول للعلم به والماعون فاعول من المعن بمعنى الشئ القليل يقال ماله معنة اي شئ قاله قطرب وقيل مفعول من اعانه يعينه والاصل معوون وكان من حقه على هذا معون كمصون ولكن قلبت الواو الاولى الفا وتصرف كالابرة بكسر الهمزة المخيط والفاس والقدر بكسر القاف والقصعة في الكمالين اخرج النسائي عن ابن مسعود كنا نعد الماعون على عهده صلى الله عليه وسلم عارية الدلو والقدر زاد البزاز والفاس ولابن ابي حاتم عن عكرمة راس الماعون زكوة المال وادناه المنخل والدلو والابرة وقيل الماعون ما لا يحل المنع عنه كالملح والماء والنار انتهى وقال العلماء يستحب ان يستكثر الرجل في بيته مما يحتاج اليه الجيران فيعيرهم ويتفضل عليهم ولا يقتصر على الواجب وعن علي انه قال الماعون هو الزكوة وهو قول ابن عمر

مسألہ شاطر مسخ بیچارہ شطار بالضم المستبد ... ع ۷ / ۲۲

سورة الكوثر مكية او مدنية ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطينك وقرئ انطيناك بالنون مكان العين من الانطاء بمعنى
الاعطاء بلغة اهل اليمن يا محمد صلى الله عليه وسلم الكوثر قال اهل اللغة الكوثر
فوعل من الكثرة كنوفل من النفل والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد وكثير في القدر والخطر
كوثرا هو نهر في الجنة هو حوضه صلى الله عليه وسلم واختلف اهل
التاويل في الكوثر على اقوال الاول انه نهر في الجنة رواه البخاري
عن انس والترمذي عن ابن عمر الثاني انه حوض النبي صلى الله عليه وسلم
في الموقف قاله عطاء الثالث انه النبوة قاله عكرمة الرابع القران
قاله الحسن الخامس الاسلام حكاه المغيرة السادس تيسير القران
وتخفيف الشريعة قاله الحسن بن الفضل السابع كثرة الاصحاب والامة
قاله ابو بكر بن عياش الثامن رفعة الذكر حكاه الماوردي التاسع
المعجزات حكاه الثعلبي العاشر هو لا اله الا الله محمد رسول الله قاله هلال بن يساف
الحادي عشر انه نور في قلبك دلك علي وقطعك عما سواي ترد عليه
امته في الكمالين روى مسلم عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال اتدرون
ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال انه نهر وعدنيه ربي هو حوض
ترد عليه امتي يوم القيامة الحديث وهذا يشعر بان الحوض هو النهر
او الكوثر هو الخير الكثير انما وضع الظاهر موضع الضمير لئلا يتوهم
العطف على قوله حوضه والكوثر صيغة مبالغة وموصوفه مقدر هو
الخير قيل لاعرابية رجع ابنها من السفر آب ابنك قالت آب بكوثر من النبوة
والقران والشفاعة وغيرها مما اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم من

الفضائل الدنيوية والاخروية فَصَلِّ لِرَبِّكَ كان الظاهر ان يقول لنا فالتفت الى الاسم الظاهر على طريق الالتفات لانه يوجب عظمة ومهابة صلوة عيد النحر وَانْحَرْ ۝ نسكك كذا روى عن عكرمة وعطاء وقتادة وقال سعيد بن جبير ومجاهد فصل الصلوة المفروضة بمزدلفة وانحر البدن بمنى وعن ابن عباس ضع اليمنى على الشمال فى الصلوة إِنَّ شَانِئَكَ اى مبغضك شنئه كسمعه ومنعه ابغضه هُوَ الْأَبْتَرُ ۝ المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب بكسر القاف الولد وولد الولد يقال ليس له عقب اى نسل ثم الابتر مقطوع الذنب فهذا استعارة تشبيه الولد والاثر الباقى بالذنب لكونه خلفه وعدمه بعدمه وقال البيضاوى الابتر الذى لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك واثار فضلك الى يوم القيمة ولك فى الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف نزلت فى شان العاص بن وائل سمى النبى صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم وهو اول مولود وُلِدَ له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وعاش حتى مشى وقيل عاش سبع عشر شهرا ثم مات وهو اول من مات من ولده صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قالت قريش ان محمدا ليس له ولد وسيموت وينقطع اثره فانزل الله تعالى سورة الكوثر الى قوله ان شانئك هو الابتر اخرجه رزين كذا فى تيسير الوصول

ع ٣٢ الكبانة عرفكه من اسمال والنبوة كذا فى الصحيحة من العنف ... الى ... كلبه

سُورَةُ الْكٰفِرُوْنَ مكية او مدنية ست آيات

نزلت لما قال رهط من المشركين للنبى صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

قُلْ يٰاَيُّهَا الْكٰفِرُوْنَ ۝ يعنى كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون

لا اعبد فی الحال فان اوردان کلمة لا تدخل علی المضارع للاستقبال دون الحال کما ان ما تدخل علی المضارع للحال دون الاستقبال فکیف یستقیم ذلك التفسیر فاجیب بان ذلك علی الاغلب دون الحصر والمفسر فیما ذکر تبع البغوی ما تعبدون ۝ من الاصنام بیان لما ولا انتم عبدون فی الحال ما اعبد ۝ وهو الله تعالی وحده ولا انا عابد فی الاستقبال ما عبدتم ۝ من الاصنام ولا انتم عبدون فی الاستقبال ما اعبد ۝ وهو الله تعالی وحده علم الله تعالی منهم انهم لا یؤمنون فاخبر نبیه بذلك وامره ان یخبرهم به والمفسر یشیر بذلك الی جواب ما یتوهم انه کیف قیل لهم ولا انتم عابدون ما اعبد مع انه صلی الله علیه وسلم کان مبعوثا له وکان حریصا علی ایمانهم واطلاق کلمة ما علی الله ای فی الثانیة والرابعة علی جهة المقابلة تفصیله ان اطلاق ما علی الاصنام فی الاولی والثالثة فی محلها فاطلقت ما علیه سبحانه للمشاکلة والاعتذار بالمقابلة انما یتم علی مذهب من یقول ان کلمة ما لا تقع علی احاد اولی العلم واما من یجوز ذلك وهو مذهب سیبویه فلا احتیاج عنده الی ذلك الاعتذار آعتذر القاضی بان المراد هی الصفة کانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق لکم دینکم الذی انتم علیه لا انتر کونه الشرك ولی دین ۝ الذی انا علیه لا ارفضه الاسلام وهذا قبل ان یؤمر بالحرب ای الجهاد وفیه اشارة الی ان قوله تعالی لکم دینکم الایة تقریر لکل من الفریقین علی دینه فهو تاکید لمجموع الجمل الاربع ثم نسخ ذلك بالامر بالقتال وافاد القاضی انه لیس فی الایة اذن فی الکفر ولا منع عن الجهاد لیکون منسوخا بایة القتال اللهم الا اذا فسر

بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين الاخر على دينه وقد يفسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعادة وحذفت ياء الاضافة القراء السبعة وقفا ووصلا كثيرها من الزوائد فيراعى فيه اتباع رسم المصحف وهى غير ثابتة فيه اكتفاء بالكسرة واثبتها اى ياء الاضافة يعقوب في الحالين اى فى الوقف والوصل

سورة النصر مدنية ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله العامل فى اذا هو الجزاء اى سبح والفاء لا يمنع عن العمل على قول الاكثرين وقد يقال ان العامل هو فعل الشرط وليس اذا مضافا الى ذلك الفعل عند المحققين والنصر مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله محذوف واليه اشار المفسر بقوله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه متعلق بالنصر والفتح فتح مكة يشير الى ان اللام للعهد وقيل المراد جنس نصر المؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم ورأيت الناس يدخلون فى دين الله اى الاسلام تفسير للدين افواجا جماعات كثيرة كاهل مكة والطائف واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب بعد ما كان يدخل فيه اى فى الاسلام واحد واحد وذلك الدخول بعد فتح مكة جاءت العرب من اقطار الارض طائعين اشارة الى ان اللام فى الناس للعهد والمراد العرب قال ابن عبد البر لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى العرب رجل كافر بل دخل الكل فى الاسلام بعد حنين فسبح فتعجب لتيسير ما لم يخطر ببال احد فالتسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من رأى امرا عجيبا

يقول سبحان الله او فصّل له روی انه لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل
الكعبة وصلى ثمان ركعات او فنزهه عما كانت الظلمة يقولون بِحَمْدِ
رَبِّكَ ای متلبسا بحمده يشير الى كونه حالا وَاسْتَغْفِرْهُ قال صلى الله عليه
وسلم انى استغفر الله فی اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم
التسبيح والحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رأيت
شيئا الا رايت الله قبله إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝ فی انوار التنزيل والاكثر على ان السورة
نزلت قبل فتح مكة وانه نعی لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لما قرأها بكى
العباس رضی الله عنه فقال عليه السلام ما يبكيك قال نُعِيَتْ اليك
نفسك قال عليه السلام انها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة
وكمال امر الدين فهی كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ولان الامر بالاستغفار
تنبيه على دنو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع وكان صلى الله
عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده
استغفر الله واتوب اليه وعلم صلى الله عليه وسلم بها ای بهذه السورة
انه قد اقترب اجله رواه مسلم عن عائشة رضی الله عنها وعنها كان صلى
الله عليه وسلم يكثر ان يقول فی ركوعه سبحانك اللهم وبحمدك
اللهم اغفر لی يتاول القران رواه البخاری واخرج احمد عن ابن عباس
قال قال النبی صلى الله عليه وسلم لما نزلت اذا جاء نصر الله الاية نُعِيَتْ
الی نفسی وفی مسلم والنسائی انها اخر السورة نزلت فی القران وكان فتح مكة فی
رمضان سنة ثمان وتوفی صلى الله عليه وسلم فی ربيع الاول سنة احدی عشرة

وقف النبی صلى الله عليه وسلم

ع ۳
۲۵

سورة تبت مكية خمس ايات

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

روى الشيخان انه لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم
بين يدي اي قبل حلول عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك ألهذا
اي لهذا القول وهو اني نذير لكم الحديث دعوتنا نادينا نزل قال القرطبي
في الصحيحين وغيرهما واللفظ لمسلم عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين خرج صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا
من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني
عبد المطلب يا بني عبد مناف فقال صلى الله عليه وسلم ارأيتم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح
هذا الجبل اكنتم مصدقين قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام
فنزلت هذه السورة تبت خسرت التباب خسران يؤدي الى الهلاك
ومنه قوله تعالى وما كيد فرعون الا في تباب اي في هلاك يدا ابي لهب
قرأ العامة بفتح الهاء وابن كثير باسكانها وهما لغتان بمعنى كالنهر والنهر
اي جملته يعني ان المراد بيديه نفسه وجميعه كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة فذكر اليدين كناية عن النفس كما ذكر في شرح المفتاح وانما
عبر عنها اي عن الجملة باليدين مجازا لان اكثر الاعمال تزاول المزاولة المحاولة
والمعالجة بهما اي باليدين نحو بما قدمت يداك وقيل انما خصتا لانه
عليه السلام لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم
وقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فاخذ حجرا ليرميه به فنزلت وقيل المراد
باليدين دنياه واخرته وانما كناه لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد العزى
فاستكره ذكره ولانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله
وليجانس بقوله ذات لهب وهذه الجملة دعاء على ابي لهب هكذا حكي

صرح في الصحاح سفح الجبل اسفله حيث يسفح فيه الماء وهو مضطجعه منه نظام العالي

عن الفراء وَّتَبَّ ۝ خبر هو وهذه الجملة خبر اي اخبار بحصول التباب له الذي دعي به عليه في الجملة الاولى وقيل الجملتان دعائيتان الاولى دعاء على يديه والثانية على نفسه كقولهم اهلكه الله دعاء عليه وقد هلك خبر ولما خوفه النبي صلى الله عليه واله وسلم بالعذاب فقال ابو لهب ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه اي مما يقول وهو العذاب بمالي وولدي نزل مَآ اَغْنٰى عَنْهُ مَالُهٗ نفي لاغناء المال عنه حين نزل به التباب وَمَا كَسَبَ ۝ وكسبه اشارة الى ان ما مصدرية ويحتمل ان تكون موصولة اي مكسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة والاتباع اي ولده كذا روي عن ابن عباس لان ولد الانسان من كسبه وفي الحديث ان اطيب ما ياكل احدكم من كسبه وان ولده من كسبه كذا في الكمالين وولده هو عتيبة وقد افترسه اسد في طريق الشام ومات ابو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلثا حتى انتن ثم استاجروا بعض السودان حتى دفنوه فهذه الاية اخبار عن الغيب طابقه وقوعه واغنى بمعنى يغني يشير الى ان الماضي بمعنى المضارع سَيَصْلٰى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ اي تلهب وتوقد اي اشتعال وهي نار جهنم وقرئ سيصلى بالضم مخففا ومشددا فهي اي النار الموصوفة بالتلهب مآل اي مرجع تكنيته بابي لهب اي رجعت كنيته الى ان تحققت معناها فيه فصار ابا لهب اي ملازما للنار لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وَّامْرَاَتُهٗ عطف على ضمير يصلى اي الضمير المستكن فيه الراجع الى ابي لهب والمعنى يدخل النار هو وامراته وان توهم ان العطف على الضمير المتصل من غير تاكيده ممتنع فادفعه بقول المفسر سوغه

كما يا عم ... [illegible]

بجوّزہ من التسویغ الفصل بالمفعول ای نارًا وصفتہٖ ای الفصل بصفة وهی ذات لهب فلا احتیاج الی التاکید وهی ای لامرأة ام جمیل بصیغة التصغیر وهی اخت ابی سفیان بن حرب اسمها اروی ولقبها عوراء وانما قیل لها ذلك لجمالها حَمَّالَةَ بالرفع لما عدا عاصم علی انها نعت لامرأته لان اضافة الحمالة الی الحطب ای الجمیل حقیقیة اذ المراد المضی وعلی انها خبر مبتدأ محذوف ای هی حمالة وقرأ عاصمٌ بالنصب علی الذم الْحَطَبِ ۝ ای حطب جهنم فانها کانت تحمل الاوزار والاثقال بمعاداة الرسول وتحمل زوجها علی ایذائه صلی الله علیه وسلم او النمیمة فانها توقد نار الخصومة او حزمة الشوك والسعدان کسرحان وهو نبت من اطیب مراعی الابل وله شوك یشبه حلمة الثدی کذا فی المختار والقاموس تلقیه بالليل فی طریق النبی صلی الله علیه وسلم لقصد الاذیة کذا روی عن ابن عباس والضحاك فِیْ جِیْدِهَا عنقها حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ ۝ ای لیف کذا روی عن الشعبی وفی الصراح لیف پوست درخت خرما وقال العلامة الزمخشری المسد الذی فتل من الحبال فتلا شدیدًا من لیف کان او من جلد او غیرهما وهذه الجملة ای الجملة المرکبة من المبتدأ الذی هو الحبل والخبر الذی هو الظرف ای فی جیدها حال من حمالة الحطب الذی هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر

سُورَۃُ الاخلاص مکیۃ او مدنیۃ اربع او خمس آیات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ۝

سُئل النبی صلی الله علیه وسلم عن ربه روی ان قریشا قالوا یا محمد صف لنا ربك الذی تدعونا الیه فنزل قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ ۝ فالله خبر هو وهو راجع الی المسئول عنه ای الذی سألتم عنه هو الله ولفظ

ع ۵ ۳۶

[Margin note: مسد ... پوست ... ریسمان ... المرأة ... والجمع ...]

احد بدل منه اى من الجلالة وهذا البدل بدل نكرة من معرفة وهو جائز او خبر ثان وهو يدل على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد وعن الجسمية والتحيز واختار القاضى ان الضمير للشان كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد لانها هى هو انتهى يعنى ان الجملة الواقعة خبرا متحدة مع الشان فلا تمس الحاجة الى الرابط بخلاف قولنا زيد ابوه منطلق اَللّٰهُ الصَّمَدُ ۝ۚ تكرير لفظ الله مشعر بان من لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية وانما ترك العاطف لان هذه الجملة كالنتيجة للاولى والدليل عليها مبتدأ وخبرا اى المقصود فى الحوائج على الدوام تفسير للصمد وفيه اشارة الى انه فعل بمعنى المفعول كالقصص بمعنى المقصوص والفلق بمعنى المفلوق قال الامام الصمد الدائم الباقى وفى القاموس الصمد بالتحريك السيد لانه يقصد والدائم وفى المختار صمده من باب نصر قصده وعن ابن عباس وابن مسعود الصمد هو الذى لا جوف له لَمْ يَلِدْ ۝ۙ هذا كالنتيجة لما سبق ولذا خلى عن العاطف لانتفاء مجانسته تعالى لاحد حتى يكون له سبحانه من جنسه صاحبة فيتوالد ان ولانه لم يفتقر الى ما يعينه والى ما يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه تعالى ولعل الاقتصار على لفظ الماضى لوروده ردا على من قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله وَلَمْ يُوْلَدْ ۝ۙ لانتفاء الحدوث عنه تعالى ولو كان مولودا لكان حادثا وهو تعالى قديم وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ كُفُوًا اَحَدٌ ۝ۧ اى مكافيا ومماثلا فله اى لفظ له متعلق بكفوا

يشير الى ان له ظرف لغو وقدم عليه مع ان الاصل فى الظرف اذا لم يكن مستقرا تاخيره لانه اى له محط القصد بالنفى اى بنفى المكافاة فيجب ان الغرض الذى سيقت له الاية هو نفى المكافاة عن ذاته تعالى فقدم تقديما للاهم واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصل فى تيسير الوصول عن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن فى ليلة قالوا وايّنا يطيق ذلك فقال الله احد الله الصمد ثلث القرآن اخرجه البخارى ومالك وابوداؤد والنسائى وعن انس رضى الله عنه ان رجلا قال يارسول الله انى احب هذه السورة قال ان حبك اياها ادخلك الجنة وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد الله الصمد كل يوم مائتى مرة محى عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين

سورة الفلق مكية او مدنية خمس ايات

نزلت هذه والسورة التى بعدها لما سحر لبيد بن اعصم اليهودى مع بنات النبى صلى الله عليه وسلم فى وتر فى منتهى الارب وتر بحركة زه كمان اوتار جمع به احدى عشر عقدة ودسه ذلك اليهودى فى بئر فمرض عليه السلام فاعلمه الله بان اخبر جبريل عليه السلام بذلك اى بالسحر وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم بان ارسل عليه السلام عليا فجاء به وامر بالتعوذ بالسورتين فكان صلى الله عليه وسلم كلما قرأ اية منها انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط اى خرج فى منتهى الارب نشط من المكان نشطا بيرون امد

دختران ... (حاشية)

جاء من عقال بكسر العين المهملة والقاف حبل يشد به ساعد البعير الى فخذه كذا فى الكمالين

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ○ اختلف فى تفسير الفلق فقيل سجن فى جهنم قاله ابن عباس وقال ابي بن كعب بيت فى جهنم اذا فتح صاح اهل جهنم من حره وقال ابو عبد الرحمن هو اسم من اسماء جهنم وقال الكلبي واد فى جهنم وقال عبد الله بن عمر شجرة فى النار وقال سعيد بن جبير جب فى النار وقال ابن النحاس يقال لما اطمأن من الارض فلق وقال الضحاك الفلق الخلق كلهم ويشهد له الاشتقاق فان الفلق فى الاصل الشق يقال فلقت الشئ فلقا شققته والتفليق مثله فكل ما يفلق عن شئ من حيوان وصبح وحب ونوى وماء مثلا فهو فلق قال الله تعالى فالق الاصباح وقال سبحانه ان الله فالق الحب والنوى والمفسر فسره بالصبح فقال الصبح قاله جابر وابن عباس فى رواية الحسن ومجاهد وذلك لما فى الصبح من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيامة والاشعار بان من قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ ما يخافه فلفظ الرب ههنا اوقع من سائر اسمائه لان الاعاذة من المضار تربية كذا فى انوار التنزيل مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ○ هذا عام وما بعده من الشرور الثلثة خاص وكلمة ما موصولة والعائد محذوف اى الذى خلقه ويحتمل ان تكون مصدرية ويكون الخلق بمعنى المخلوق اى من شر المخلوق فقول المفسر من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم صحيح على كل واحد منهما وغير ذلك من الاحراق بالنار والاغراق فى الماء وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ الغسوق فى الاصل الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلأت

وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وفي القاموس الليل غسقاً اشتدت ظلمته والغاسق الفجر والليل اذا غاب اذا وقب الوقوب الدخول والمراد دخول الليل بغروب الشمس قاله البغوي كذا في الكمالين الليل تفسير لغاسق اذا اظلم تفسير لاذا وقب او الفجر اذا غاب تفسير لهما ومن شر النفثت اي شر النفوس وشر النساء السواحر جمع ساحرة تنفث النفث كالنفخ واقل من التفل كذا في القاموس وقال البيضاوي النفث النفخ مع ريق في العقد التي تعقدها اي العقد في الخيط تنفخ فيها اي في العقد بشيء تقوله اي تقول الساحرات ذلك الشيء من غير ريق وقال العلامة الزمخشري معه اي مع ريق وتبعه البيضاوي كما عرفت انفا ويعضده ما قال ابن القيم انهم اذا سحروا واستعانوا على تاثير فعلهم بنفس يمازجه بعض اجزاء انفسهم الخبيثة كبنات لبيد المذكور في قول المفسر لما سحر لبيد اليهودي الخ وانما نسب السحر الى لبيد كما في الحديث لامرة لهن بذلك ومن شر حاسد اذا حسد ظهر حسده وعمل بمقتضاه يشير الى دفع ما يتوهم من انه لا حاجة الى ذكره مع الحاسد وتوضيحه انه اذا لم يظهر اثر ما اضمره الحاسد فلا يعود ضرر الحسد منه الى المحسود بل هو الضار لنفسه خاصة لاغتمامه بسرور غيره كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال العلماء الحاسد لا يضر الا اذا اظهر حسده بفعل وقول وذلك بان يحمله الحسد على ايقاع الشر بالمحسود فيتبع مساويه ويطلب عثراته وقال ابن عباس اذا لم يظهر الحسد لم يتاذ به المحسود ثم ان توهم ان قوله تعالى من شر ما خلق شامل لشرور الثلثة اعني شر غاسق وشر

النفاثات وشر حاسد فاي نكتة لذكر هذه الثلثة

المفسر وذكر الشرور الثلثة الشامل لها اى للثلثة قوله تعالى

بعده ظرف للذكر اى بعد ما خلق لشدة شرها اى شر الثلثة فكان من

قبيل ذكر الخاص بعد العام واما شدة شرها فلانها هى العمدة فى الاضرار

لان الظلام فيه المضار من غير شعور بها وكذا السحر والحسد وهو اشد

الثلثة ولذا ختم به ثم اعلم ان الحسد اول ذنب عصى الله به فى السماء

واول ذنب عصى الله به فى الارض فحسد ابليس ادم عليه السلام وحسد

قابيل هابيل وروي ان النبى صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغبط

والمنافق يحسد وقال بعض العلماء بان الحاسد رئبه من وجوه اولها

انه ابغض كل نعمة ظهرت على غيره وثانيها انه ساخط لقسمة ربه كانه

يقول لم قسمت هذه القسمة وثالثها انه يبخل بفضل الله تعالى ورابعها

انه اعان عدوه ابليس وقيل الحاسد لاينال من الملائكة الا نقمة

وبغضا ولاينال من الله الا بعدا ومقتا ولاينال فى الاخرة الا حزنا وحرقا

وفى الجامع الصغير عنه صلى الله عليه وسلم فى الانسان ثلثة الطيرة

والظن والحسد فمخرجه من الطيرة ان لا يرجع اى عن سفره مثلا ومخرجه من الظن ان

لايحقق ومخرجه من الحسد ان لايبغى رواه البيهقي فى شعب الايمان عن ابي هريرة

سورة الناس مكية او مدنية ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس ○ وقرئ فى السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها

الى اللام كما فى قوله تعالى فخذ اربعة من الطير خالقهم ومالكهم وانما

خصوا اى الناس بالذكر من بين المخلوقات وهو تعالى رب جميع المخلوقات

فهو مفعول به ومفعول فيه ... فى الصباح ... من النعي ... والاسم ... مثال ... وهو ... بلا من القال الردي ... يحب الفال ويكره الطيرة وفى الصحاح ... اول ... فالن

بين احدهما قوله تشريفاً لهم وثانيهما قوله ومناسبة للاستعاذة من
الموسوس في صدورهم فان وسوسة الصدور والمستعاذ منها في هذه
لا تكون الا للانسان وتوضيح المرام على ما في انوار التنزيل انه لما
كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية وهي تعم الانسان
وغيره والاستعاذة في هذه السورة من الاضرار التي تعرض النفوس البشرية
وتخصها عمم الاضافة ثمه وخصصها ههنا وكانه قيل اعوذ من شر
الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك امورهم ويستحق عبادتهم
مَلِكِ النَّاسِ قد اتفق القراء طراً على اسقاط الالف من ملك في
هذه السورة بخلاف الفاتحة فاختلفوا فيها كما دريت فيما سلف
فتذكر اِلٰهِ النَّاسِ بدلان او صفتان او عطفا بيان لرب الناس
فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم
دلالة على انه تعالى حقيق بالاستعاذة لربوبيته وقادر عليها لملكيته
وغير ممنوع عنها لالوهيته واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان
واشعاراً بشرف الناس والا فالظاهر اضماره لكونه مذكورا فيما سبق
وقيل لا تكرار فالمراد بالناس الاول الاطفال ومعنى الربوبية ادل
عليه وبالثاني الشباب لانهم المحتاجون الى الملك الذي يغلب على
من يوسوسهم وبالثالث الشيوخ لانهم المتعبدون المتوجهون
الى الله تعالى ولا يخفى تكلفه كذا في الكمالين مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ متعلق
باعوذ والوسواس بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة فهو اسم
مصدر واما المصدر فبالكسر كالزلزال وقيل مصدر والمراد به
الموسوس كما بينه المفسر بقوله اى الشيطان سمي بالحدث اى المصدر

الذی ہو فعلہ للمبالغۃ لکثرۃ ملابستہ لہ ای ملابسۃ الشیطان للحدث فکانہ وسوسۃ فی نفسہ لانہا صفتہ وشغلہ الذی ہو عاکف علیہ دائما ویجوز ان یراد ذو الوسواس الخنّاس لما کان اللہ تعالی لم یترک داء الا انزل لہ دواء غیر السام وجعل دواء الوسوسۃ ذکرہ تعالی فانہ یطرد الشیطان وینوّر القلب ذکر الخناس بعد الوسواس وقال قتادۃ الخناس لہ خرطوم یضعہ علی صدر الانسان فاذا ذکر ربہ خنس ورجع لانہ یخنس ویتأخر عن القلب کلما ذکر اللہ تعالی الخنس التأخر وفی الحدیث الشیطان جاثم علی قلب ابن آدم فاذا ذکر العبد ربہ خنس واذا غفل وسوس الَّذِیْ یُوَسْوِسُ فِیْ صُدُوْرِ النَّاسِ ۝ اذا غفلوا عن ذکر ربہم وذلک کالقوۃ الوہمیۃ فانہا تساعد العقل فی المقدمات فاذا آل الامر الی النتیجۃ خنست واخذت توسوسہ وتشککہ ومحل الذی الجر علی الصفۃ کذا فی انوار التنزیل وقلوبہم یشیر الی ان المراد بالصدر ما یحویہ وہو القلب اذا غفلوا عن ذکر اللہ مِنَ الْجِنَّۃِ وَالنَّاسِ ۝ بیان للشیطان الموسوس انہ جنی وانسی کقولہ تعالی شیاطین الانس والجن ولہذا ورد فی الآثار الاستعاذۃ من شیاطین الانس والجن او من الجنۃ بیان لہ ای للشیطان والناس عطف علی الوسواس فلفظ شر مسلط علیہ فکانہ یقول من شر الوسواس الذی یوسوس وہو الجنۃ ومن شر الناس وعلی کل ای کل واحد من الاحتمالین شمل شر لبید وبناتہ المذکورین فی السورۃ السابقۃ وفیہ تغلیب المذکر علی المؤنث والفرق انہ یدخل علی الاول فی الوسواس وعلی الثانی فی الناس المعطوف علیہ واعترض الاعراب

کما یقال مدیں وفیہ ہو علیہ السلام صحیح ممم یخعام نفسین سنیر زینب نساء نیم دوم وغیرہ عن الھلاک قال اللہ تعالی ۶ فاذا ذکرتم الشیطان فقولوا اعوذ باللہ قیاسہم جاثمین زیادہ الطیارات

الاول وهو انه بيان للشيطان الموسوس بان الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم اى الناس الجن فاعل يوسوس واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم اى بالناس في الظاهر متعلق بقوله يوسوسون ثم تصل وسوستهم اى وسوسة الناس الى القلب وتثبت الوسوسة فيه اى في القلب بالطريق المؤدى الموصل الى ذلك اى الى ثبوت الوسوسة في القلب في تيسير الوصول عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم تر ايات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس اخرجه الخمسة الا البخاري وفي رواية للترمذي عن عقبة بن عامر قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ المعوذتين في دبر كل صلوة

الحمد لله على الاتمام ❊ والصلوة على رسوله سيد الانام ❊ وعلى آله الكرام ❊ وصحبه العظام ❊ في سنة ۱۲۸۰ من الهجرة ❊ على هاجرها الصلوة والتحية ❊

تمت

الحمد لله الذي انزل القرآن بلسان عربي مبين ❊ والصلوة والسلام على رسوله خاتم النبيين ❊ وعلى ذريته الطيبين الزاهرين ❊ وصحبه الواصلين الطاهرين ❊ **اما بعد** فقد اعتنى بمقابلة هذا التفسير من الاصل ❊ وتصحيح الخلل والزلل ❊ الصادرة من كلك الناسخ حتى صحص الحق الراسخ ❊ نخبة المفسرين ❊ زبدة المحدثين ❊ عروة الكملاء ❊ قدوة العلماء ❊ الذي نهى النفس عن الهوى ❊ وايقن بان الفوز لمن ارعوى ❊ الشيخ الازهد الهمام الاوحد ❊ مولنا الحافظ عبد الحق ❊ سلمه بارئ الخلق ❊ وشارق الاذكياء ❊ قمر العلماء ❊ ما ابهى بهاء طبيعته ❊ وما اصفى صفاء قريحته ❊ محسود الاماثل ❊ سند الاكامل ❊ الحبر الطمطام ❊ النحرير القمقام ❊ المولوي الحافظ عبد الرحيم ❊ سلمه الله العزيز الكريم ❊

مرتبط بقوله اعتنى

بسم اللہ الرحمن الرحیم

ما قولهم رحمهم الله تعالیٰ

اندرینصورت که بعضی خواص کالعوام وعوام کالانعام میگویند که اعراب قرآن کلام الرحمن
من قبیل بدعت ست که در زمان خلفای راشدین رضوان الله علیهم نبوده هرگاه حضرت عثمان
رضی الله عنه قرآن را در مصحف واحد جمع کرده در اقطار وامصار منتشر فرمودند دران اعراب
مرعی نداشته بودند این معنی در عهد حکومت عبد الملک بن مروان حجاج بن یوسف ثقفی
بحکم عبد الملک رواج داده پس بعد زمان خلفای راشدین بوقوع آمده آن بدعت ست
که در حق بدعت قول رسول مقبول صلی الله علیه وسلم كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ
فِي النَّارِ دال ست بر ضلالت وی پس اعراب قرآن اقبح بدعات باشد لهذا عرض ست که
تحقیق این مسئله از کتب فقه واحادیث واقوال علمای تواریخ وتفاسیر معتبره مع اقسام
بدعت مفصلا ومشروحا ارشاد فرمایند ونیز این معنی که در زمان عبد الملک کدام امر
باعث شده بود که حاجت اعراب دادن گردیده واز علمای زمان کدام کس برین معنی
فتوی داده ست مفصلا ومشروحا ارشاد شود فقط

حامدا ومصلیا

پوشیده مباد که بدع بالکسر در لغت بمعنی نو بیرون آمدن بر مثالی ومنه قوله تعالی
قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وبدعت بالکسر بمعنی رسم نو در دین بعد اکمال آن یا
پیدا گشت در دین بعد نبی صلی الله علیه وسلم وبدع بکسر اول وفتح دوم جمع آن کذا فی
القاموس پس بدعت در شریعت دو قسم ست یکی بدعت هدی واو عبارت ست ازانکه
موافق اصول شریعت ومطابق قواعد سنت باشد واین را بدعت حسنه نیز گویند وفاعل
آن ممدوح ومثاب ست وهمین مرادست از قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم مَنْ سَنَّ
فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا دوم بدعت
ضلالت واو عبارت ست ازانکه مخالف کتاب وسنت یا اجماع یا اثر باشد بالجمله آنرا اصلی
شرعی نباشد وبدلیلی از ادله شرعیه ثابت نشود واین را بدعت سیئه نیز گویند ومرتکب

آن مذموم و معاتب ست و بر همین محمول ست قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم مَنْ سَنَّ
فِی الْاِسْلَامِ سُنَّةً سَیِّئَةً کَانَ عَلَیْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا و بدعت
مطلق منقسم میشود بسوی پنج اقسام یکی واجب مانند تعلیم و تعلم صرف و نحو که بدان معرفت
آیات و احادیث حاصل گردد و مثل حفظ غرائب کتاب و سنت و دیگر چیزهای که حفظ دین و ملت
بران موقوف بود دوم مستحب و مستحسن مانند بنای رباطات و مدارس و از همین قبیل ست حرکات
و سکنات و نقطهای قرآن و فائده دران حفظ قرآن ست از خطا در خواندن سوم حرام مانند مذهب
فرقه جبریه و قدریه و مجسمه چهارم مکروه مانند نقش و نگار کردن مساجد و مصاحف نزد بعضی پنجم مباح
مانند فراخی در طعامهای لذیذ و لباسهای فاخر بشرطیکه حلال باشد و باعث طغیان و تکبر و مفاخرت نشود
فِی النِّهَایَةِ الْاَثِیْرِیَّةِ اَلْبِدْعَةُ بِدْعَتَانِ بِدْعَةُ هُدًی وَبِدْعَةُ ضَلَالٍ
در کتاب نهایه اثیر الدین ست بدعت دو بدعت ست یکی بدعت هدایت و دوم بدعت گمراهی
فَمَا کَانَ فِیْ خِلَافِ مَا اَمَرَ اللهُ بِهٖ وَرَسُوْلُهٗ فَهُوَ فِیْ حَیِّزِ الذَّمِّ وَالْاِنْکَارِ
پس انچه باشد در مخالفت انچه حکم کرده خدا بوی و رسول وی پس وی در حیز مذمت و انکار ست
وَمَا کَانَ وَاقِعًا تَحْتَ عُمُوْمِ مَا نَدَبَ اللهُ اِلَیْهِ وَحَضَّ عَلَیْهِ اَوْ رَسُوْلُهٗ
وانچه باشد واقع زیر عموم انچه مستحب کرد خدا بسوی او و برانگیخت او بر وی یا رسول او
صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ فِیْ حَیِّزِ الْمَدْحِ وَمَا لَمْ یَکُنْ لَهٗ مِثَالٌ
صلی الله علیه وسلم پس آن در حیز ستایش ست و انچه نباشد مراورا مثالی
مَوْجُوْدٌ کَنَوْعٍ مِنَ الْجُوْدِ وَالسَّخَاءِ وَفِعْلِ الْمَعْرُوْفِ فَهُوَ مِنَ
موجود مانند نوعی از جود و سخاوت و فعل نیک پس آن از
الْاَفْعَالِ الْمَحْمُوْدَةِ وَلَا یَجُوْزُ اَنْ یَکُوْنَ ذٰلِکَ فِیْ خِلَافِ مَا وَرَدَ
فعلهای پسندیده است و جائز نمیشود انیکه باشد آن در خلاف انچه وارد شده
الشَّرْعُ بِهٖ لِاَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَعَلَ لَهٗ فِیْ ذٰلِکَ
شرع با آن بجهت تحقیق پیغمبر صلی الله علیه وسلم البته گردانید مراورا در ان
ثَوَابًا فَقَالَ مَنْ سَنَّ فِی الْاِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً کَانَ لَهٗ اَجْرُهَا
ثواب پس فرمود کسیکه جاری کرد در اسلام روش نیک را باشد مراورا مزد آن

مراد ترجمه کسیکه جاری کرد در اسلام روش زشت را باشد بر وی بار آن و بار کسیکه عمل کند بآن

وأجرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا وقال في ضِدِّهِ مَنْ سَنَّ في الإسلامِ سُنَّةً
و مزد کسیکه عمل کند بآن و فرمود در ضد آن کسیکه جاری کرد در اسلام روش
سَيِّئَةً كَانَ لَهُ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَذَلِكَ إذا كَانَ
بدرا باشد مراورا بار آن و بار کسیکه عمل کند بآن و آن وقتی ست که باشد
في خِلافِ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ وَرَسُولُهُ وَمِنْ هَذَا النَّوعِ قَوْلُ
در خلاف انچه حکم کرد خدا بوی و رسول او و از همین قسم ست قول
عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نِعْمَتِ البِدْعَةُ هَذِهِ لَمَّا كَانَتْ مِنْ أَفْعَالِ
حضرت عمر رضی الله عنه خوب بدعت ست این هرگاه بود از فعلهای
الخَيْرِ وَدَاخِلَةً فِي حَيِّزِ المَدْحِ سَمَّاهَا بِدْعَةً وَمَدَحَهَا لِأَنَّ
نیک و داخل در حیز مدح نامید آنرا بدعت و ستود آنرا چه تحقیق
النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسُنَّهَا لَهُمْ وَإِنَّمَا صَلَّاهَا لَيَالِيَ
پیغمبر صلی الله علیه وسلم مسنون نکرد تراویح را برای ایشان و جز این نیست که گزارد آنرا شبها
ثُمَّ تَرَكَهَا وَلَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا وَلَا جَمَعَ النَّاسَ لَهَا وَلَا كَانَتْ
باز گذاشت آنرا و نه محافظت کرد بران و نه جمع کرد مردمان را برای تراویح و نبود تراویح
فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ وَإِنَّمَا عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جَمَعَ النَّاسَ عَلَيْهَا وَنَدَبَهُمْ
در زمانه ابو بکر رضی الله عنه و جز این نیست که عمر رضی الله عنه جمع کرد مردمان بر تراویح و مستحب نمود
إِلَيْهَا فَبِهَذَا سَمَّاهَا بِدْعَةً وَهِيَ عَلَى الحَقِيقَةِ سُنَّةٌ لِقَوْلِهِ
بسوی آن پس بهمین سبب نامید آنرا بدعت و تراویح در حقیقت سنت ست بجهت قول آنحضرت
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ
صلی الله علیه وسلم لازم گیرید برخود بار روش من و روش خلیفهای که براه شونده اند
مِنْ بَعْدِي وَقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي
از پس من و بجهت قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم که پیروی کنید دو کس از پس من که
أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ انتهى وَفِي الكُلِّيَّاتِ لِأَبِي البَقَاءِ الوَاجِبَةُ مِنَ
ابو بکر و عمر اند و در کلیات ست تصنیف ابو البقاء واجب از

الْبِدْعَةِ نَظْمُ اَدِلَّةِ الْمُتَكَلِّمِيْنَ عَلَى الْمَلَاحِدَةِ وَالْمُبْتَدِعِيْنَ لِلرَّدِّ انتهى
بدعت ست درست کردن دلائل متکلمین بر ملحدان و مبتدعان برای رد کردن
و ابو البقا از محیط رضوی نقل کرده هر بدعتی که مخالف باشد دلیل را که واجب الاعتقاد و
واجب العمل ست پس آن بدعت کفرست و هر بدعتی که مخالف باشد دلیلی را که واجب
العمل ست بحسب ظاهر پس آن بدعت ضلالت ست نه کفر است انتهی
وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّؤُفِ الْمُنَاوِيُّ فِيْ شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيْرِ فِيْ
و گفت شیخ عبد الرؤف مناوی در شرح جامع صغیر در
شَرْحِ قَوْلِهٖ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَبَى اللّٰهُ اَنْ يَّقْبَلَ عَمَلَ صَاحِبِ
شرح قول آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم انکار کرد خدا انکہ قبول کند عمل
بِدْعَةٍ اِنَّ الْبِدْعَةَ غَلَبَتْ عَلٰى مَا لَمْ يَشْهَدِ الشَّرْعُ بِحُسْنِهٖ وَعَلٰى
مبتدع را بتحقیق بدعت غالب شده بر انچه گواه نباشد شریعت بخوبی او و بر
مَا خَالَفَ اُصُوْلَ اَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْعَقَائِدِ وَذٰلِكَ هُوَ الْمُرَادُ
انچه مخالف باشد قواعد اهل سنت و جماعت را در عقیده و آن همان مرادست
بِالْحَدِيْثِ الْوَارِدِ فِيْ حَيِّزِ التَّحْذِيْرِ وَالذَّمِّ وَاَمَّا مَا يَحْمَدُهُ الْعَقْلُ وَ
به حدیثی که وارد شده در حیز ترسانیدن و مذمت و اما انچه بستاید آنرا عقل و
لَا يَاْبَاهُ اُصُوْلُ الشَّرْعِ فَحَسَنٌ انتهى وَقَالَ الْاِمَامُ النَّوَوِيُّ فِيْ
انکار نکند او را قواعد شریعت پس نیک ست و گفت امام نووی در
الْفَتْحِ الْمُبِيْنِ شَرْحِ الْاَرْبَعِيْنَ قَالَ الشَّافِعِيُّ رح مَا اُحْدِثَ وَ
فتح مبین شرح چهل حدیث گفت امام شافعی رحمہ اللہ انچه پیدا کرده شود و
خَالَفَ كِتَابًا اَوْ سُنَّةً اَوْ اِجْمَاعًا اَوْ اَثَرًا فَهُوَ الْبِدْعَةُ الضَّلَالَةُ
مخالف باشد قرآن را یا حدیث را یا اجماع را یا خبر را پس آن بدعت گمراهی ست
وَمَا اُحْدِثَ مِنَ الْخَيْرِ وَلَمْ يُخَالِفْ شَيْئًا مِّنْ ذٰلِكَ فَهُوَ الْبِدْعَةُ
و انچه پیدا کرده شود از نیکی و مخالف نباشد چیزی را از ان پس وی بدعت

المحمودة والحاصل ان البدعة الحسنة متفق على ندبها وهو ما
پسندیده است وحاصل آنکه تحقیق بدعت حسنه اتفاق کرده شده است بر استحباب آن وآن چیزیست
وافق شيئا مما مر ولم يلزم من فعله محذور شرعي ومنها ما
موافق باشد چیزی از گذشت ولازم نیاید از کردنش قباحت شرعی وبعضی ازان آنچه
هو فرض كفاية كتصنيف العلوم انتهى
او فرض کفایه است مانند تصنیف کردن علمها

ودر رساله رشیدیه مذکورست اعراب قرآن بدعت حسنه است که صحت قرائت عجمیان
اهل عرب بیان حال بران موقوف ست ودر فتح المبین ومرقاة المفاتیح مذکورست
البدعة في اللغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق ومنه قوله
بدعت در لغت آنچه باشد اختراع کرده شده بر غیر نمونه سابق وازانست قول او
تعالى بديع السموات والارض اي موجدهما على غير مثال سابق
تعالی پیدا کننده آسمانها وزمین ای ایجاد کننده هردو بر غیر نمونه سابق
وفي الشرع احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه
ودر شرع پیدا کردن آنچه نبود در زمانه پیغمبر خدا صلی الله علیه
وسلم انتهى وفي شرح المصابيح البدعة اسم لكل زيادة
وسلم ودر شرح مصابیح ست بدعت عبارتست برای هر زیادتی
في الدين قربة كانت او معصية والاول كاكثار الصلوة والصوم
در دین عبادت باشد یا گناه واول یعنی قربت مانند کثرت کردن نماز وروزه
والصدقة والثاني كالطعن في الصحابة والسلف الصالحين انتهى
وصدقه ودوم یعنی معصیت مانند طعن کردن بر اصحاب ~~وگذشتگان نیکان~~
وتحقیق قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم كل بدعة ضلالة آنست که کلیه بر عموم خود باقی
نیست بلکه عام مخصوص البعض است وتخصیص عمومات بادله شرعیه یا عقلیه در شرع شریف
مشهورست وجمله منها ما من عام الا وقد خص منه البعض مثلیست

متعارف پس معنی قول مذکور آنست که کل بدعة سیئة ضلالة مخصوص و ہست حدیث
مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ
کسیکہ جاری کرد در اسلام روش خوب را پس مراو راست ثواب آن و ثواب کسی کہ عمل کرد بآن بدون
أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً
اینکہ کم شود از مزدہای اوشان چیزی و کسیکہ جاری کرد در اسلام روش زشت را
كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ
باشد بر وی بار آن و بار کسیکہ عمل کرد بوی بعدش بدون اینکہ
يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ وَحَدِيثُ مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ
کم شود از بارہای اوشان چیزی کسیکہ ایجاد کرد در کار ما کہ اینست یعنی دین ما چیزی را کہ نیست از آن
فَهُوَ رَدٌّ وَحَدِيثُ مَنِ ابْتَدَعَ بِدْعَةً ضَلَالَةً لَا يَرْضَاهَا اللّٰهُ وَرَسُولُهُ الْحَدِيثَ
پس آن رد است و حدیث کسیکہ ایجاد کرد بدعت گمراہی را کہ پسند نمی کند آنرا خدا و رسول او تا آخر حدیث
آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم در حدیث اول امر مستحدث را بحسن ہم فرمودند و در حدیث ثانی
مردود بودن بدعت بقید مالیس منہ مقید نمودند و در حدیث سوم بدعت را مضاف
بسوی ضلالت نمودند پس مذموم و مردود ہمین بدعت ضلالت باشد نہ نفس بدعت و از اینجا
ہویدا ست کہ ہر بدعت ضلالت نیست آری بعض افراد بدعت مطلقہ یعنی بدعت سیئہ ضلالت است وہو المطلوب
فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ قَوْلُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ عَامٌّ
در شرح مصابیح ست قول آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کہ ہر بدعت گمراہی ست عام است
مُخَصَّصٌ أَيْ كُلُّ بِدْعَةٍ سَيِّئَةٍ ضَلَالَةٌ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
خاص کردہ شدہ یعنی ہر بدعت سیئہ ضلالت ست فرمود پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ
وَسَلَّمَ مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً الْحَدِيثَ وَفِي شَرْحِ
وسلم کسیکہ جاری کرد در اسلام روش نیک را الخ و در شرح
مُسْلِمٍ لِلْإِمَامِ النَّوَوِيِّ قَوْلُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صحیح مسلم ست تصنیف امام نووی قول آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم

فائدہ یعنی احداث کرد در آنچہ کہ نیست در کتاب و سنت و نہ مستنبط از آن و نہ حکم کردہ بصحت آن کتاب و سنت پس شامل شد اجماع و قیاس را و مراد بہ نیست آنکہ مخالف و مغیر آن باشد ۱۲ اشعۃ اللمعات

كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ عَامٌّ مَخْصُوصٌ وَالْمُرَادُ غَالِبُ الْبِدَعِ انتهى

ہر بدعت گمراہی ست عام ست خاص کردہ شدہ و مراد غالب بدعتہاست

وہر کہ بدعت بسوی حسنہ وسیئہ تقسیم نمیکند بلکہ آنرا منحصر در بدعت ضلالت میداند تعریفش بدین عنوان نمودہ کہ
اَلْبِدْعَةُ مَا اُحْدِثَ عَلٰی خِلَافِ الْحَقِّ الْمُلْتَقٰی عَنْ رَّسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّی
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِلْمٍ اَوْ عَمَلٍ اَوْ حَالٍ بِنَوْعِ شُبْهَةٍ
اَوِ اسْتِحْسَانٍ وَجُعِلَ ذٰلِكَ دِيْنًا قَوِيْمًا وَّصِرَاطًا مُّسْتَقِيْمًا
پس نزد او اعراب قرآن شریف در سنت داخل ست قَالَ اَشْرَفُ الْعُلَمَاءِ ع
در رسالہ امریکہ در امور معادیہ یا معاشیہ مفید ست داخل تحت سنت ست مثل کتابت
قرآن مجید در مصحف و حرکات و سکنات و نقطہا نوشتن دران چہ فائدہ دین حفظ قرآنست
از ضیاع و از خطا در خواندن انتہی المرام اعراب قرآن شریف بالاتفاق بدعت
نیست بلکہ بدعت حسنہ است یا داخل تحت سنت و احداث آن بنابر تحصیل عصمت ست
از خطا در خواندن و از زمانیکہ اعراب قرآن شریف مستحدث شدہ کسی خلفا و سلفا ازان انکار
نمودہ و راہ خلاف دران نپیمودہ پس ہمین اعتبار از مسائل اجماعیہ گردید و علاوہ آن آنچہ
مصالح در اعراب قرآن شریف و مفاسد در ترک آن متیقن و متصور اند بر طبائع زکیہ و قرائح نقیہ
ظاہر اند حاجت بیان نیست پس ہر کہ اعراب قرآن شریف را اقبح بدعات داند آنکس بلاشبہ
ضال و مضل ست او را باید کہ فی الفور ازین عقیدہ باطلہ توبہ نماید مردمان را در فتنہ نیندازد
و ہرگز کسی وسوسہ او را در دل گنجایش ندہد و جلال الدین سیوطی در کتاب الاوائل ذکر
نمودہ اول کسیکہ نقطہا نوشت در قرآن مجید ابو الاسود دئلی ست موافق حکم عبد الملک
بن مروان و بعض بسوی حسن بصری و یحیی بن یعمر رض نسبت کردہ و بعض بسوی نصر بن عاصم لیثی ہذا
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ وَالصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ عَلٰی مُحَمَّدِنِ النَّبِيِّ الْاُمِّيِّ
وَعَلٰی اٰلِهِ الْوَاصِلِيْنَ وَاَصْحَابِهِ الْكَامِلِيْنَ

حررہ ابو البرکات رکن الدین محمد المدعو بتراب علی اللکہنوی عفی عنہ

رکن الدین محمد
ابو البرکات ۱۲۶۱

بسم الله الرحمن الرحیم

ما قولکم رحمکم الله تعالی

اندرین صورت که هر یک از خلفای اربعه رضی الله تعالی عنهم اجمعین کلام مجید را بترتیب مختلف جمع فرمودند باوجودیکه حضرت رسالت مآب صلی الله علیه وسلم هر سال در رمضان مبارک دور میفرمودند پس وجه اختلاف ترتیب چه شد و ترتیب هر یک از ان بچه طور بود و این چگونه معلوم شد که ترتیبیکه حضرت عثمان جمع فرمودند مطابق مکتوب در لوح محفوظ است بینوا بتصریح من الکتاب توجروا یوم الحساب فقط

حامدًا و مصلیًا

پوشیده مباد که ملائکه کرام بحکم خدای تعالی مجموع قرآن مجید را مرتب بهمین ترتیب از لوح محفوظ در مدت یک اربعین یعنی از شب برات که شب پانزدهم شعبان المعظم میشود تا شب بست و پنجم رمضان المبارک که شب قدر بود در سلک تحریر کشیدند باز در همان شب قدر باذن او تعالی بسفارت جبریل امین علیه السلام بر آسمان دنیا در بیت العزة که مکانیست دران آسمان محاذی کعبه معظمه زید شرفها نزول یافت بعده در عرصه بست و سه سال نجمًا نجمًا بقدر حاجت بر رسول مقبول صلی الله علیه وسلم بتوسط جبریل خلیل نازل شد اگرچه نزول آیات [illegible] لیکن آنحضرت علیه الصلوة والسلام باعلام جبریل امین انتهای هر سوره را [illegible] باسمائی از زید بن ثابت رضی الله عنه که اکثر اوقات کاتب الوحی بودند مینویسانیدند در اشعة اللمعات مذکورست که جبریل علیه السلام چون آیتی از قرآن بر حسب واقعه می آورد میگفت که این را در فلان سوره بعد از فلان آیت بنهند و احادیث درینباب بسیار آمده بی تطرق شبهه در لوح محفوظ نیز بهمین ترتیب نوشته اند انتهی و در تفسیر بیضاوی مرقومست که هرگاه آخر آیات قرآنیه یعنی وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ نازل شده جبریل علیه السلام عرض داد که ضعها في رأس المائتين والثمانين من البقرة انتهی و قرات سوره در نماز موافق ترتیب معروف و تعلیم صحابه باعتبار هر سوره بلحاظ

حضرت صلی الله علیه وسلم ثابت وجبریل علیه السلام هرسال در رمضان یکبار تمام قرآن
بهمین ترتیب که حالا مدون آورده با آنحضرت صلی الله علیه وسلم بطریق مدارست میخواند ودر سالی
که آنحضرت صلی الله علیه وسلم ازین عالم رحلت خواهند نمود دوبار آورد کذا فی ترجمة المشکوة المرام
ترتیب آیات هر سوره مطابق ترتیب معروف در عهد آنحضرت علیه الصلوة والسلام
وصحابه وتابعین بود وموافق همان ترتیب اکثر صحابه تمام قرآن مجید را حفظ کردند
اما ترتیب یک سوره با سوره دیگر فی الجمله اختلافی داشت واز جمله صحابه که قرآن
یاد داشتند حضرت ابوبکر وعثمان وعلی مرتضی وعبد الله بن مسعود وسالم مولی
حذافه وابن عباس وابی بن کعب وزید بن ثابت ومعاذ بن جبل وابودرداء رضی الله
عنهم هستند وترتیب نزول مغایر ترتیب تلاوت ست واصل این ترتیب متلو متعارف
یعنی از فاتحة الکتاب تا قل اعوذ برب الناس در عهد خلافت صدیق اکبر وفاروق
رضی الله عنهما باهتمام کاتب الوحی موصوف از مسودات متفرقة الاجزاء که بحضور
آنحضرت صلی الله علیه وسلم در قید کتابت در آمده بود بحیز نقل رسانید در صحیح بخاری مروی
زید بن ثابت رضی الله عنه ثابت شده که گفت زید بن ثابت که فرستاد شخصی بسوی
من ابوبکر وطلبید مرا پیش خود در وقت قتل اهل یمامه که کشته شدند در جنگ مسیلمه کذاب
علیه اللعنة ودر وی بسیاری از قرای قرآن کشته شدند پس رفتن نزد ابوبکر پس ناگاه
عمر نزد ابی بکر بود رضی الله عنهما گفت ابوبکر که آمد عمر نزد من پس گفت که قتل بسیار
سخت شد وگرم گردید روز یمامه بخوانندگان قرآن حافظان وی وگفته اند که عدد
کسانیکه کشته شدند در روز یمامه از قرای هفتصد بودند ومن میترسم که اگر سخت شود قتل
بقرای قرآن در جاهای جنگ پس برود بسیاری از قرآن که هر کس چیزی
ازان یاد دارد والبته من مصلحت می بینم که تو امر کنی در جمع کردن قرآن در مصحف
ابوبکر میگوید که گفتم بعمر چگونه میکنیم ما چیزی را که نکرده است آنرا پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم
پس گفت عمر که این جمع کردن قرآن بخدا سوگند که بهتر است پس همیشه بود عمر که مراجعت
میکرد ومکرر میگفت جمع قرآن باید کرد تا کشاد خدایتعالی سینه مرا برای آن یعنی

جمع کردن قرآن و پسند افتاد مرا رای عمر و دیدم خیر و مصلحت در ان باب انچه خیر و مصلحت
دید عمر گفت زید بن ثابت که گفت ابوبکر که البته تو مرد عاقلی جوان متهم نمیداریم ترا بسهو و غفلت
و خیانت و بتحقیق تو می نوشتی وحی برای پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم پس تتبع کن قرآن از
هر جا که یابی او را جمع کن او را گفت زید بن ثابت که سوگند بخدا که اگر تکلیف میدادند مردم
برای نقل کردن کوهی از جایی بجایی نمی بود این تکلیف گران تر بر من از انچه امر کرد مرا ابوبکر
بجمع کردن قرآن گفت زید بن ثابت که گفتم مرابی بکر را چگونه میکنید شما چیزی را که نکرد آنرا
پیغمبر صلی الله علیه وسلم گفت ابوبکر که این جمع کردن قرآن امر خیرست پس همیشه بود ابوبکر
که مراجعت میکرد مرا و بازمی گردانید این سخن را تا آنکه کشاد خدا تعالی سینه مرا
کشاد خدا تعالی برای آن سینه ابوبکر و عمر پس طلبیدم من قرآن را و
حالی که فراهم می آوردم او را از عسب یعنی شاخهای خرما یا برگهای وی و تتبع کردم
قرآن را از لخاف یعنی سنگهای سفید و از سینهای مردان که یاد داشتند یعنی صحابه که
حفاظ قرآن بودند حتی وجدت آخر سورة التوبة مع ابی خزیمة الانصاری
تا آنکه یافتم آخر سوره توبه را نزد ابوخزیمه انصاری لم اجدها مع احد غیره یعنی
نیافتم آنرا از هیچ یکی غیر او و آخر سوره توبه اینست لقد جاءکم رسول من انفسکم
حتی خاتمة [illegible] تا خاتمه سوره برات که در اولش براءة من الله و رسوله
و آنرا سوره توبه میگویند [illegible] توبه نوشته نزد ابوخزیمه یافتم نه محفوظ هکذا فی اشعة
اللمعات و قال السیوطی فی الاتقان فی علوم القرآن قال الخطابی انما
لم یجمع رسول الله صلی الله علیه وسلم القرآن فی المصحف لما کان یترقبه
من ورود ناسخ لبعض احکامه او تلاوته فلما انقضی نزوله بوفاته
علیه الصلوة والسلام الهم الله تعالی الخلفاء الراشدین ذلك
وفاء بوعد الصادق بضمان حفظه علی هذه الامة فکان ابتداء
ذلك علی ید الصدیق بمشورة عمر انتهی یعنی خطابی گفته که سبب عدم جمع
کردن آنحضرت صلی الله علیه وسلم قرآن را در مصحف واحد آنست که [illegible] انتظار

نسخ بعضی احکام یا تلاوت وی دست پس چون منقضی گشت نزول قرآن حلت آنحضرت
صلی الله علیه وسلم الهام کرد حق تعالی خلفای راشدین بجمع آن جهت وفای عده ها
خود که در حفظ نگاهداشت آن کرده بود وابتدای آن بر دست صدیق اکبر رضی الله عنه
بود بمشوره حضرت فاروق رضی الله عنهما وحارث محاسبی در فهم السنن ذکر کرده که کتابت
قرآن مستحدث نیست وبود آنحضرت علیه الصلوة والسلام که امر میکرد بکتابت آن لیکن
متفرق بود در رقاع یعنی پارهای پوست یا کاغذ وفی الموطا ابن وهب عن مالک عن
ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بکر القرآن فی
قراطیس انتهی یعنی جمع کرد ابو بکر رضی الله عنه تمام قرآن را در کاغذها که صحف عبارت
از آن است وافاد المحقق المدقق الدهلوی قدس سره فی ازالة الخفا قال الله تعالی فی سورة الحجر
انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون یعنی هر آینه ما فرود آوردیم قرآن را وهر آینه
نگاهدارنده ایم مراو را اخرج مسلم فی حدیث عیاض عن النبی صلی الله علیه
وسلم عن ربه تبارک وتعالی انزلت علیک قرآنا لا تغسله الماء یعنی
فرود آوردم بر تو قرآن را که نمی شوید آنرا آب این کنایه است از آنکه اگر مساعی بنی آدم صرف
شود در محو قرآن قادر نشوند بر آن واین تفسیر حفظ قرآن است ومساعی خلفای ثلثه رضی الله
عنهم در باب حفظ قرآن ونشر آن بوجهی واقع شد که اظهر من الشمس است وجمع کردن شیخین رضی الله
عنهما قرآن عظیم را در مصاحف بسبیل حفظ آن شد که خدایتعالی بر خود لازم کرده بود ووعده آن
فرموده وفی الحقیقت این جمع کردن قرآن فعل حضرت حق است وایفای وعده اوست که
بر دست شیخین ظهور یافت واین یکی از لوازم خلافت خاصه است انتهی چون این همه ذهن
نشین شد اکنون باید دانست که حضرت عثمان رضی الله عنه در عهد خلافت راشده خود هفت
نسخه قرآن از همان اصل مقرر یعنی قرآن مرقوم مجمع علیه که صدیق اکبر بکتابت آن [illegible]
بمعرض نقل رسانید وآن نسخها را بمکه معظمه وشام وبصره وکوفه وبحرین ویمن روانه کرد
ویک نسخه نزد خود در مدینه طیبه نگهداشت وتا الی الآن همان مصحف بمصحف امام موسوم
[illegible] روضه مقدسه علی صاحبها الصلوة والتحیة موجود وتفصیل این اجمال آنکه بروایت

انس بن مالک ثابت شده که حذیفه بن یمان قدوم آورد بر امیر المومنین عثمان رضی الله عنهم و بود حذیفه که جهاد میکرد اهل شام را در فتح ارمینیه و غزا میکرد آذربیجان با اهل عراق پس ترسانید حذیفه را اختلاف مردم در خواندن قرآن بلغات مختلفه که دران توسع رفته بود پس گفت حذیفه مر عثمان را که ای امیر المومنین دریاب این امت را و دستگیری کن پیش از آنکه اختلاف کنند مردم در کتاب الله مانند اختلاف کردن یهود و نصاری در کتاب خود یعنی توریت و انجیل که دران تحریفها کردند پس فرستاد امیر المومنین عثمان رضی الله عنه کسی را بسوی ام المومنین حفصه که بفرست بسوی ما صحیفها را که پیش تست تا بنویسانیم آنها را در مصحفهای متعدده باز فرستیم آنرا بسوی تو پس فرستاد آن صحیفها را حفصه بسوی عثمان پس امر کرد عثمان زید بن ثابت را و عبد الله بن زبیر و سعید بن العاص و عبد الرحمن بن حارث بن هشام را ازین صحابه زید بن ثابت انصاری است و باقی سه کس قریشی اند پس نوشتند آنرا در مصحفها و فرمود امیر المومنین عثمان مر گروه قریشیان را که چون مختلف شوید شما که قریشیانید و زید بن ثابت که از انصار است در چیزی از لغتهای قرآن پس بنویسید آنرا بزبان قریش زیرا که فرود نیامده است قرآن مگر بزبان قریش و لغت ایشان مراد آنکه قرآن در اصل بلغت قریش فرود آمده بود و بالتماس آنحضرت صلی الله علیه وسلم در جناب [illegible] رخصت آن دست داد که هر کس بلغت خود بخواند اکنون امیر المومنین عثمان [illegible] صحابه بخوف اختلاف مردم باسقاط آن لغات امر کرد و همه را قرارت بلغات قریش فرمود پس کردند این صحابه مذکورین آنچه امر کرد عثمان رضی الله عنه بوی تا آنکه چون نگاشتند صحیفها را در مصاحف باز گردانید آن صحف را بسوی حفصه و روانه کردند حضرت عثمان بسوی هر ناحیه از دیار اسلام مصحفی از ان مصاحف که نگاشتند آنرا **تنبیه** گفته اند که جمع قرآن سه بار روی داد شد یکی در حضور پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم لیکن نه در مصحف واحد و مرتبه دوم در حضور ابی بکر رضی الله عنه و از عبد خیر که یکی از تابعان حضرت علی مرتضی است آمده است که شنیدم علی را رضی الله عنه که میفرمود عظیم ترین مردم در مصحف از روی اجر و ثواب ابو بکر است

رحمت خدایتعالی باد ابوبکر را و وی اول کسی ست که جمع کرد کتاب خدا را عز و جل و سوم
جمع عثمان ست که جمع کرد صحابه را پس نوشتند در مصاحف بلغت قریش و فرستاد
در هر جانبی مصحفی بود آن در سن خمسه و عشرین و گفته اند که فرق میان جمع ابی بکر
و جمع عثمان رضی الله عنهما اینست که جمع ابی بکر از خوف آن بود که مباد از قرآن چیزی
برود و جمع عثمان از آن بود که اختلاف واقع نشود دران و حارث محاسبی گفته مشهور
در مردم آنست که جامع قرآن عثمان ست و چنین نیست کاری که وی کرد آن بود که مردم
را بر لغت قریش جمع کرد وقتیکه ترسید وقوع فتنه را میان اهل عراق و اهل شام در وجوه
قرارت و پیش از ان بود مصاحف بر حروف سبعه که نزول یافت قرآن بران بجهت تسهیل
و چون حاجت بدان نماند و بر همه آسان شد جمع کرد همه قرآن را بر یک لغت که اصل نزول
بران بود و اما سابق بر جمله در جمع قرآن صدیق اکبر بود انتهی و آورده اند که امیر
علی مرتضی رضی الله عنه جمع کرد قرآن را بترتیب نزول و وی رضی الله عنه ترسید
بر روی کار نیاورد تا همه عالم بر یک نسق باشند کذا فی ترجمة المشکوة و تفصیل ترتیب
در کتاب اتقان و غیره مذکور ست بخوف اطناب ترک کردیم المرام اجماع صحابه عظام و تابعین
کرام باتفاق طوائف مسلمین بر همین ترتیب موجود منعقد گشت لیکن اینقدر باید دانست
که ترتیب آیات هر سوره توقیفی ست و هیچ کس را از افراد امت دران دخل نه اما ترتیب
هر سوره بطرز موجود از فحوای تعلیم و عمل و تلاوت آنحضرت صلی الله علیه وسلم و اجماع صحابه
و تابعین متیقن گشت هکذا فی الاتقان در نیجا سوالیست جواب طلب تقریرش آنکه هرگاه
ترتیب آیات هر سوره توقیفی یعنی بامر آنحضرت صلی الله علیه وسلم باعلام جبرئیل علیه السلام
ثابت شد پس در نزول آیات خلاف ترتیب توقیفی چه نکته است جوابش آنکه تالیف کتاب
امری دیگرست و نقل مسائل متفرقه بحسب درخواست ارباب حاجات امر دیگر مثلاً تالیف
عالمگیری و تفسیر کبیر بترتیب خاص واقع ست اما هنگام نقل مسائل مطلوبه رعایت ترتیب
کذائی ساقط میشود تحقیق آنکه مثلاً قاضی در محکمه عدالت بمنصب قضا نشسته جواب
مسائل متفرقه از ابواب بیع و شرا و طلاق و عتاق و اجاره و فرائض و غیرها مطابق سوال

هر سائل ارشاد میکند و رعایت ترتیب ابواب و فصول کتب ملحوظ نمی کند تا کلمه
مبا افاده مولانا عمدة المحدثین میرک جمال الدین حسین علی الهاشمی قدس سره فی
بعض رسائله و از ما سبق لائح شد که آنچه مستفتی ذکر کرد که هر یک از خلفای اربعه
رضی الله عنهم قرآن را بترتیب مختلف جمع فرمودند سخنی ست بی اصل بحالات سخنی
و جواب سوالهای دیگر مشروحا مبین شد والله اعلم وعلمه اتم

حرره ابو البرکات رکن الدین محمد المدعو تراب علی عفی عنه

رکن الدین محمد
ابو البرکات ۱۲۶۱

مد در من اجاب تعالیه التوضیح و الصواب

شد انور علی
ز مهر نبوت

بشکر آن منت خداوند علیم و فراوان نعت رسول کریم که کتاب فیض نصاب مسمی بهلالین
شرح تفسیر جلالین بر جزو ثلاثون اعنی عم یتساءلون از افادات جناب مستطاب جامع العلوم النقلیه
والعقلیه مولانا ابو البرکات رکن الدین محمد المشتهر بمولوی تراب علی صاحب ادام الله فیضه
علی المستفیضین در مطبع نظامی واقع کانپور باهتمام امیدوار رحمت ایزد منان محمد عبد الرحمن
بن حاجی محمد روشن خان مغفور در اواخر ماه صفر سنه ۱۲۸۰ هجری حلیه طبع پوشیده جلوه آرای
چشم مشتاقان گشت بفضله تعالی عنقریب تفسیر پاره تبارک آغاز طبع میشود بر همین نهج یک یک پاره طبع شده
دیده طالبان را روشن خواهد ساخت هرگاه که اهل نظر از مطالعه اش بهره بردارند کارگزاران مطبع را بدعای حسن خاتمه یاد آرند

وجه ختم بر خاتمه برای سند است یعنی که
این کتاب مطبوع مطبع نظامی است
مهر و دستخط نموده

العبد
عبد الرحمن عفی عنه



قطعات تاریخ طبع ہلالین

از نتیجۂ قلم بدائع نگار جناب مولوی محب اللہ صاحب مدظلہ العالی

شکر داور فرو زندہ ز روی مہ و مہر
کردہ از مطلع مطبع چو ہلالین ظہور
دل تباریکی اندیشہ سال طبعش
گشت مطبع ز ہلالین ہمہ پر نور شنو

۱۲۸۰

از نتائج طبع وقاد جناب سید حسین شاہ صاحب بخاری دام ظلہ

از مطلع مطبع چو برافروخت ہلالین
روشن شدہ ازان طلعت تفسیر جلالین
چون طبع رسا تمام بہ بریت ملک گفت
نزدیک نگہ ماہ تمام است ہلالین

۱۲۹۹

صحتنامۂ اغلاط ہلالین شرح تفسیر جلالین

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۲	۴	لبثین	لبثین
〃	۸	خالدین	خالدین
〃	۱۲	حقبہ	حقب
۱۸	۱۷	مکۃ او	مکۃ او
۱۹	۱۵	عن اخوف	عن الخوف
〃	۱۸	الاول	الاولی
۲۴	۳	وفیعا	رفیعا
۲۸	۱۰	اثر	أثر
۲۹	[illegible]	مضاف الاضافۃ	حسن الاضافۃ
۳۰	۱۶	نتلو	نتلو
۳۳	۱۲	شداد	شدائد
〃	۱۳	نطائعها	فظائعها
۳۶	۸	الانعا	الانعام
۳۸	۱	بالاتکدار	بالانکدار
۳۹	۲۰	اقریتُ	اقربتُ
۴۲	۱۰	ادا	اذا
۴۵	۱۵	این	ان این
۴۶	۱۳	ونروال	ونزالَ
۴۷	۲۰	ن	ان
۴۸	۱۳	جعلت	جعلتہ
〃	۲۰	جعلت	جعلت

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۵۳	۳	شنیع	الشنیع
۵۴	۲۰	علیہ	علیها
۵۵	۶	فکر	فسکر
۶۵	۱۱	وحذفت	وحذفت
۶۶	۱۶	مابعدها	بعدما
۷۵	۲	جام	جاء
〃	۱۶	فینقذ	فینفذ
۷۹	۱	العضام	العظام
۸۱	۱۱	ما	الی ما
۸۵	۱۵	العین	الغین
〃	۲۰	اذا	اذ
۹۱	۱۱	خرما	اخرما
۹۵	۱۷	میکون	فیکون
۱۰۳	۷	نفح	نفخ
۱۰۵	۳	قذار	قدار
۱۱۶	۳	نیارمند	نیازمند
〃	〃	بسیا	بسیار
۱۱۹	۹	ذکرتِ معی	ذکرتُ معی
۱۴۳	۹	لمرادۃ	المرادۃ
۱۴۵	۷	احدی عشرۃ	ثمان
۱۴۹	۱۹	والقی	والقوی

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۱۵۷	۲۰	نغض	[illegible]
〃	۲۱	واحدۃ	واحدۃ
۱۵۸	۱۱	عصفہ	عصفۃ
〃	۱۴	وآفتتہ	وافتتہ
۱۶۱	۳	أی	ای
۱۶۲	۸	یظهر	یظهر
۱۶۵	۱۵	اعتذر	واعتذر
۱۶۶	۴	ثابتۃ	ثابتۃ
۱۷۱	۶	الشان	ضمیر الشان

صحتنامۂ اغلاط تقریظ ہلالین

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۳	۷	یالبنان	بالبنان
〃	۱۵	الأعضال	الأعضال

صحتنامۂ اغلاط حواشی تقریظ ہلالین

صفحہ	حاشیہ	سطر	غلط	صحیح
۲	۱	۱	حاروا	حازوا
۳	۲	۲	وحی ست	دہی ست

صحتنامۂ اغلاط حواشی ہلالین

صفحہ	حاشیہ	سطر	غلط	صحیح
۵۸	۱	۲	وهو	هو
۷۵	۱	۳	اتانہ	اتی
۷۶	۱	۱۵	[illegible]	بن

تمت